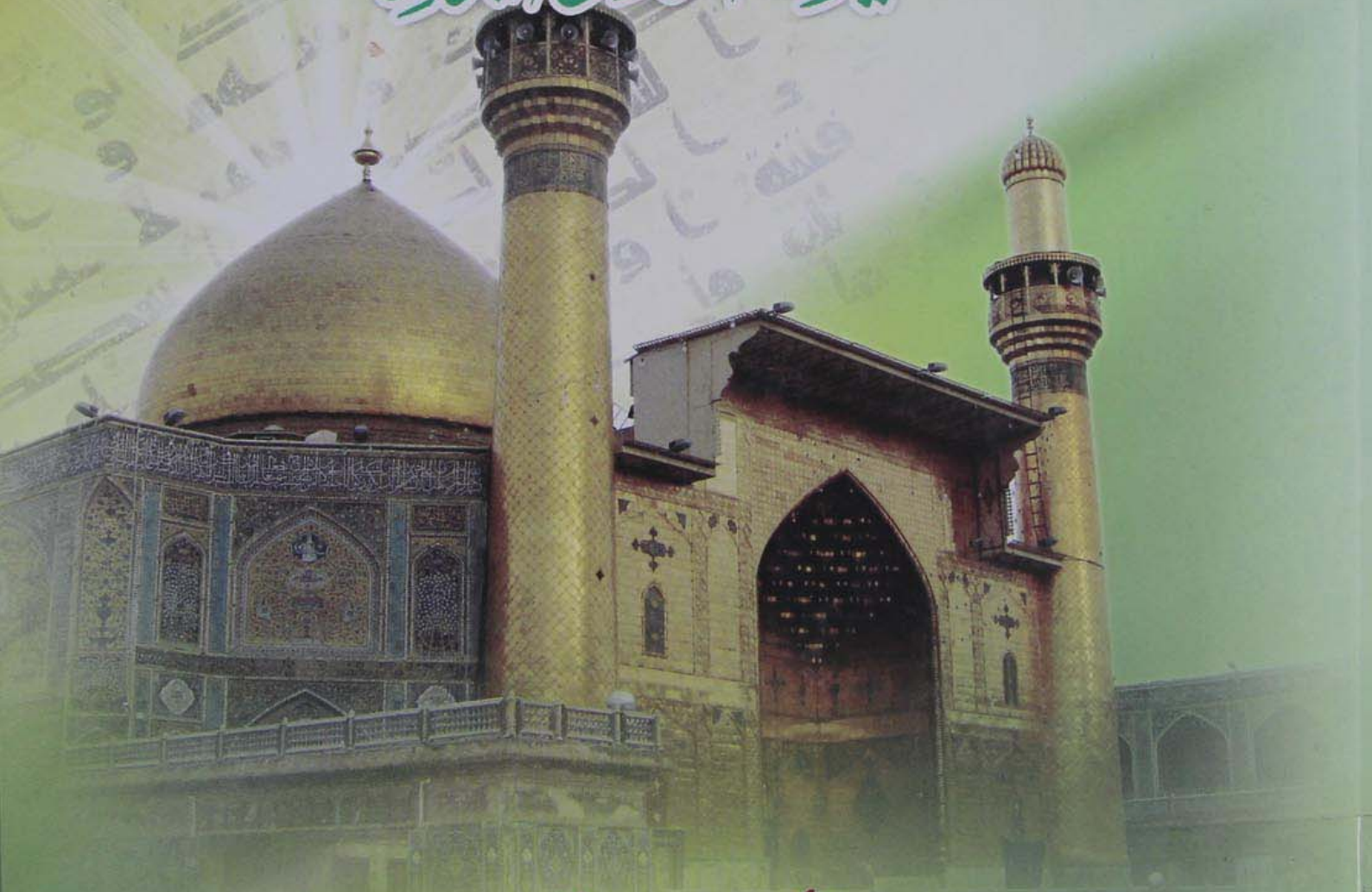


مَضَامِلُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فِي الْقُبْرِ الْكَبِيرِ



الطاب عندنا يومئذ



www.haydarya.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

فضائل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:

أبومعاش

مكتبة الروضة الشيعية
١٠٨٣٤٤
١١/٩/٢٥

— المجلد الثامن —

أبومعاش، سعيد، ۱۳۱۷-۱۳۸۹ ش.

فضائل أمير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام في القرآن الكريم / تاليف أبومعاش - قم: دارالموده، ۱۴۳۲ق = ۱۳۸۹. ج ۱۰

ISBN 978-964-2581-43-6 (دوره) ۷۰۰۰۰۰ ریال

ISBN 978-964-2581-40-5 (ج ۸) ۸۰۰۰۰ ریال

فهرستتوسی براساس اطلاعات فیما

کتابنامه

۱. علی ابن ابيطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق - فضائل - جنبه های قرآنی. ۲. علی ابن ابيطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق - فضائل. الف. عنوان. ب. عنوان: کتاب فضائل امیرالمومنین.

۲۹۷/۹۵۱BP۲۷/۴ / الف

۱۳۸۹

فضائل امیرالمؤمنین الإمام علی بن أبي طالب في القرآن الكريم

تألیف: المرحوم الحاج سعيد أبومعاش

الناشر: دار المودة قم - ایران

الطبعة الأولى، ۱۴۳۲ هـ. ق. ۱۳۸۹ هـ. ش

العدد: ۲۰۰ نسخة

السعر: ۸۰۰۰ تومان

سعر الدورة (عشر مجلدات): ۷۰۰۰۰ تومان

المجلد الثامن

الشابك: ۵-۴۰-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸ شابك الذررة : ۶-۴۳-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸

العنوان: ایران - قم - الشيخ محمود الارگانی البهبهانی الخاتري

شارع صفائیة - زقاق ۳۲ - زقاق مير ابوطالبي - الرقم ۵۴

تلفكس: ۷۷۳۸۹۳۶ - ۲۵۱ - ۰۰۹۸

مركز التوزيع : ۹۱۲۷۴۸۸۱۳۰ - ۰۰۹۸

﴿...و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾

(٣)

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾^(١)

○ محمد بن يعقوب باسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ^(٢)

سئلته عن قول الله عز وجل: ﴿و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ قال: ان الله أعظم و أعز و أجل و أمتع من أن يظلم و لكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته حيث يقول: ﴿انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا﴾ يعني الائمة منا.

○ عنه باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ قال: ان الله أعز و أمتع من أن يظلم أو ينسب بنفسه الى الظلم و لكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته، ثم أنزل الله بذلك قرآناً على نبيه عليه السلام فقال: ﴿و ما ظلمونا و لكن كانوا

(١) البقرة: ٥٧.

(٢) البرهان: ج ١، ١٠١/١، ٥، ١٠٢/٦.

أنفسهم يظلمون ﴿ قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم.

○ قال الامام الحسن العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴿ واشكروا نعمتي و عظموا من عظمته و وقروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمد و آله الطيبين، قال الله عز وجل: ﴿ و ما ظلمونا ﴿ لما بدلوا و قالوا غير ما به أمروا و لم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدر في سلطاننا و ممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ﴿ و لكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿ يضرون بها بكفرهم و تبديلهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عباد الله عليكم باعتماد ولايتنا أهل البيت و ان لا تفرقوا بيننا و انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق، ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم و غيرتم ثم عرض عليكم التوبة و قبلها منكم و كونوا نعم الله شاكرين.



الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿و يحذركم الله نفسه﴾ (١)

﴿إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه و إلى رسوله ﷺ﴾

○ ذكر العلامة محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني رحمته الله في باب إضافة الله تعالى علياً عليه السلام إلى نفسه قال: (٢)

○ قال الله تعالى لنفسه: ﴿و هو العلي العظيم﴾ و في علي عليه السلام: ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾، و قال لنفسه: ﴿و هو يطعم و لا يطعم﴾ و فيه: ﴿و يطعمون الطعام على حبه﴾، و قال لنفسه: ﴿لا تأخذه سنة و لا نوم﴾ و فيه: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً﴾، و قال لنفسه: ﴿و هو الله الواحد القهار﴾ و فيه: ﴿قل انما أعظمكم بواحدة﴾ قال الرضا عليه السلام: قال النبي ﷺ لعلي: بك وعظت قريش.

○ و قال لنفسه: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ و فيه: ﴿و اذا رأيت ثم رأيت نعيماً و

(١) آل عمران: ٢٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ٢٦٦، ٢٣٨، ٢٧٢.

ملكاً كبيراً ﴿﴾.

وقال لنفسه: ﴿يحبهم ويحبونه﴾ وفيه ﴿على حبه مسكيناً و يتيماً وأسيراً﴾ و قوله عليه السلام: «يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله».

○ وقال لنفسه: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ وفيه: ﴿إننا نخاف من ربنا﴾.

وقال لنفسه: ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ وفيه: «من كنت مولاه».

○ وقد سماه بكذا وكذا، اسم من أسمائه منها: الوارث، والنور، والهادي، والهدى، والشاهد، والشهيد، والعزیز، والودود، والعلي، والولي، والفاضل، والعالم، والحق، والعدل، والصادق، والمبين، والمؤمن، والعظيم، وغير ذلك، وقد تقدم بيانها في مواضعه.

○ ثم انه جعل علياً عليه السلام ثاني نبيه و ثالث نفسه في خمسة و عشرين موضعاً:

العزة: ﴿العزة لله و لرسوله و للمؤمنين﴾.

الولاية: ﴿انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا﴾.

الرؤية: ﴿و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون﴾.

الصلاة: ﴿ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و

سلموا تسليماً﴾.

الأذى: ﴿ان الذين يؤذون الله و رسوله و الذين يؤذون المؤمنين﴾.

الطاعة: ﴿أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الامر﴾.

العصيان: ﴿و من يعص الله و رسوله و يتعد حدوده﴾.

الايمان: ﴿آمنوا بالله و رسوله و التور الذي أنزلنا﴾.

الموالاتة: ﴿فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين﴾.

الشهادة: ﴿شهد الله انه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم﴾.

○ و قال تعالى لنفسه: ﴿و ان الله لهادٍ الذين آمنوا﴾ و لنبيه: ﴿و انك لتهدي

الى صراط مستقيم﴾ و له: ﴿و لكل قوم هاد﴾.

○ و قال تعالى لنفسه: ﴿و كفى بالله شهيداً﴾ و لنبيه: ﴿و جئناك على هؤلاء

شهيداً﴾ و له: ﴿و يتلوه شاهد منه﴾.

○ و قال تعالى لنفسه: ﴿و الله خير الحاكمين﴾ و لنبيه: ﴿حتى يحكموك فيما

شجر بينهم﴾ و لوليه: ﴿قد جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم - بولاية علي الى

قوله - : تسليماً﴾.

○ و قال تعالى لنفسه: ﴿صدق الله﴾ و لنبيه: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ و لوليه:

﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿وان الله هو الحق﴾ و لنبيه: ﴿قل جاء الحق﴾ و لوليه: ﴿ولو اتبع الحق أهوائهم﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿وان الله هو الحق المبين﴾ و لنبيه: ﴿اني أنا النذير المبين﴾ و لوليه: ﴿وكل شي أحصيناه في امام مبين﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿قالله أولى بهما﴾ و لنبيه: ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ و لوليه: ﴿ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه﴾ الآية.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾ و لنبيه: ﴿آمن الرسول﴾ و لوليه: ﴿وصالح المؤمنين﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿ان بطش ربك لشديد﴾ و لنبيه: ﴿أشد حبا لله﴾ و لوليه: ﴿أشداء على الكفار﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و لنبيه: ﴿وما أرسلناك الا رحمة للعالمين﴾ و لوليه: ﴿قل بفضل الله﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿من الله العزيز الحكيم﴾ و لنبيه: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز﴾ و لوليه: ﴿يعز من يشاء﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿وهو العلي العظيم﴾ و لنبيه: ﴿انك لعلی خلقٍ عظيم﴾ و لوليه: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾.

○ وقال تعالى لنفسه: ﴿الله نور السموات و الارض﴾ و لنبيه: ﴿لقد جاءكم من الله نور﴾ و لوليه: ﴿و اتبعوا النور الذي أنزل معه﴾.

○ ثم ان الله تعالى سمى علياً عليه السلام مثل ما سمى به كتبه؛ قال: ﴿انا أنزلنا التوراة فيها هدى﴾ و لعلي: ﴿و لكل قوم هاد﴾.

○ وقال: ﴿فيها هدى و نور﴾ و للقرآن: ﴿و اتبعوا النور الذي أنزل معه﴾.
و لعلي: ﴿فجعلناه نوراً نهدي به﴾.

○ وقال تعالى: ﴿فجعلناه نوراً نهدي به﴾ و قال: ﴿يحكم بها النبيون﴾ و لعلي: ﴿لدينا لعلي حكيم﴾.

و قال تعالى: ﴿صحف ابراهيم و موسى﴾ و لعلي: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾
و الكتاب أكبر.

○ و قال في القرآن: ﴿و كل شي أحصيناه في امامٍ مبين﴾ و له: ﴿يوم ندعو كل أناس بامامهم﴾.

○ و في القرآن: ﴿هذا بصائر للناس﴾ و له: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة﴾.

○ و في القرآن: ﴿يتلوه حق تلاوته﴾ و له: ﴿و يتلوه شاهد﴾.

○ و في القرآن: ﴿هذا بيان للناس﴾ و له: ﴿أقمن كان على بينة من ربه﴾.

○ وفي القرآن: ﴿هدى وبشرى﴾ ولوليه: ﴿لهم البشرى﴾.

○ وفي القرآن: ﴿ستلقي عليك قولاً ثقیلاً﴾ ولوليه: ﴿اني تارك فيكم الثقلين﴾ الخبر.

○ وفي القرآن: ﴿وانه لذكر لك﴾ ولوليه: ﴿أفمن يهدي الى الحق﴾.

○ وفي القرآن: ﴿فله الحجة البالغة﴾ ولوليه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا حجة الله.

○ وفي القرآن: ﴿انا نحن نزلنا الذكر﴾ وله: ﴿وأنزلنا اليك الذكر﴾.

○ وفي القرآن: ﴿ولا تكتموا الشهادة﴾ وله: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾.

○ وفي القرآن: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ وله: ﴿كونوا مع الصادقين﴾.

○ وفي القرآن: ﴿تفصيل كل شيء﴾ ولوليه: ﴿انه لقولٌ فصل﴾.

○ وفي القرآن: ﴿ولم يجعل له عوجاً قيماً﴾ ولوليه: ﴿ذلك الدين القيم﴾.

○ وفي القرآن: ﴿ان الله نزل أحسن الحديث﴾ ولوليه: ﴿من جاء بالحسنة﴾.

○ وفي القرآن: ﴿قالوا خيراً﴾ ولوليه: ﴿أولئك هم خير البرية﴾.

○ وفي القرآن: ﴿ما نفدت كلمات الله﴾ ولوليه: ﴿وجعلها كلمة باقية﴾.

○ وفي القرآن: ﴿هدى للمتقين﴾ ولوليه: ﴿وقالوا ان نتبع الهدى﴾.

○ وفي القرآن: ﴿يس و القرآن الحكيم﴾ ولوليه: ﴿سلام على آل ياسين﴾.

○ وفي القرآن: ﴿وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ اي عالٍ في البلاغة و علا على كل كتاب لكونه معجزاً و ناسخاً و منسوخاً، وكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: ﴿حكيم﴾: أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب، وهكذا في علي بن أبي طالب، و هاتان الصفتان له خليفة لانهما من صفات الحي و في القرآن على سبيل التوسع.

○ ثم للقرآن: ﴿أفضرب عنكم الذكر﴾ و لنيه: ﴿ذكرأ رسولاً﴾ و لوليه: ﴿فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾.

○ وفي القرآن: ﴿ولا رطبٍ ولا يابسٍ الا في كتاب مبين﴾ و علم هذا الكتاب عنده لقوله: ﴿و من عنده علم الكتاب﴾ و قوله تعالى لوليه: ﴿كل شي أحصيناه في امام مبين﴾.

○ قال النبي صلى الله عليه وآله: الاسلام يعلو و لا يعلى، و قال تعالى: ﴿و كلمة الله هي العليا﴾ بيانه: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾.



الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الْكَاذِبِينَ﴾ (١)

○ الرواة من الصحابة و التابعين رضي الله عنهم في نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام: (٢)

سعد بن أبي وقاص، علياء بن أحمر اليشكري، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الانصاري، علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن عمر، حذيفة بن اليمان، أبو رافع، الحسين بن علي عليه السلام، زيد بن علي، الحسن البصري، الشعبي، السدي، عمرو بن

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٤٦-٧٥.

ج ٩، ص ٧٠-٩١.

ج ١٤، ص ١٣١-١٤٨.

ج ١٨، ص ٣٨٩.

ج ٢٠، ص ٨٤.

﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و...﴾ (١٣)

سعيد بن معاذ، أبو رياح، أبو البختری، أبو سعيد الخدري، قره و مالك ابنا الحويرث.

الاول:

○ روى العلامة جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري^(١) قال: و عن سعد بن أبي وقاص أنه قال:

ولما نزلت آية: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية، دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً فقال ﷺ: اللهم هؤلاء أهلي.

الثاني:

○ روى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني الشافعي قال: (٢)

روى بسنده عن الشعبي، عن جابر قال: و فيهم نزلت: ﴿ندع أبناءنا و أبناءكم﴾.

قال الشعبي: قال جابر: ﴿أنفسنا و أنفسكم﴾ رسول الله و علي ﴿و أبناءنا﴾ الحسن و الحسين ﴿و نساءنا﴾ فاطمة صلى الله عليهم.

(١) مختصر تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ١٣٠.

(٢) «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» تخريج العلامة المحمودي في كتابه النور المشتعل: ص ٤٩، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.

الثالث:

○ روى الحافظ مسلم بن حجاج النيسابوري^(١) بإسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة أحب الي من حمر النعم - إلى أن قال -:

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

الرابع:

○ روى العلامة الطبري^(٢) بإسناده عن أبي الجارود عن زيد بن علي:

في قوله: ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

الخامس:

(١) صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٢٠، طبعة محمد علي صبيح بمصر.

(٢) تفسير الطبري: ج ٣، ص ١٩٢، طبعة الميمنية بمصر.

○ روى العلامة البغوي^(١) قال فيه:

أبناءنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة وأنفسنا عن نفسه وعلياً... الخ.

السادس:

○ روى العلامة الزمخشري^(٢):

انهم لما دعاهم الى المباهلة، - الى أن قال :-

و أتى رسول الله ﷺ قد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن و فاطمة
تمشي خلفه و علي خلفهما و هو يقول: اذا أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا
معشر النصارى اني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لازاله بها
فلا تباهلوا فتهلكوا و لا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة، - الى أن
قال :- و الذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران و لو لاعنوا المسيحوا
قردة و خنازير و لاضطرم عليهم الوادي ناراً و لا ستأصل الله نجران و أهله حتى
الطير على رؤوس الشجر و لما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

السابع:

(١) معالم التنزيل: ج ١، ص ٣٠٢.

(٢) تفسير الكشاف: ج ١، ص ١٩٣، طبعة مصطفى محمد.

○ روى العلامة ابن حجر الهيتمي ^(١) قال: أخرج الدارقطني:

ان علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرحم مني، و من جعله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه و أبناءه و نساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا - الحديث.

الثامن:

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي ^(٢) قال:

أخرج صاحب المناقب عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، ان الحسن بن علي عليه السلام قال في خطبته:

قال الله تعالى لجدي صلى الله عليه وآله وسلم حين جرده كفرة أهل نجران و حاجوه: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فأخرج جدي صلى الله عليه وآله وسلم معه من الانفس أبي، و من البنين أنا و أخي الحسين، و من النساء فاطمة أمي، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه و نحن منه و هو منا.

التاسع:

(١) الصواعق المحرقة: ص ١٥٤، طبعة عبد اللطيف بمصر.

(٢) ينابيع المودة: ص ٥٢، طبعة اسلامبول.

○ روى الحافظ الموفق بن أحمد أخطب خوارزم^(١) قال: ابن عباس، و الحسن، و الشعبي، و السدي قالوا في حديث المباهلة:

و خرج رسول الله ﷺ و علي بين يديه و الحسن عن يمينه قابضاً على يده و الحسين عن شماله و فاطمة خلفه ثم قال: هلموا فهؤلاء أبناؤنا الحسن و الحسين، و هؤلاء أنفسنا لعلي و نفسه، و هذه نساؤنا لفاطمة، قالوا: فجعلوا يستترون بالاساطين و يستتر بعضهم ببعض خوفاً أن يبدأهم بالملاعنة، ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه و قالوا: أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم، قال: أقلتكم و صالحوه على ألفي حلة.

العاشر:

○ روى الاستاد توفيق أبو علم^(٢) حديث المباهلة بمعنى ما تقدم عن جامع الترمذي^(٣) روى الحديث و زاد:

فأجابهم ﷺ: أباهلكم بخير أهل الارض و أكرمهم عند الله، الى أن قال: فقال الاسقف: أرى وجوهاً لو سأل الله بها أحد أن يزيل أحداً من مكانه لازاله، ثم قال:

(١) المناقب: ص ٩٦، طبعة تبريز.

(٢) (أهل البيت): ص ١٩٥، طبعة السعادة بالقاهرة.

(٣) جامع الترمذي: ص ٥٤.

و لا يكتفي بذلك بل زعم قوله بالبرهان و اليمين التي تؤيد مقالته: أفلا تنظرون محمداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به، و حق المسيح اذا نطق فوه بكلمة لا ترجع الى أهل و الى مال.

و جعل يصيح بهم:

ألا ترون الى الشمس قد تغير لونها، و الاقن تتجع فيه السحب الداكنة، و الريح تهب هائجة سوداء حمراء، و هذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطل علينا العذاب، انظروا الى الطير و هي تقي حواصلها، و الى الشجر كيف يتساقط أوراقه و الى الارض كيف ترجف تحت أقدامنا.

الله أكبر لقد غمرت المسيحيين عظمة تلك الوجوه المقدسة و آمنوا بما لها من الكرامة و الشأن عند الله، و وقعوا خاضعين أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم و نفذوا طلباته و قال صلى الله عليه وآله وسلم: و الذي نفسي بيده، ان العذاب تدلى على أهل نجران و لولا عفو الله لمسخوا قردة و خنازير، و لا ضطرم عليهم الوادي ناراً و لا تأصل الله نجران و أهله، حتى الطير على الشجر، و ما حال الحول على النصارى كلهم.

○ و في ص ٥٣ من المصدر قال:

و قد نزلت هذه الآية (أي آية المباهلة) سنة عشر من الهجرة، و يأتي نزولها عند ذكر وفد نجران، و قد روى الجمهور بطرق مستفيضة، انها نزلت في أهل البيت، و ان ابناءنا اشارة الى سيدنا الحسن و سيدنا الحسين رضي الله عنهما، و

نساءنا الى فاطمة، وأنفسنا الى علي، و لا يجوز أن يكون المراد به (أنفسنا) غير علي بن أبي طالب، لما ذكره صاحب مجمع البيان و غيره، من أنه لا يجوز أن يدعو الانسان نفسه، و انما يصح أن يدعو غيره، و اذا كان قوله: ﴿وأنفسنا﴾ أن يكون اشارة الى غير الرسول و جب أن يكون اشارة الى علي لانه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي و زوجته و ولديه في المباهلة.

والحاصل ان ﴿أنفسنا﴾ المراد به علي بن أبي طالب، اما وحده أو مع النبي ﷺ، اختار الاول الشعبي فيما حكاه عنه الواحدي، فقال: ﴿أبناءنا﴾ الحسن و الحسين و ﴿نساءنا﴾ فاطمة و ﴿أنفسنا﴾ علي بن أبي طالب.

و اختار الثاني جابر فيما حكاه عنه صاحب الدر المنثور فقال: ﴿أنفسنا﴾ رسول الله ﷺ و علي، و أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة.

الحادي عشر:

○ روى العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحنبلي

الوهابي^(١) ذكر عند نقله لقصة المباهلة:

فلما أصبح الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن و الحسين في خميل له و فاطمة تمشي عند ظهره للمباهلة، و له يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل: ان كان هذا الرجل نبياً مرسلأ فلاعناه لا يبقى علي وجه الارض مناشعرة و لا ظفر

(١) مختصر سيرة الرسول: ص ٤٢٦، طبعة المطبعة السلفية في القاهرة.

الا هلك.. الخ.

○ ○ العجيب انه انفرد بذكر أهل البيت ما عدا علياً عليه السلام - ولا عجب منه فهو نجل

الشيخ عبد الوهاب حقاً.

الثاني عشر:

○ روى العلامة السيد علي الهمداني ^(١) قال:

و عن أبي رياح مولى أم سلمة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو علم الله تعالى في الارض عباداً أكرم من علي و

فاطمة و الحسن و الحسين لامرني في أن أياهل بهم و لكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء و هم أفضل الخلق فغلبت بهم النصارى.

الثالث عشر:

○ روى العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ^(٢) قال:

انه ثبت بالاخبار الصحيحة أن المراد من قوله تعالى حكاية: ﴿قل تعالوا ندع

أبنائنا و أبنائكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم﴾ علي و لا شك ان علياً ليس

نفس محمد بعينه بل المراد به أن علياً بمنزلة النبي و ان علياً هو أقرب الناس الى

(١) مودة القربى: ص ٣٢، طبعة لاهور.

(٢) طوابع الانوار: (على ما في الاحقاق: ١٤، ص ١٤٧).

رسول الله فضلاً، و إذا كان كذلك كان أفضل الخلق بعده... الخ.

الرابع عشر:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(١) عن أبي النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشي في كتابه باسناده عن محمد بن زيد بن جذعان، عن عمه، قال: قال ابن عمر:

إنا إذا عددنا قلنا: أبو بكر و عمر و عثمان.

فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟!

قال ابن عمر: ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم، علي مع رسول الله (ﷺ) في درجته، ان الله تعالى يقول: ﴿و الذين آمنوا و اتبعتم ذريتهم﴾ فقاطمة مع رسول الله في درجته و علي معهما.^(٢)

(١) شواهد التنزيل: ج ٢، ح ٩٠٤، ص ١٩٧، باب ١٦٢.

(٢) و مما يدل على صدق ابن عمر في قوله: «علي من أهل البيت لا يقاس بأبي بكر و عمر و عثمان» ما رواه ابن المغازلي في الحديث ٣١٤ من أحاديث سد الابواب من مناقبه بسنده عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت و ذلك؟ لا أم لك! ثم قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، و يحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: هو علي، سد أبواب المسجد و ترك باب علي، و قال له: لك في هذا المسجد مالي، و عليك فيه ما علي، و أنت رارثي و وصيي تقضي ديني و تنجز وعدي و تقتل علي ستي، و كذب من

الخامس عشر:

○ وقال البيهقي في المحاسن و المساوي: (١)

و عن عمرو بن الاصم قال: حدثنا رجل من بني هاشم فقال:

أصلح الله الامير ألا أحدثك بفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟ قال:

نعم.

قال: حدثني أبي قال: حضرت مجلس محمد بن عائشة بالبصرة اذ قام اليه

رجل من وسط الحلقة فقال: يا أبا عبد الرحمان من أفضل أصحاب رسول الله؟

زعم أنه يبغضك و يحبني.

○ ورواه عنه ابن بطريق في «العمدة»: ص ٩٠، و غاية المرام: ص ١٦٤.

○ و يدل عليه أيضاً ما رواه السيوطي في اللالي: ج ١، ١٩٨، الطبعة الاولى، بطرق ثلاثة، روى بعضها

تحت الرقم: ٣٦١، من باب فضائل علي عليه السلام من كثر العمال: ج ١٥، ١٢٥، الطبعة الاولى. عن عائشة و

ابن العاص أنهما سألا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الناس أحب اليك؟ فقال: أبو بكر، قالا: ثم من؟ قال: عمر،

فقال فتى من الانصار، يا رسول الله فما بال علي؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما ظننت أن أحداً يسأل عن

نفسه.

○ و قال في الرياض النضرة: ج ٢، ٢٠٨: أخرج علي بن نعيم البصري قال:

قتال ابن عمر: علي من أهل البيت لا يقاس به أحد، علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في درجته، ان الله

عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فاطمة مع رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم في درجته و علي مع فاطمة.

○ رواه عنه في كتاب «فضائل الخمسة»: ج ٣، ص ١١٣.

فقال: أبوبكر، و عمر، و عثمان، و طلحة، و الزبير، - و عد العشرة ما عدا علياً! فقلت: فأين علي؟

فقال: يا هذا تسألني عن أصحاب رسول الله أو عن نفسه؟

قال: بل عن أصحابه.

فقال: ان علياً نفس رسول الله، ان الله تعالى يقول: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم﴾ فكيف يكون أصحابه مثل نفسه؟!!

○ و رواه عنه في سمط النجوم^(١).

السادس عشر:

○ في حديث الريان بن الصلت عن الامام الرضا^(ع) و حضوره في مجلس المأمون بمرور و تعديده لفضائل العترة الطاهرة جاء فيه: (٢)

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا^(ع): فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل: ﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾ الى أن قال: وأما الثالثة: فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه^(ص) بالمباهلة بهم في آية

(١) ج ٢، ص ٤٦١.

(٢) البحار: ج ٢٥، ٢٢٣.

الابتهاال، فقال عز وجل: يا محمد: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

فأبرز النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى: وأنفسنا وأنفسكم؟
قالت العلماء: عني به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم، إنما عني بها علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لينتهن بنو وليعة أو لابعثن اليهم رجلاً كنفي» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، وعني بالأبناء الحسن والحسين، وعني بالنساء فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه، فهذه الثالثة.

السابع عشر:

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني^(١) باسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

(١) فرائد السطين: ج ١، ٢٠٧/٣٧٧، طبعة بيروت.

قال: أما ما ذكرت ثلاثة قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه - لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم - سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي (رضي الله عنه) و خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي ؑ: يا رسول الله أتخلفني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبوة بعدي؟

وسمعه يوم خيبر يقول: لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله.

قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، قال: فدعونا فأتاه و به رمد فبصق في عينه و دفع الراية اليه ففتح الله عليه.

و أنزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فدعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً ؑ فقال: اللهم هؤلاء أهلي. (١)

(١) المصادر الأخرى:

- رواه الترمذي في الحديث ١٢ من باب مناقب علي تحت الرقم ٣٧٢٤ من سنته: ج ٥، ص ٦٣٨.
- و رواه مسلم في مناقب علي من صحيحه: ج ٧، ص ١١٩، و رواه عنه في الباب ٣٨ من الأربعين المتتقى.
- و رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٢٤ و ج ٢، ص ٢٠ و في الحديث: ١٧٢ و ٦٥٤ ثم قال: و طرق هذا الحديث مستوفاة.

الثامن عشر:

○ روى شيخ الاسلام الحمويني^(١)، وأيضاً قال الخوارزمي، وذكر ابن شاذان باسنادهم عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمان بن عوف:

يا عبد الرحمن أتم أصحابي و علي بن أبي طالب مني و أنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني و من جفاني فقد آذاني.

يا عبد الرحمن ان الله تعالى أنزل علي كتاباً مبيناً و أمرني أن أبين للناس ما نزل اليهم ما خلا علي بن أبي طالب فانه لم يحتج الي بيان، لان الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي و درايته كدرايتي.

و لو كان الحلم رجلاً لكان علياً، و لو كان العقل رجلاً لكان الحسن، و لو كان السخاء رجلاً لكان الحسين، و لو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة بل هي أعظم.

ان فاطمة ابنتي خير أهل الارض عنصراً و شرفاً و كراماً.

التاسع عشر:

○ و رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي من تاريخ دمشق: الحديث: ٢٧١-٢٧٢، ج ١، ص ٢٠٦، الطبعة الاولى و في الطبعة الثانية: ص ٢٢٥.

○ و رواه الخوارزمي عن الترمذي في مناقبه: الفصل ٩، ص ٥٩، طبعة الغري.

(١) فراند السمطين: ٢، ٣٩٢/٦٨.

○ ذكر الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الله البغدادي بدمشق باسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (١)

قلنا: يا رسول الله صلى الله عليك من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة!

قلنا: من الرجال؟

قال: فأبوها اذن.

قال: فقالت فاطمة: يا رسول الله ما أراك قلت في علي شيئاً؟

قال: ان علياً نفسي، هل رأيت أحداً يقول في نفسه شيئاً.

○ قال الحافظ الكنجي قلت:

هذا حديث مشهور رزقناه عالياً، ورجاله ثقة، والحديث صحيح كما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص، وهذا الحديث بهذه الزيادة رواه عبد الله بن عمرو و الزيادة من الثقة مقبولة باجماع أهل النقل، فيقال هذا حديث حسن صحيح غريب لم نكتبه الا من هذا الطريق.

○ و يدل على صحة الزيادة ما روي صحيحاً عن الله تبارك لما أنزل قوله

تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وفاطمة عليها السلام، فدلّ على أن نفس علي عليه السلام نفس

النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

○ ويدل على صحة هذه الترجمة ما رواه امام أهل الجرح و التعديل الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي^(١) بإسناده عن أبي ذر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لينتهين بنو وليعة ألا لابعثن عليهم رجلاً كنفي ينفذ فيهم أمري فيقتل المقاتلة و يسبي الذرية، فما راعني الا و كف عمر في حجزتي من خلفي، و قال: من تعني؟ قلت: ما اياك أعني و لا صاحبك أعني، قال: فمن تعني؟ قال: خاصف النعل، قال: و علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

(١) خصائص علي عليه السلام: ص ٨٩، طبعة النجف.

(٢) الرياض النضرة: ٢، ١٦٤.

مجمع الزوائد: ٧، ١١٠.

الاستيعاب: ٤، ٤٦٤.

الغدِير: ٢، ٣١٩.

المصادر من العامة في نزول آية: ﴿وأنفسنا﴾ في علي عليه السلام:

○ العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٥٥.

○ العلامة البغوي في مصابيح السنة: ج ٢، ص ٢٠٤، طبعة الخيرية.

○ العلامة الزمخشري في الكشاف: ج ١، ص ١٩٣، طبعة مصطفى محمد.

○ العلامة الحافظ ابن العربي في أحكام القرآن: ج ١، ص ١١٥، طبعة السعادة بمصر.

○ العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره: ج ٨، ص ٨٥، طبعة البهية بمصر.

- العلامة مبارك بن الاثير في جامع الاصول: ج ٩، ص ٤٧٠، طبعة السنة المحمدية بمصر ج ١٠، ص ١٠٠.
- العلامة صاحب كتاب مختار مناقب الايرار: ص ١٧، حديث ابن عمر.
- العلامة الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٥٠.
- العلامة الشيخ محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل: ص ٧، طبعة طهران.
- العلامة الحافظ ابن الاثير الجزري في أسد الغابة: ج ٤، ص ٢٥، الطبعة الاولى بمصر.
- العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧، طبعة النجف.
- العلامة القرطبي في الجامع لاحكام القرآن: ج ٣، ص ١٠٤، طبعة مصر ١٩٣٦.
- العلامة البيضاوي في تفسيره: ج ٢، ص ٢٢، طبعة مصطفى محمد.
- العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٥، طبعة مصر ١٣٥٦.
- العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ص ١٨٨، طبعة محمد أمين الخانجي بمصر.
- العلامة النفسي في تفسيره: ج ١، ص ١٢٦، طبعة الحلبي بمصر.
- العلامة المهايمي في تبصير الرحمن و تيسير المتان: ج ١، ص ١١٤، بولاق مصر.
- العلامة الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ص ٥٦٨، طبعة دهلي.
- العلامة الخطيب الشربيني في تفسير سراج المنير: ج ١، ص ١٨٢، طبعة مصر.
- العلامة النيشابوري في تفسيره: ج ٣، ص ٢٠٦، بهامش تفسير الطبري طبعة الميمنية بمصر.
- العلامة الخازن في تفسيره: ج ١، ص ٣٠٢، طبعة مصر.
- العلامة أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط: ج ٢، ص ٤٧٩، طبعة السعادة بمصر.
- العلامة ابن كثير الدمشقي في تفسيره: ج ١، ص ٣٧٠، طبعة مصطفى محمد بمصر.
- الحافظ ابن كثير الدمشقي في البداية و النهاية: ج ٥، ص ٥٢ و ٥٤، طبعة مصر.

- العلامة المولى ابن الملك في مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار للصفاني: ج ٢، ٣٥٦، طبعة الاستانة.
- الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة: ج ٢، ص ٥٠٣، طبعة مصطفى محمد.
- الحافظ المذكور في الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ص ٢٦، المطبوع في آخر الكشاف.
- العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ١٠٨، طبعة النجف.
- العلامة المفسر المولى حسين الكاشفي في تفسير المواهب: ج ١، ص ٧١، طبعة طهران.
- العلامة ملا معين الدين الكاشفي في معارج النبوة: ج ١، ص ٣١٥، طبعة لکنهو.
- العلامة السيوطي في الدر المنثور: ج ٤، ص ٣٨، طبعة مصر.
- العلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١١٥، طبعة لاهور. و ص ٦٥.
- العلامة السيوطي في الاكليل: ص ٥٣، طبعة مصر.
- العلامة السيوطي في تفسير الجلالين: ج ١، ص ٣٣، طبعة مصر.
- العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ص ١١٩، عن سعد، طبعة المحمدية بمصر.
- العلامة أبو السعود أفندي في تفسيره: ج ٢، ص ١٤٣، طبعة مصر.
- العلامة الحلبي في السيرة المحمدية: ج ٣، ص ٢٥، طبعة مصر.
- العلامة المفسر أبو السعود العمادي في تفسيره: ج ١، طبعة الجديد، بهامش تفسير الرازي: ج ٢، ص ١٤٣.
- العلامة الشاذ عبد الحق الدهلوي في مدارج النبوة: ص ٥٠٠، طبعة بمبي.
- العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص ٤٤، طبعة بمبي محمدي.
- العلامة الشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف: ص ٥، طبعة مصطفى الحلبي.
- العلامة الشوكاني في فتح التدبير: ج ١، ص ٣١٦، طبعة مصطفى الحلبي.

- العلامة الالوسي في تفسير روح المعاني: ج ٢، ص ١٦٧، طبعة المنيرية بمصر.
- العلامة الطنطاوي في تفسير الجواهر: ج ٢، ص ١٢٠، طبعة مصطفى الباي الحلبي بمصر.
- العلامة أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي: ص ٢٥، طبعة الاعلامية بمصر.
- العلامة الشيخ في التاج الجامع للاصول: ج ٣، ص ٣٢٩، طبعة مصر.
- العلامة الشيخ محمد الحجازي في تفسير الواضح: ج ٣، ص ٥٨، طبعة مصر.
- العلامة الحمويني في فرائد السمطين، طبعة بيروت.
- العلامة السيد صديق حسن خان في حسن الاسوة: ص ٢٢، الجوانب بقسطنطينية.
- العلامة السيد زيني أحمد دحلان الشافعي مفتي مكة في السيرة النبوية المطبوعة بهامش السيرة الحلبية: ج ٣، ص ٤، طبعة مصر.
- العلامة السيد محمد رشيد رضا في تفسير المنار: ج ٣، ص ٣٢١، طبعة مصر.
- العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في السنن الكبرى: ص ٦٣، طبعة حيدرآباد.
- القاضي عياض المغربي في الشفاء: ج ٢، ص ٤١، طبعة الاسنانة.
- العلامة ابن تيمية في منهاج السنة: ج ٤، ص ٣٤، طبعة القاهرة.
- العلامة السيد أحمد البرزنجي في مقاصد الطالب: ص ١١.
- الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في ما نزل من القرآن في علي تخريج المحمودي في التور المشتعل.
- الحافظ أحمد بن حنبل في المستند: ج ١، ص ١٨٥، طبعة اليمينية بمصر.
- العلامة الشيخ سعيد مسعود الشافعي في المنتقى في سيرة المصطفى: ص ١٨٨.
- العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ص ٧٢، طبعة مصر، و ص ١٥٤، طبعة عهد اللطيف بمصر.
- العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٤٤، طبعة اسلامبول و ص ٢٨١ و ص ٢٣٢ و ٢٩٥.
- العلامة الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ج ٣، ص ٢٥٤، طبعة دمشق.

- العلامة أبو الحسن الكازروني في صفوة الزلال المعين: إحقاق الحق: ج ٩، ص ٧٢.
- العلامة عبد الغني النابلسي الدمشقي في ذخائر المواريث: ج ١، ص ٢٢٦، طبعة القاهرة.
- العلامة الشيخ أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني في أخبار الدول: طبعة بغداد.
- العلامة البدخشي في مفتاح النجا: ص ١٢.
- العلامة الشيباني (ابن الديبع) في تيسير الوصول: ج ٢، ص ١٦٠، طبعة نول كشور.
- العلامة عبد النبي القدوسي الحنفي في سنن الهدى: ص ٥٦٢.
- العلامة النقشبندي في مناقب العشرة: ص ١٨٩.
- العلامة الشيخ حسن النجار في اتحاف ذوي التجابة: ص ١٥٤، طبعة مصر.
- العلامة الشيباني في المختار في مناقب الاخير: ص ٣.
- العلامة السيد صديق حسنخان في فتح البيان: ج ٢، ص ٥٥، طبعة بولاق بمصر.
- الشيخ عبيد الله الامر تسري الحنفي في أرجح المطالب: ص ٣٧، طبعة لاهور، و ص ٣٢٦ و ص ٥٥.
- العلامة السيد أحمد بن سوذة الادريسي في رفع اللبس و الشبهات: ص ٤٠، طبعة مصر.
- العلامة السيد محمد الحسيني التونسي الكافي في السيف اليماني المسلول: ص ٩، طبعة الترقى بالشام.
- العلامة خواجه خواند مير في علم الكتاب: ص ٢٦٣.
- الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في دلائل النبوة: ص ٢٩٧، طبعة حيدرآباد دكن، و ٢٩٨.
- الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح البيان: ج ٢، ص ٢٣٦، طبعة بولاق بمصر.
- العلامة الحافظ السيوطي في لباب النقول في أسباب النزول: ص ٧٥، طبعة الحلبي بالقاهرة.
- العلامة السيد أبو محمد الحسيني البصري في انتهاء الافهام: ص ١٩٨، طبعة لکنهو.
- العلامة الواحدي في أسباب النزول.

- العلامة أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى: ج ١٠، ص ٢٩٥، طبعة دار الفكر.
- الحافظ الموفق أخطب خوارزم في المناقب: ص ٩٦، طبعة تيريز.
- العلامة محمد بن قايماز الدمشقي الذهبي في تاريخ الاسلام: ج ٣، ص ١٩٤، طبعة القاهرة.
- العلامة الشيخ اليافعي في مرآة الجنان: ج ١، ص ١٠٩، طبعة حيدرآباد.
- العلامة الحلبي في السيرة الحلبيية: ج ٣، ص ٢١٣، طبعة القاهرة.
- العلامة البلاذري في فتوح البلدان: ص ٧٥، طبعة القاهرة.
- العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد: ج ٢، ص ٢١٩، طبعة القاهرة.
- العلامة محمد بن عبد الباقي المصري المالكي في شرح المواهب اللدنية: ج ٤، ص ٤٣، طبعة الازهرية بمصر.
- العلامة المقرئزي المصري في امتاع الاسماع: ص ٥٠٢، طبعة القاهرة.
- العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج: ج ٤، ص ١٠٨، طبعة القاهرة.
- القاضي عضد الدين الشافعي في المواقف من شرح الجرحاني: ج ٢، ص ٦١٤، طبعة الاستانة.
- القاضي المير حسين المييدي اليزدي في شرح ديوان أمير المؤمنين: ص ١٨٤.
- إحقاق الحق: ج ٣، ص ٧٥ للقاضي الشهيد السيد التستري المرعشي رحمته الله.
- ج ٩، ص ٧٠-٩١ للقاضي الشهيد السيد التستري المرعشي رحمته الله.
- ج ١٤، ص ١٣١-١٤٨ للقاضي الشهيد السيد التستري المرعشي رحمته الله.
- ج ١٨، ص ٣٨٩ للقاضي الشهيد السيد التستري المرعشي رحمته الله.
- ج ٢٠، ص ٨٤-٨٧ للقاضي الشهيد السيد التستري المرعشي رحمته الله.
- العلامة السيد جمال الدين الدشتكي في روضة الاحباب: ص ٥٦١.
- العلامة الحضرمي في تاريخ حضرموت: ج ٢، ص ٢٤٤، طبعة مصر.
- الشيخ عثمان درة الحنفي في تاريخ الاسلام و الرجال: ص ٢٥٥.

- العلامة ابن القيم الجوزي الحنبلي في كتابه: ج ٥، ص ١٧٨، طبعة الازهرية بمصر.
- العلامة السيد محمد عبد الغفار الحنفي في أئمة الهدى: ص ١٤٦، طبعة القاهرة.
- العلامة المولوي السيد أبو محمد البصري في انتهاء الافهام: ص ١٩٩ و ١٦٣، طبعة لکنهو.
- العلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشقة الصادي: ص ٢٥، طبعة القاهرة.
- الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ١٩٢، طبعة دار المعارف بمصر.
- العلامة أبو الليث السمرقندي في تفسير القرآن: ج ١، ص ١٢٤.
- العلامة محمد بن عيسى الترمذي في جامع الترمذي: ج ٤، ص ٨٢، طبعة مصر.
- الحاكم الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٢٤، طبعة الاعلمي بيروت.
- العلامة الشيخ علي بن محمد بن أبي العز الحنفي المكي في كتابه: ص ٣١١ عن صحيح الترمذي في مختصر شرح العقائد الطحاوية طبعة دار النذير بغداد.
- العلامة العيني الحيدراًبادي في مناقب علي: ص ٥٤، طبعة أعلم پريس.
- العلامة الشيخ أبو الفضل محمد بن جمال الدين العاقولي في الرصف لما روي عن النبي من الفضل و الوصف: ص ٢٦٩ و ٣٨٢، طبعة أمل السالمية كويت.
- العلامة أبو الفرج الجوزي في زاد السير في علم التفسير: ج ١، ص ٢٩٩، طبعة دار دمشق.
- العلامة الاستاذ توفيق أبو علم في أهل البيت: ص ١٩٥، طبعة السعادة بمصر و ص ٥٣ و ١٤٤.
- العلامة السيد علي الهمداني في مودة القريبى: ص ٣١، طبعة لاهور و ٣٢.
- العلامة الطحاوي في العقيدة الطحاوية: ص ٣١١، طبعة دار النذير.
- العلامة الراغب الاصفهاني في محاضرات الادباء: ج ١، ص ٣٤٥، طبعة بيروت.
- العلامة علي بن سلطان القاري في مشكاة المصابيح: ج ١١، ص ٣٧٠، طبعة ملتان.
- العلامة الحبري في تفسيره تنزيل الايات، طبعة بيروت.
- العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ص ٧٦.

العشرون:

○ ذكر العلامة المتكلم علي بن يونس العاملني النباطي البياضي رحمته الله قال: (١)

○ العلامة المولوي محمد مبین الهندي الحنفي في وسيلة النجاة: ص ٢٠٥ و ٦٧، طبعة كلشن فيض لکنہر.

○ العلامة أبو عثمان عمرو بن محبوب في التاج الجامع: ج ٣، ص ٢٩٦.

○ العلامة الشيخ الرفاعي في ضوء الشمس: ص ٩٩، طبعة اسلامبول و ص ١١١.

○ العلامة الحافظ عبد الرحمن السيوطي في معترك الاقران في اعجاز القرآن: ج ٢، ص ٥٢، دار الفكر العربي.

○ الفاضل محمد مهدي عامر المصري في قصة كبيرة في تاريخ السيرة: ٣٣٧، طبعة دار الكتاب العربي.

○ العلامة الديار بكري في تاريخ الخميس في أحوال نفس نفيس: ج ٢، ص ١٩٦، طبعة الوهبية بمصر.

○ العلامة الشيخ تقي الدين الحموي في خزانة الادب و غاية الارب: ص ٣٧٣، طبعة بيروت.

○ العلامة ناصر الدين البيضاوي في طوابع الانوار: مخطوط عن الاحقاق: ج ١٤، ص ١٤٧.

○ العلامة أبو سعيد الخادمي في شرح وصايا أبي حنيفة: ص ١٧٦، طبعة اسلامبول.

○ العلامة الشيخ عبد الحق في أشعة اللمعات في شرح المشكاة: ج ٤، ص ٦٩٢، طبعة نول كشور.

○ العلامة ولي الله اللكهنوتي في مرآة المؤمنين: ص ٥٩.

○ العلامة أبو البركات الالوسي في غالية المواعظ و مصباح المتعظ و الواعظ: ج ٢، ص ٩٣، طبعة دار الطباعة المحمدية بالقاهرة.

○ العلامة جمال الدين مكرم الانصاري في مختصر تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ١٣٠.

○ العلامة الطبري في تفسيره: ج ٣، ص ١٩٢، طبعة الميمنية بمصر.

(١) الصراط المستقيم: ج ١، الفصل ١٨، ص ٢١٠-٢١٥.

نقل مالك بن أنس أخباراً جمة في فضائل علي و كان يفضلُه علي أولي العزم من الانبياء فُرِمِي بالعلو لذلك، وكان الجعاراتي، و أو أزهر الهروي و غيرهم يرون الحق فرموهم بالرفض، و أكثر شيوخنا يفضلونه علي أولي العزم لعموم رئاسته، و انتفاع جميع أهل الدنيا بخلافته، لكونه خليفة لنبوة عامة بخلاف نبوتهم، و لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خير الطائر المشوي: ائتني بأحب خلقك اليك، و لم يستثن الانبياء.

و لانه مساوٍ للنبي الذي هو أفضل في قوله: ﴿وأنفسنا و أنفسكم﴾ و المراد المماثلة لامتناع الاتحاد، و لانه أفضل من الحسنين في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «و أبوهما خير منهما» و قد جعلهما جدّهما سيدين لاهل الجنة في الحديث المشهور فيهما.

○ و قد أسند الاعمش الى جابر الانصاري قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: أي الاخوان أفضل؟

قلت: النبيون، فقال: «أنا أفضلهم و أحب الاخوة الي علي بن أبي طالب فهو عندي أفضل من الانبياء، فمن قال: انهم خير منه، فقد جعلني أقلهم لاني أتخذته أخاً لما علمت من فضله، و أمرني ربي به».

الحادي و العشرون:

○ ذكر العلامة الحلبي رحمته الله (١) في المبحث الخامس من كتابه في قضية المباهلة تفصيلاً و محاججته صلى الله عليه وآله وسلم لعلماء النصارى في عبودية المسيح صلى الله عليه وآله وسلم لله عز و جل و انه

(١) كشف اليقين: ٢١٣-٢١٩ و ٢١٦هـ .

عبد مخلوق، و نزول آية المباهلة و امتناع النصارى عنها، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية، و قد جعل الله تعالى في هذه الآية نفس محمد هي نفس علي عليه السلام حيث قال: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾.

الثاني و العشرون:

○ روى العلامة المجلسي رحمته الله (١) احتجاجاً للرضا عليه السلام في آية المباهلة، نقلاً عن كتاب الفصول للشيخ المفيد:

قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن، قال: فقال الرضا عليه السلام: فضيلته في المباهلة، قال الله جل جلاله: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

فدعا رسول الله ﷺ الحسن و الحسين عليه السلام فكانا ابنيه، و دعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزوجل، و قد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله ﷺ و أفضل، فواجب أن لا يكون أفضل من نفس رسول الله بحكم الله عزوجل.

فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الابناء بلفظ الجمع و انما دعا رسول الله ﷺ ابنيه خاصة؟ و ذكر النساء بلفظ الجمع و انما دعا رسول الله ﷺ ابنته

وحدها؟ فالأجاز أن يذكر الدعاء ولمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما يكون من الفضل؟

قال: فقال الرضا عليه السلام:

ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أن الداعي انما يكون داعياً لغيره، كما ان الأمر أمر لغيره، ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة، واذالم يدع رسول الله ﷺ في المباهلة رجلاً إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ثبت أنه نفسه التي عنها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيهه.

قال: فقال المأمون: اذا ورد الجواب سقط السؤال.

الثالث والعشرون:

○ وقال الطبرسي: (١)

﴿ونساءنا﴾ اتفقوا على أن المراد به فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء ﴿وأنفسنا﴾ يعني علياً خاصة، ولا يجوز أن يكون المعني به النبي ﷺ لانه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعوا الانسان نفسه، وانما يصح أن يدعوا غيره، واذا كان قوله: ﴿وأنفسنا﴾ لا بد

(١) في تفسير الاية كما نقله عنه في نفس المصدر: ٢٦٦.

أن يكون اشارة غير الرسول وجب أن يكون اشارة الى علي عليه السلام، لانه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام و زوجته و ولديه عليهم السلام في المباهلة، و هذا يدل على غاية الفضل و علو الدرجة و البلوغ منه الى حيث لا يبلغه أحد، اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول، و هذا ما لا يدانيه أحد و لا يقاربه.

الرابع و العشرون:

○ و قال ابن البطريق (١):

و اذا كان الله تعالى قد جعلهم دليلاً على تصديق النبي ﷺ في دعواه، و علامة على صدق القرآن العزيز، و القرآن المجيد، هو المصدق لسائر الكتب و الانبياء عليهم السلام فقد صار القسم بهم عليهم السلام عديلاً لكل نبي و كتاب، و لو علم الله سبحانه و تعالى ان احدى المعجزات الباقية للرسول يقوم مقامهم في تصديقه، و تصديق كتاب الله عندهم، لكان قد أتى به، و ترك أهل البيت عليهم السلام، لان النبي ﷺ ما يلقي الجاحدين الا بأبلغ الإعجاز لهم، و أرهب الآيات في قلوبهم، و اذا كان التحدي لنصارى نجران بالمباهلة لهم عليهم السلام عند جحدهم الكتاب و النبوة، و ذلك بوحي من الله تعالى لأن يكون في مقابلة ذلك، تصديق النبي ﷺ و تصديق الكتاب العزيز كان ذلك أبلغ في التعبد للامة في الاتباع لهم و الاقتداء بهم و ما كان أبلغ في التعبد، كان أوجب في لزوم الحجة و ما كان أوجب في لزوم الحجة، كان واجباً مضيقاً، لا

يسع الاخلال به، و ما تضيق وجوبه، و لم يسع الاخلال به، و جب كوجوب معرفة الله تعالى، و معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدليل ما تقدم من نظائره من الكتاب العزيز، مما ذكر في الصحاح من وجوب الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام كوجوب ولاية الله سبحانه و تعالى، و ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون﴾ (١).

الخامس و العشرون:

○ و قال الزمخشري (٢):

«و فيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام. و فيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أجابوا الى ذلك».

السادس و العشرون:

○ و قال المحقق الدواني (٣):

بين الاسلاف و ان كان اختلاف كثير في تعيين خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و لهم أقوال و مذاهب مختلفة، و لكن القول الحق الحقيقي بالتصديق منها يدور بين

(١) و أورد ما يشبه ذلك في الخصائص: ١١٠-١١٢.

(٢) الكشاف: كما نقل عنه في الطرائف: ص ٤٣.

(٣) نور الهداية كما لخصه و عربه الميرزا أحمد الاشتياني في لوامع الحقائق: ٣١-٣٢.

المذهبيين فقط و هما مذهب أهل السنة و الجماعة و القائلين بخلافة الخلفاء الراشدين و مذهب الشيعة القائلين بامامة الائمة الاثني عشر، ثم اني بعد ما نظرت في كتب الفريقين رأيت فيها لا ثبات مذهبهم كلمات و أدلة كثيرها لا يمكن تحريرها، لكن لما راجعت الى قانون العقل قضيت بأن خليفة النبي ﷺ كان آية و نموذجاً له فلا بد أن يكون في الكمالات العلمية و العملية و النفسانية و الروحانية مشابهاً له ﷺ، و أن يكون ذات نفسية قدسية ليكون على حسب استعداده معصوماً من أول العمر الى آخره و يكون قوله حجة لا شائبة فيه أصلاً و يبقى دين النبي ﷺ و شريعته على حاله، و بعد التتبع في الكلمات المتفق عليها بين الفريقين و المختلف فيها علمت بأن علياً عليه السلام بلغت كمالاته العلمية و العملية الى حد جعله النبي ﷺ بأمر الله عز وجل في مرتبة نفسه الشريفة كما نطقت به آية المباهلة حيث قال الله تعالى: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم﴾ الآية فان المراد من أنفسنا هو علي بن أبي طالب عليه السلام باتفاق المفسرين، كما أن المراد من أبنائنا و نساءنا هو الحسن و الحسين و فاطمة الزهراء عليهم السلام.

و علمت أيضاً بأنه عليه السلام صاحب نفس قدسية و علم لدني (أي غير مكتسب) حتى قبل تولده حينما كان في رحم أمه فاطمة بنت أسد، فان النبي ﷺ حين يراها و هي جالسة تقوم له بلا اختيار و ارادة، و لما سئلوا عنها حقيقة الحال و سبب قيامها له ﷺ بلا اختيار أجابت بأني اذا رأيت خير البشر محمد ﷺ يتحرك الجنين الذي في بطني للقيام له تأديباً، و اذا توجه النبي ﷺ من جهة الى

أخرى يتحرك الجنين في بطني و أعلم أنه أقبل بوجهه نحو الجهة التي توجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إليها.

و أكثر علماء اهل السنة و الجماعة ذكروا في كتبهم وجه دعائهم له عليه السلام بعد ذكر اسمه الشريف بكرم الله وجهه دون سائر الخلفاء و الصحابة، هذا المعنى الذي به ذكرناه، فعلمت أن مقام الرسالة و مرتبة حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم منكشف له عليه السلام قبل تولده، و هذا من جهة كونه ذا نفسٍ قدسية، بخلاف الخلفاء الثلاثة. (١)

﴿اختصاص علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

السابع و العشرون:

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله: (٢)

لقد عمى من قال ان قوله تعالى: ﴿و أنفسنا و أنفسكم﴾ أراد به نفسه لان من المحال أن يدعو الانسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى أنفسنا، و لو لم يرد

(١) راجع: رسالة نور الهداية المطبوعة في الرسائل المختارة: ١٢٠-١٢٢.

أنظر: تلخيص الشافي: ٧-٦/٣، كشف المراد: ٤١١، و كشف الغمة: ٢٣٣/٢، و الصراط المستقيم:

٢١٠/١، و بحار الانوار: ٢٦٨/٣٥-٢٧١ في جواب العلامة المجلسي على كلام فخر الدين الرازي

في الآية، و حق اليقين: ٢٦٨/١ و دلائل الصدق: ٢/٨٦-٢٨٨ و لوازم الحقائق: ١١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٢١٦-٢٢٠.

علياً و قد حمّله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا حملت من لم تشترط و خالفت شرطك، و انما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى أنفسنا.

﴿الرد على شبهة الواحدي﴾

○ و أما شبهة الواحدي في الوسيط ان أحمد بن حنبل قال: أراد بالانفس ابن العم، و العرب تخبر من بني العم بأنه ابن عمه، و قال الله تعالى: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ أراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة، لانه لا يحمل على المجاز الا للضرورة، و ان سلمنا ذلك فانه كان للنبي بنو الاعمام فما اختار منهم الا علياً لخصوصية فيه دون غيره، و قد كان أصحاب العباء نفس واحدة، و قد بين بكلمات آخر.

﴿قرائن في الحديث تؤيد ان عليا نفس رسول الله ﷺ﴾

قال ابن سيرين: قال النبي لعلي بن أبي طالب: أنت مني و أنا منك. (١)

ابن حماد

(١) فضائل السمعاني، تاريخ الخطيب، و فردوس الديلمي، عن البراء عن ابن عباس، و اللفظ لابن عباس: علي مني مثل رأسي من بدني، و قوله ﷺ: أنت مني كروحي من جسدي و قال ﷺ: أنت مني كالضوء من الضوء و قوله: ﷺ أنت زري من قميصي.

من ذا الذي قال النبي له أنت مني مثل روعي في البدن

ديك الجن

عضو النبي المصطفى وروحه وشمه وذوقه وريحه

ابن حماد

وسماه رب العرش في الذكر نفسه

فحسبك هذا القول ان كنت ذا خبر

وقال لهم هذا وصي و وارثي

ومن شدرب العالمين به أزرى

علي كزري من قميصي اشارة

بأن ليس يستغني القميص عن الزر

○ وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بعض أصحابه فذكر فيه، فقال له قائل: فعلي؟

فقال: انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي!

وفيه: حديث بريدة، و حديث براءة و حديث جبرئيل: و أنا منكما.

الجماني

وأنزله منه النبي كنفه رواية أبرار تأدت الي بر

فمن نفسه فيكم كنفس محمد الا يأبي نفس المطهر و الطهر

العوني

والحقه يوم البهال بنفسه بأمر أتى من رافع السماوات

فمن نفسه منكم كنفس محمد بني الافك و البهتان و القجرات

ابن حماد

وقال ما قد رويتم ثم الحقه بنفسه عند تأليف يؤلفه

و نفس سيدنا أولى النفوس بنا حقاً على باطل النصاب يقذفه

وله

الله سماه نفس أحمد في القرآن يوم البهال اذ ندبا

فكيف شبهه بطائفة شبهها ذو المعارج الخشيا

السوسي

من نفسه من نفسه و جنسه من جنسه

و عرسه من عرسه فهل له معادل

○ البخاري: قال النبي ﷺ لعلي: أنت مني و أنا منك. فردوس الديلمي عن

عمران بن الحصين، قال النبي ﷺ: علي مني و هو ولي كل مؤمن من بعدي، و قد

روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس.

○ عبد الله بن شداد: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو فد: لتقيمن الصلاة و تؤتن الزكاة أو لا بعثن عليكم رجل كنفسي، أبان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولايته و أنه ولي الامة من بعده.

○ كتاب الحدائق بالاسناد عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو مشهدٍ علا على راحلته و أمر الناس أن ينخضوا دونه.

○ و في شرف المصطفى:

انه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عمامة يعتم بها يقال لها السحاب و كان يلبسها، فكساها بعد علي بن أبي طالب، فكان ربما اطلع علي فيها فيقول: أتاكم علي في السحاب.

○ الباقر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم و هو راكب و خرج علي عليه السلام و هو يمشي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اما أن تركب و أما أن تتصرف، ثم ذكر مناقبه.

○ أبو رافع: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي، و ان أصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك فلا يأخذ بيد رسول الله غيره.

○ الجماني في حديثه: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جلس اتكأ على علي.

سر الادب عن منصور الثعالبي: انه عوذ علياً حين ركب و صفق ثيابه في سرجه، و روى أنه سافر صلى الله عليه وآله وسلم و معه علي عليه السلام و عايشة فكان النبي ينام بينهما في لحاف.

○ حلية الاولياء و مسند أبي يعلى و عبد الرحمن بن أبي ليلي عن علي عليه السلام
قال: أتانا رسول الله حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة.

○ أنساب الاشراف: قال رجل لابن عمر: حدثني عن علي بن أبي طالب؟

قال: تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر الى بيته من بيوت رسول الله.

○ البخاري و أبوبكر بن مردويه قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي.

○ خصائص النطنزي قال ابن عمر: سألت رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال: هذا منزل رسول الله ﷺ و هذا منزل علي بن أبي طالب و هذا المنزل فيه صاحبه.

○ و كان النبي ﷺ اذا عطس قال علي: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال النبي أعلى الله كعبك يا علي، و كان النبي اذا غضب لم يجر أحد أن يكلمه غير علي، و أتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه.

خطيب منبج

و زار البرة الزهراء يوماً رسول الله خير الزائرينا
فجاءت توقظ الهادي علياً و كان موسداً في النائمينا

فقال لها دعيه و لا تريدي له الايقاظ فيمن توقظينا

○ لا شك بأن النبي صلى الله عليه وآله كان أكبر سناً و أكثر جاهاً من علي، فلما كان يحترمه هذا الإحترام؟ اما انه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه، و علي الحاليين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى و منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

و من تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و كفه في كف علي و هو يقبلها، فقلت: ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتني من الله.

○ و حدثني أبو العلاء الهمداني باسناده الى عائشة قالت:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم علياً و قبله و يقول: يا أباي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد، و قد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة.

○ أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام:

انه أخذ يمسح العرق عن وجه علي و يمسح به وجهه.

○ أبو العلاء العطار باسناده الى عبد خير عن علي عليه السلام قال:

أهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قنوموز، فجعل يقشر الموزة و يجعلها في فمي، فقال له قائل: أنك تحب علياً؟ قال أو ما علمت أن علياً مني و أنا منه.

الحميري

أنت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي
اذ غاب عني أبي لي حاضناً و أبا
ما أن عرفت سوى عمي أبيك أبا
ولا سواك أخاً طفلاً ولا شيباً
كم فرجت يدك اليمني بذي شطب
في مازقٍ خرج عن وجهي الكربا
وهؤلاء أهل شركٍ لا خلاق لهم
من مات كان لنارٍ أوقدت حطبا

○ تاريخ الخطيب:

قُتِلَ رسول الله ﷺ بعد انصرافه من بدر، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً، أفيكم رسول الله؟ حتى جاء رسول الله ومعه علي فقالوا: يا رسول الله فقدناك، فقال: ان أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت معه عليه.

○ و روي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد ود يوم الخندق، فجاء الى رسول الله ﷺ فشدّه ونقث فيه فبرأ و قال: أين أكون اذا خضب هذه من هذه، و كان علي ينام مع النبي في سفره فأسهرته الحمى ليلة أخذته، فسهر النبي لسهر علي،

فبات ليلته بينه و بين مصلاه يصلي، ثم يأتيه فيسأله و ينظر اليه حتى أصبح بأصحابه الغداة فقال: اللهم اشف علياً و عافه فانه أسهرني الليلة مما به، و في رواية: قم يا علي فقد برئت، و قال: ما سألت ربي شيئاً الا أعطانيه، و ما سألت شيئاً الا سألته لك.

الحميري

من ليلةٍ بات موعوكاً أبا حسن فيها يكابد من حمى و من ألم
اذ قال من بعد ما صلى النبي له أبشر فقد الت من وعكٍ و من سقم
و ما سألت لنفسي قيد أنملة من فضل علم و لا حلم و لا فهم
الاسألت لكم مثل الذي ظفرت كفى به ذا الذي الآلاء و الكرم
○ أبو الزبير عن أنس قال:

كنت أمشي خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يكلم الحمار و الحمار يكلمه، و هو يريد الغابة و الغيطة، فلما دنى منهما قال: اللهم أرني اياه اللهم أرني اياه، و قال في الرابعة: اللهم أرني وجهه، فاذا علي قد خرج من بين النخل فانكب على النبي و انكب رسول الله يقبله.

و كان النبي اذا لم يلق علياً يقول: أين حبيب الله و حبيب رسوله؟

○ فضائل أحمد، جابر الانصاري: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند امرأة من

الانصار فصنعت له طعاماً، فقال النبي ﷺ: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فرأيت النبي يدخل رأسه تحت الوادي ويقول: اللهم ان شئت فحوله علياً، فدخل علي ﷺ فهناه.

○ جامع الترمذي، و ابانة العكبري، و مسند أحمد، و فضايله و كتاب ابن مردويه، عن أم عطية و أبي هريرة و عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه:

ان النبي ﷺ بعث علياً في سرية، قال فرأيته رافعاً يديه يقول: اللهم لا تمنني حتى تريني علياً.

○ الاربعين عن أخطب:

ان النبي ﷺ قال يوم الخندق: اللهم أنك أخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر، و حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، و هذا علي فلا تدعني فرداً و أنت خير الوارثين.

○ و من انشائه الاسرار عليه ما روى له شيرويه في الفردوس:

قال ابن عباس قال النبي ﷺ: صاحب سري علي بن أبي طالب.

○ الترمذي في الجامع، و أبو يعلى في المسند، و أبوبكر بن مهدويه في الامالي، و الخطيب في الاربعين، و السمعاني في الفضائل، مسنداً الى جابر قال:

ناجى النبي ﷺ في يوم الطائف علياً ﷺ فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين

للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمه، و في رواية الترمذي فقال الناس: لقد أطال نجواه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، و في رواية غيره: ان رجلاً قال: أتتاجيه دوننا؟ فقال النبي ﷺ: ما أنتجيبته ولكن الله انتجاه، ثم قال الترمذي: أي أمرني أنتجى معه.

○ الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس:

عن النبي ﷺ في خطبة الوداع: سموني أذنًا وزعموا أنه لكثرة ملازمته و اقبالي عليه و قبوله مني حتى أنزل الله تعالى: ﴿و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو أذن﴾.

و دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ و جلس عند يمينه، فتتاجى عند ذلك اثنان، فقال النبي ﷺ: لا يتتاجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذي المؤمن، فنزل: ﴿اذا تتاجيتم فلا تتاجوا بالاثم و العدوان و معصية الرسول﴾ الآية و قوله تعالى: ﴿انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا﴾ الآية، و أمره ﷺ أن لا يفارقه عند وفاته.

ذكره الدارقطني في الصحيح، و السمعاني في الفضائل، ان النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى قبض؛ يعني علياً.

○ الاعمش عن أبي سلمة الهمداني و سلمان قالا: قبض رسول الله ﷺ في

حجر علي.

○ أبو بكر بن عباس، و ابن الحجاج، و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن

عمير، عن عايشة أنها قالت:

و لقد سألت نفس رسول الله ﷺ في كف علي فردها الى فيه.

○ وعن المغيرة عن ام موسى عن أم سلمة قالت:

والذي أحلف به ان كان علي لا قرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، ثم ذكرت بعد كلام قالت: فانكب عليه علي فجعل يساره و يناجيه، و من ذلك انه قسم له النبي ﷺ حنوطه الذي نزل به جبرئيل من السماء.

○ وكان من الثقة به أن جعله لمصالح حرمه.

روى التاريخي في تأريخه و الاصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية، ان الذي قذفت به ماريه و هو خصي اسمه مابور، و كان المقوقس أهداه مع الجاريتين الى النبي ﷺ فبعث النبي علياً ﷺ و أمره بقتله، فلما رأى علياً و ما يريد به تكشف حتى بين لعلي أنه أجب لا شي معه مما يكون مع الرجال، فكف عنه ﷺ.

○ حلية الاولياء محمد بن اسحاق باسناده في خبر:

انه كان ابن عم لها يزورها فأنفذ علياً ليقتله قال: فقلت يا رسول الله أكون في أمرك اذا أرسلتني كالسبكة المحماة - و في رواية: كالمسمار المحمي في الوبر - و لا يثنيني شي حتى أمضي لما أرسلني به، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فقال: بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب، فأقبلت متوشحاً السيف فوجدته

عندها، فاخترت السيف، فلما أقبلت نحوه عرف اني أريده، فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه، وشعر برجليه فاذا هو أجب أمسح ما له مما للرجل قليلٌ ولا كثير، فأغمدت سيفي ثم أتيت الى النبي فأخبرته فقال: الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان.

○ عن ابن بابويه، عن الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث و عشرين خصلة: نشدتكم بالله هل علمتم ان عايشة قالت لرسول الله ان ابراهيم ليس منك، و انه من فلان القبطي، فقال يا علي فاذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني أكون كالمسمار المحمي في الوبر لما أمرتني، المعنى سواء.

○ البخاري عن سهل بن سعد الساعدي:

و كانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه و علي يأتي بالماء يرشه، فأخذ حصيراً فحرقه فحشابه - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يوم أحد.

○ تاريخ الطبري: لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب فقال: أخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون و ماذا يريدون، في كلام له، قال علي عليه السلام: فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون، فلما أجنبوا الخيل و امتطوا الابل و توجهوا الى مكة أقبلت أصيح - يعني بانصرافهم.

○ و من ذلك ما دعاه صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع كثيرة، منها يوم الغدير قوله: اللهم وال

من والاه.

و دعاه يوم خبير: اللهم قه الحر و البرد؛ و دعاه يوم المباهلة: اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و دعاه لما مرض: اللهم عافه و اشفه و غير ذلك، و دعاؤه له بالنصر و الولاية لا يجوز الا لولي الامر، فبانت بذلك امامته.

○ و كان عليه السلام يكتب الوحي و العهد، و كاتب الملك أخص اليه لانه قلبه و لسانه و يده، فلذلك أمره النبي صلى الله عليه و آله بجمع القرآن بعده، و كتب له الاسرار، و كتب يوم الحديدية بالاتفاق.

و قال أبو رافع: ان علياً كان كاتب النبي صلى الله عليه و آله الى من عاهد و وادع، و ان صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها، و عهد النبي لا توجد قط الا بخط علي عليه السلام.
و من ذلك ما رواه أبو رافع: ان علياً كانت له من رسول الله صلى الله عليه و آله ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لاحد غيره.

○ تاريخ البلاذري: انه كانت لعلي دخلة لم تكن لاحد من الناس.

مسند الموصلي: عبد الله بن يحيى عن علي عليه السلام قال: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه و آله ساعة من السحر آتية فيها فكننت اذا أتيت استأذنت، فان وجدته يصلي سبح، فقلت أدخل.

○ مسند أحمد و سنن ابن ماجه، و كتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله و قد أسند أبو علي الأشعري الى أبي جعفر عليه السلام: نزل القرآن ربع فينا و ربع في عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام.

و أسند الكلبي و جماعة الى الاصبع قول علي عليه السلام:

نزل القرآن ثلث فينا و في عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحكام.

○ منها قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿و أنفسنا و أنفسكم﴾ سماه نفسه و قد اجتمعت الامة على دلالتها على أفضلية أهل البيت.

○ قال الزمخشري:

خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأعزته و أفلاذ كبده، ليهلك خصمه مع أحبته، و فيه دليل لا شي أقوى منه على فضل أصحاب الكساء على غيرهم، و قد لاح ذلك للاسقف حيث قال: أرى و جوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً لا يزاله.

○ و في تفسير الثعلبي مسنداً الى مقاتل و الكلبي:

لما نزلت الآية و خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم قالت النصراني للعاقب: ما ترى؟ قال: و الله لقد عرفتم أنه نبي، و الله ما لاعن قوم نبياً فعاش كبيرهم، و لانت صغيرهم، و قال الاسقف: ان باهلموه لم يبق على وجه الارض نصراني، فطلبوا المصالحة

على ألف حلة في صفر و الف حلة في رجب كل عام، فوادعهم و قال: و الذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى عليهم، و لو لاعنوا المسخوا و لاضطرم الوادي عليهم ناراً، و لا حال الحول على نجران أهله.

و نحو ذلك ذكر ابن المغازلي في مناقبه و الثعلبي و السدي، و في تفسير الحافظ أبو نعيم الى غيره، و اكتفينا بقليله عن كثيره.

○ اعترض الواسطي اللغوي بأن جميع قريش نفس النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾^(١) فلا خصوصية بالفضل في ذلك لعلي، فلا يختص بالامامة دون قريش.

قلنا: قد سلم أن علياً نفس النبي ﷺ فيلتزم بهبوط الصحابة عن منزلة علي لتخصيص النبي له و لولديه و زوجته بالمباهلة دون كل قريش، و المعارض خص بها علياً بعد الثلاثة لافضليته دون كل قريش و لم يأت لأحد من الفضائل ما أتى لعلي، لحديث سعد و غيره.

○ و روى ابن جبر في نخبه:

ان النبي ﷺ سئل عن بعض الصحابة فقال فيه ما قال، فقيل له: و علي؟ فقال ﷺ: سألتني عن الناس و لم تسألني عن نفسي، فلو كان الذين قال فيهم نفسه كعلي لما قال فيهم شيئاً، و معنى النفس في الآية: أي من نسبكم، و قد قرئت

(١) برآءة: ١٢٩ و فيها قراءتان: بالضم أنفسكم و بالفتح: أنفسكم.

﴿من أنفسكم﴾ بفتح الفاء أي من أعلاككم.

○ ان قالوا: يلزم على ما ذكرتم أن لا يقول النبي في نفسه و لا في علي شيئاً ألبته و هو خلاف المشهور باعترافكم.

قلنا: ذلك لا يلزم لكون المقام يقتضي هذا دون غيره، فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في مقام: أنا سيد ولد آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة. و قال في آخر: لا تفضلوني على يونس. على أن النفس لو صحت لكل قریش لم يبق لتخصيص الابناء و النساء بالذكر فائدة لدخولهم في ذكر النفس.

ان قيل: أفردوا بالذكر لترجيح الخاص على العام.

قلنا: ذلك هو مطلوبنا في أول الكلام.

فان قيل: المراد بأنفسنا نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قلنا: ظاهر ﴿ندع﴾ يقتضي المغايرة اذ لا يكون الانسان داعياً لنفسه.

ان قيل: ذهب الكسائي الى أن القائل لسليمان ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك﴾ هو سليمان فقد صح أن يخاطب الانسان نفسه.

قلنا: هذا قولٌ شاذ لم يذهب اليه سواه، فدلّ على أن قانون اللغة يوجب

المغايرة.

ان قيل: فقد يأمر الانسان نفسه ﴿ ان النفس لا مارة بالسوء ﴾^(١) فالأمر هنا هو المأمور، و الأمر كالدعاء.

قلنا: لا فان الأمر هو القلب، و الدعاء يقتضي مدعواً فافترقا، و لأن النصارى فهموا أن علياً نفسه و لهذا لم يقولوا: جئت بزيادة عن شرطت.

○ و حكى الواحدى فى الوسيط عن ابن حنبل أنه أراد بالانفس بني العم و العرب تسمى ابن العم نفساً و قال تعالى: ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾^(٢) أي المؤمنين من اخوانكم.

قلنا: مجاز لا يحمل عليه.

ان قيل: كون علي نفس النبي ﷺ مجاز أيضاً.

قلنا: مسلم ولكنه أقرب الى الحقيقة فتعين الحمل عليه.

○ **بيان:** القرب قول النبي ﷺ فى رواية ابن سيرين: يا علي أنت منى و أنا منك.

و ذكره البخارى و فى فضائل السمعاتى و تأريخ الخطيب و فردوس الديلمى عن ابن عباس: «علي منى مثل رأسى من بدنى» و قوله: «أنت منى كروحي من

(١) يوسف: ٥٣ .

(٢) الحجرات: ١١ .

جسدي» و قوله: «أنت مني كالصنو من الصنو».

○ **و يؤيد ما قلناه:** ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «أنا و أنت من شجرة واحدة» رواه الخركوشي و الثعلبي في «الكشف و البيان»، و كذا رواه في أماليه ابن شاذان و النطنزي في الخصائص، و شيرويه في الفردوس، و في تفسير عطاء الخراساني و الفلكي و الطوسي و نحوه أبو صالح المؤذن و السمعاني.

○ و قد أخرج صاحب «المراصد» قول النبي صلى الله عليه وآله لزيد بن حارثة: «علي كنفي لا فرق بيني و بينه الا النبوة فمن شك فقد كفر»، و نحو ذلك كثير من جنسه و من غير جنسه.

ان قيل: لم يقصد في المباهلة الا فضل بل النسب و لهذا أحضر الحسين و كانا طفلين.

قلنا: لولا ارادة الفضل لدعا عقياً و عباساً و ولده فانهم انضموا الى النبي صلى الله عليه وآله و أسلموا قبل المباهلة بمدة، و المباهلة كانت في سنة عشر من الهجرة، و قد كان الحسنان في حد العقل و العرفان، و ان لم يبلغا حد التكليف، علي أنه يجوز اختصاصهما بما يخرق العادة فيهما لثبوت امامتهما، و قد شهرت في عيون الزمان مدائحهم في كل أوان.

قال الحمثاني:

و أنزله منه النبي كنفه رواية أبرار تأدت الى البر

فمن نفسه منكم كنفس محمد ألا بأبي نفس المطهر و الطهر

وقال ابن حماد:

فسماه رب العرش في الذكر نفسه فحسبك هذا القول ان كنت ذا خبر

وقال لهم: هذا وصيي و وارثي و من شد رب العالمين به أزري

وله أيضاً:

وقال ما قد رويتم حين الحقه بنفسه عند تأليف يؤلفه

و نفس سيدنا أولى النفوس بنا حقاً على باطل النصاب نقدفه

العلوي

وألحقه يوم البهال بنفسه بأمر أتى من رافع السماوات

فمن نفسه منكم كنفس محمد بني الافك و البيهتان و الفجرات

الحميري

أنت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي

اذ غاب عني أبي لي حاضناً و أبا

ما أن عرفت سوى عمي أبيك أبا

و لا سواك أخاً طفلاً و لا شيباً

كم فرجت كفك اليمنى بذي شطب

في مارق حرج عن وجهي الكربا

وهؤلاء أهل شركٍ لا خلاق لهم

من مات كان لئارٍ وقيدٍ حطبا

الصاحب

أما عرفتم سمو منزله

أما رأيتم محمداً حدياً

واختصه يافعاً و آثره

زوجه بضعة النبوة اذ

أما عرفتم علو مثواه

عليه قد حاظه و رباه

و أعتامه مخلصاً و آخاه

رآه خير امرءٍ و أتقاه

وقال آخر

بمن باهل الله أعداءه

وهذا الكتاب و إعجازه

و كان الرسول به أبهلا

على من و في بيت من أنزلا؟

وقال آخر

أنت يوم الغدير أمرك الله و هم أمرتهم الغوغاء

أين كانوا يوم نجران اذ قيل تعالوا و كلكم شهداء

أين كانت فلانة و فلان بان ثم الدناة و الشرفاء

و قال آخر

يا من يقيس به سواه جهالة دع عنك هذا فالقياس مضيع

لو لم يكن في النص إلا أنه نفس النبي كفاه هذا الموضوع

○ فقد بان في هذا بلوغ علي أعلى غايات الكمال، وأقصى نهايات الجلال و الجمال، و جعله الله و ولديه حجة على تصديق نبيه، فهم القرآن الذي تحدى العرب به، فلزم وجوب متابعتة، و اذا كان رفع الصوت على النبي يحبط العمل بنص الكتاب، فالمقدم بين يدي الله و رسوله بتأخير وصيه ذاهب عن الصواب.

﴿في مساوات علي مع النبي﴾

○ النبي له الكتاب، و لعلي السيف و القلم، و للنبي معجزان عظيمان: كلام الله و سيف علي. (١)

○ و للنبي انشقاق القمر، و لعلي انشقاق النهر و ان.

○ و أوجب الله على جميع الانبياء الاقرار به: ﴿و اذا أخذ الله ميثاق

النبين عليه السلام ^(١). وقال في علي: ﴿واستل من أرسلنا ^(٢)﴾

○ جعله الله امام الانبياء ليلة المعراج وجعل علياً امام الاوصياء ليلة الفراش
و يوم الغدير وغيرهما.

○ ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على البراق، وركب علي عليه السلام على عاتق النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

○ وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم ^(٣)﴾ وقال في علي: ﴿وجعلنا

لهم لسان صدقٍ علياً ^(٤)﴾

○ قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ^(٥)﴾ وقال

لعلي عليه السلام: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ^(٦)﴾

و أقسم بنبيه: ﴿والضحى والليل اذا سجى ^(٧)﴾ وأقسم بعلي: ﴿والفجر وليالٍ

عشر ^(٨)﴾.

(١) آل عمران: ٨١.

(٢) الزخرف: ٤٥.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) مريم: ٥٠.

(٥) الفتح: ٢.

(٦) الانسان: ١١.

(٧) الضحى: ١ و ٢.

(٨) الفجر: ١ و ٢.

○ سماه: ﴿والنجم اذا هوى﴾^(١) ولعلي: ﴿وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون﴾^(٢).

○ وقال فيه ﷺ: ﴿أم يحسدون الناس﴾^(٣) وفي علي عليه السلام: ﴿ومن يشري نفسه﴾^(٤).

○ وقال فيه: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾^(٥) وفي علي عليه السلام: ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾^(٦).

○ وقال فيه: ﴿الله نور السماوات و الارض﴾^(٧) وفي علي: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾^(٨).

○ وفيه: ﴿وما أرسلناك الا رحمة﴾^(٩) وفي علي: ﴿قل بفضل الله و

(١) النجم: ١ .

(٢) النحل: ١٦ .

(٣) النساء: ٥٤ .

(٤) البقرة: ٢٠٧ .

(٥) النحل: ٨٢ .

(٦) المائدة: ٣ .

(٧) التور: ٢٥ .

(٨) الصف: ٨ .

(٩) الانبياء: ١٠٧ .

برحمته ﴿١﴾.

- وفيه: ﴿ذكراً رسولاً﴾^(٢) وفي علي: ﴿وأنزلنا اليك الذكر﴾^(٣).
- وقال فيه: ﴿على رجلٍ منكم﴾^(٤) وفي علي: ﴿رجالٌ لا تلهيهم تجارة﴾^(٥).
- وقال فيه: ﴿ثم دنا فتدلى﴾^(٦) وكان عليه السلام يجد شبهه علي في معراجه.
- وكانت علامة النبوة بين كتفيه و علامة الشجاعة في ساعدي علي.
- نزلت الملائكة يوم بدر لنصرته ﴿و يمددكم ربكم﴾^(٧) وكان جبرئيل يقاتل عن يمين علي و ميكائيل عن يساره و ملك الموت قدامه.
- أرسله الله الى الناس كافة، و علي امام الخلق كلهم.
- كان النبي أكرم العناصر: ﴿الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين﴾^(٨)

(١) يونس: ٥٨ .

(٢) الطلاق: ١٠-١١ .

(٣) النحل: ٤٤ .

(٤) الاعراف: ٦٣ و ٦٩ .

(٥) النور: ٣٧ .

(٦) النجم: ٨ .

(٧) آل عمران: ١٢٥ .

(٨) الشعراء: ٣١٨-٣١٩ .

و علي منه ﴿و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾^(١).

○ وقال فيه: ﴿و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو أذن﴾^(٢) و قال لعلي:
﴿و تعيها أذن واعية﴾^(٣).

○ و قال النبي ﷺ: «نصرت بالرعب» و قال: «يا علي الرعب معك يقدمك أينما كنت».

○ و عن أنس في حديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا خاتم الانبياء و أنت يا علي خاتم الاولياء.

○ و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ختم محمد ألف نبي و أني ختمت ألف وصي و اني كلفت ما يكلفوا.

○ ابن عباس: سمعت النبي ﷺ يقول: أعطاني الله خمساً و أعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكلم و أعطى علياً جوامع الكلام، و جعلني نبياً و جعله وصياً، و أعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل، و أعطاني الوحي و أعطاه الالهام، و أسرى بي اليه و فتح له أبواب السماوات و الحجب.

(١) الفرقان: ٥٤ .

(٢) التوبة: ٦١ .

(٣) الحاقة: ١٢ .

○ عبد الرحمن الانصاري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أعطيت في علي تسعاً: ثلاثة في الدنيا و ثلاثة في الآخرة و اثنتان أرجوهما له و واحدة أخافها عليه، فأما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتني، و القائم بأمر أهلي، و وصيي فيهم، و أما الثلاثة التي في الآخرة: فاني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه الى علي بن أبي طالب فيحمله عني، و أعتد عليه في مقام الشفاعة، و يعينني على مفاتيح الجنة، و أما اللتان أرجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالاً و لا كافراً، و أما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي.

○ الخرکوشي في شرف النبي و أبو الحسن بن مهرويه القزويني - و اللفظ له -، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أعطيت ثلاثاً لم أعطها: أعطيت صهراً مثلي و أعطيت مثل زوجتك فاطمة و أعطيت مثل ولديك الحسن و الحسين.

و فيه قال بعضهم شعراً: (١)

ان النبي محمداً و وصيه	و ابنتيه و البتول الطاهرة
أهل العباء فاني بولائهم	أرجوا السلامة و النجا في الآخرة
فهم الذين الرجس عنهم ذاهب	تطهيرهم كالشمس اذ هي ظاهرة

(١) القطرة: ج ٢، ٣٠/١١٢ و شعر.

فنفسهم وجسادهم و ثيابهم
ما في القرابة والصحابة مثلهم
تنبئك عن هذا المباهلة التي
ذلت نصارى أهل نجران وقد
فثبت بآل محمد توحيد
هذا دليل انهم أحبابه
وهم الحجج من بعد سيد خلقه
و على النبي و آله صلواته
أنقى و أطهر من بحار زاخرة
أبنائنا و نفوسنا هي عامرة
في آل عمران التي هي قاهرة
جاءت لتطفي اذ هي كافرة
و أعطوا الجزية صاغرين و صاغرة
الطاهرين الطيبين عناصره
فبهم قوام الدين لا يكوافره
فهم الشمس و هم النجوم الزاهرة

○ قال الشيخ الجليل محمد بن علي بن شهر آشوب المازنداني رضوان الله عليه: (١)

في الآية اجماع على أنها نزلت في النبي و في علي و الحسن و الحسين و فاطمة عليها السلام، فاستدل أصحابنا بها على أن أمير المؤمنين أفضل الصحابة من وجهين: أحدهما أن موضوع المباهلة ليطمئن المحقق من المبطل، و ذلك لا يصح أن يفعل الا بمن هو مأمون الباطن، مقطوع على صحة عقيدته، أفضل الناس عند الله

تعالى، و لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد من يقوم مقامهم لباهل بهم، و هذا دالٌّ على فضلهم و نقص غيرهم.

و الثاني: انه صلى الله عليه وآله وسلم جعله مثل نفسه في قوله: ﴿و أنفسنا و أنفسكم﴾ لانه أراد بقوله:

﴿أبناءنا﴾ الحسن و الحسين ﴿و نساءنا﴾ فاطمة بلا خلاف، و قول من قال انه أراد به نفسه باطل لان من المحال أن يدعوا الانسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى أنفسنا و لو لم يرد علياً و قد حمّله مع نفسه لكان الكفار أن يقولوا حملت من لم تشترط و خالفت شرطك، فصح أن أهل العباء نفس واحدة و ان علياً أكد الجماعة لقوله: ﴿و أنفسنا﴾ و اذا جعله مع نفسه و جب أن لا يدانيه أحد في الفضل و لا يقاربه، و مما يدل على أنه أفضل الناس و خيرهم و أكثر ثواباً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجماع الامامية و ثبوت كونه معصوماً و نصاً في جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر تبوك جميع منازل هارون من موسى، و هارون كان أفضل أمته، قوله: ﴿و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي﴾ و قوله: ﴿سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً﴾.

و ثبوت المحبة في خبر الطائر و هي اذا أضيفت الى الله تعالى يفيد الدين و كثرة الثواب، فالاحب اليه هو الافضل.

و من أتقن صحة هذا الحديث ثم زعم أن أحداً أفضل من علي، لا يخلو من

أن يقول دعاء النبي مردود، أو يقول: ان الله تبارك و تعالی لم يعرف الفاضل من المفضول، أو يقول: ان الله تعالی عرف الفاضل من خلفه فكان المفضول أحب اليه منه.

○ قال الشيخ المفيد رحمته الله: (١)

استدل أكثر أصحابنا على أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من كافة البشر سوى النبي صلى الله عليه وآله من ثلاثة أوجه: بكثرة الثواب و ظواهر الاعمال و المنافع الدينية بالاعمال.

فالاول: مثل قوله صلى الله عليه وآله: أنا سيد البشر، و قوله: أنا سيد ولد آدم و لا فخر، و اذا ثبت أنه أفضل البشر و جب أن يليه أمير المؤمنين عليه السلام في الفضل بدلالة المحكوم له بأنه نفسه في آية المباهلة بالاجماع، و قد علم انه لم يرد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم و السائل و الهواء و نحوه، و لم يرد نفس ذاته اذ كان لا يصح دعاء الانسان نفسه و لا الى غيره، فلم يبق الا أنه أراد المثل و العدل و التساوي في كل حال الا ما أخرجه الدليل.

و من ذلك انه جعله في أحكام حبه و بغضه و حروبه سواء مع نفسه بلا فصل و قد علم انه لم يصنع الحكم في ذلك للمحابة بل وضعه على الاستحقاق فوجب أن يكون مساوياً له في الاحكام كلها الا ما أخرجه الدليل.

(١) متشابه القرآن لابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٤٤.

و من ذلك ثبوت المحبة له بالاجماع في حديث الطير و الراية و الوفاة كما تقدم ترتيبه.

و من ذلك اشتهاار الاخبار في درجاته يوم القيامة و قد ثبت ان القيامة محل الجزاء و ان التشويب بها حسب الاعمال، و اذا كان مضمون هذه الاخبار يقيد تقدم أمير المؤمنين عليه السلام كافة الخلق سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كرامته الثواب، دل ذلك على أنه أفضل من سايرهم في الاعمال.

و من ذلك قوله (عليه السلام): علي خير البشر، و سيد البشر، و خير الخلق، و نحو ذلك.

و أما ظواهر الاعمال: فانه لا يوجد في الاسلام لبشر، ما يوجد لعلي، و اذا كان الاسلام أفضل الاديان لانه أعم مصلحة للعباد كان العمل في تأديبه و شرايعه أفضل الاعمال مع الاجماع على أن شريعة الاسلام أفضل الشرايع و العمل بها أفضل الاعمال، يؤكد ذلك قوله: ﴿كنتم خير أمة﴾.

و اما المنافع الدينية بالاعمال هو ان النفع بالاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان انما وصل الى هذه الامة بأمر المؤمنين عليهم السلام ثبت له الفضل الذي وجب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة ربه على قواعد المعتزلة في القضاء بالفضائل من جهة النفع العام و تفاضل الخلق فيه بحسب كثرة القائمين للدين و المنتفعين بذلك من الانام.

و سئل الشيخ المفيد: القرآن أفضل أم محمد و علي؟

فقال: محمد و علي (عليهما السلام) لقوله: ﴿و لقد أخترناهم على العالمين﴾ و قوله: ﴿و انهم عندنا لمن المصطفين الاخير﴾ اصطفاهم لاداء شرعه الى عباده، و حفظه عليهم و دعائهم اليه، و ايضاح معانيه لهم، فأدوا ما وجب عليهم من ذلك، و استحقوا عليه عظيم الاجر و رفيع المكان، هذا مع العلم أن الفضل انما هو بالاعمال بعد الاختيار و القرآن فلا عمل له، و انما هو عمل و صنع و آية لله و لرسوله، و صاحب الآية أعظم قدراً منها، و المبين عن الشيء أفضل منه، و الهادي اليه أجل منه، و السبب في العمل أعظم من المعمول به، و القرآن و ان كان كلام الله تعالى، فرسول الله صفيه، و علي وليه، و القرآن ليس بعباد و لا مطيع، و هما لله عابدان و في طاعته مخلصان، و التفاضل انما يكون بالاعمال، و قول القائل: ان الكلام أفضل من المتكلم لغو.

و قد روي اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و هما يترجمان عن الكتاب، و المترجم أفضل من الترجمة، و من مات و لم يحفظ من القرآن الا ما يصلي به لم يكن عليه تبعه في دينه، و يدخل الجنة، و من مات بغير معرفتها مات ميتة جاهلية و كان مخلداً في النار.

ابن حماد

و سماه رب العرش في الذكر نفسه

فحسبك هذا القول ان كنت ذا خبر

وقال لهم هذا وصيي و وارثي

و من شد به رب العالمين به أزي

○ روى الشيخ في أماليه باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده عن علي بن الحسين عليه السلام عن عمه الحسن عليه السلام قال
الحسن: (١)

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم حين جحدته كفرة الكتاب و حاجوه: ﴿فقل تعالوا

ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله

على الكاذبين﴾ فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانفس معه أبي و من البنين أنا و

أخي و من النساء فاطمة أمي و من الناس جميعاً، فنحن أهله و لحمه و دمه و

نفسه، و نحن منه و هو منا.

○ الشيخ المفيد في الاختصاص باسناده عن محمد بن الزبرقان الدهقاني

الشيخ قال:

قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

اجتمعت الامة برها و فاجرها ان حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى

المباهلة لم يكن في الكساء الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين،

فقال الله تبارك و تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع

أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ﴿ فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ الشيخ في مجالسه بإسناده إلى الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر:

ان علياً عليه السلام و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام، فان توافق خمسة على قولٍ واحدٍ و أبي رجل منهم قتل ذلك الرجل، و ان توافق أربعة و أبي اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام، اني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فان يكن حقاً فاقبلوه و ان يكن باطلاً فاذكروه، قالوا: قل، و ذكر فضائله عليهم و هم يعترفون به، فمما قال لهم: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه و في زوجته و ولده آية المباهلة، و جعل الله عزوجل نفسه نفس رسول الله غيري؟ قالوا: لا.

○ عن أبي جعفر الاحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول قريش في الخمس؟ قال: قلت: تزعم أنه لها، قال: ما أنصفونا و الله، لو كان مباهلة ليباهلن بنا، و لئن كان مبارزة ليبارزن بنا، ثم نكون و هم على سواء. ^(١)

○ عن الاحول، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: شيئاً مما أنكر به الناس، فقال: قل لهم ان قريشاً قالوا: نحن أولوا القربى الذين هم لهم الغنيمة، فقبل لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعلي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام فيكون لنا المر ولهم الحلو؟! (١)

○ ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي:

عن جابر بن عبد الله قال: قدم أهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العاقب و السيد فدعاهما الى الاسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما ان شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام، قالا: هات، قال: حب الصليب و شرب الخمر و أكل الخنزير، فدعاهما الى الملاعنة، فوعدها أن يغادياه بالغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم أرسل اليهما فأبيا أن يجيبا، فأقر الخراج عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: و الذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لامطر الله عليهم الوادي ناراً.

قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا و نساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ قال الشعبي: أبتائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم.

﴿شواهد أخرى من الحديث أن﴾

﴿علياً نفس رسول الله ﷺ﴾

﴿كفّ علي و كف رسول الله ﷺ في العدل سواء﴾

الاول:

(١)

○ روى الحافظ الخطيب البغدادي^(١) بإسناده من طريق العامة عن أبي

اسحاق، عن حبشي بن جنادة قال:

كنت جالساً عند أبي بكر، فقال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فليقم،

فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله ان رسول الله وعدني بثلاث حثيات من تمر.

قال: فقال: أرسلوا الى علي، فقال: يا أبا الحسن ان هذا يزعم أن رسول

الله ﷺ وعده أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له، فحثاها.

فقال أبو بكر: عدوها، فعدوها فوجدوها في كل حثية ستين تمرّة لا تزيد

(١) تاريخ بغداد: ج ٥، ص ٣٧، طبعة القاهرة.

إحقيق الحق: ج ٦، الباب: ١٥١، ص ٥٦٥-٥٦٨.

واحدة على الاخرى!

قال: فقال أبو بكر (الصديق): صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة: «كفي وكف علي في العدل سواء». (١)

(٢)

○ روى العلامة القندوزي (٢) قال: علي عليه السلام رفعه:

«كف علي كفي».

(٣)

○ روى الخطيب البغدادي (٣) بأسانيد المفصلة عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب، قال: حدثني أبو بكر (الصديق)، قال:

(١) المصادر الاخرى:

○ ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٣٥، طبعة تبريز.

○ والقندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٣٣، طبعة اسلامبول.

○ والورديني في سعد الشمس والاقمار: ص ٢١١، طبعة التقدم العلمية بالقاهرة سنة ١٣٣٠.

(٢) ينابيع المودة: ص ٢٥٢، طبعة اسلامبول.

(٣) تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٧٦، طبعة القاهرة.

سمعت أبا هريرة يقول:

جئت الى النبي ﷺ و بين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملاً كفه، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثم مضيت من عنده الى علي بن أبي طالب و بين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي، وضحك الي وناولني من التمر ملا كفه فعددته فاذا هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثرت تعجبي من ذلك!

فَرِحْتُ الى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله جئتك و بين يديك تمر فناولتني ملاً كفك فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثم مضيت الى علي بن أبي طالب و بين يديه تمر، فناولني ملاً كفه ثلاثاً وسبعين تمرة، فعجبت من ذلك!

فتبسم النبي ﷺ و قال: يا أبا هريرة أما علمت أن يدي و يد علي بن أبي طالب في العدل سواء.

و رواه الحافظ السيوطي^(١) بعين ما تقدم سنداً و متنأ.

﴿منزلة علي عند الله كمنزلة رسول الله ﷺ﴾

﴿حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب﴾

الثاني:

(١) في ذيل اللئالي: ص ٥٦، طبعة لکنهور.

(١)

○ روى المحدث الجليل أبو الحسن القمي المعروف بابن شاذان عليه السلام (١) من طريق العامة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن العطر يف الجرجاني باسناده عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال:

سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب؟

فغضب وقال: ما بال أقوام ينكرون من له منزلة عند الله كمنزلي ومقام كمقامي إلا النبوة؟ ألا ومن أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني رضي الله عنه و كافاه بالجنة.

ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة، و فتحت له أبواب الجنة، يدخل من أي باب شاء بغير حساب.

- في حديث طويل يذكر فيه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال في آخره:

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد مكتوب بين عينيه: «هذا آيس من رحمة الله». ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة، ألا ومن مات على بغض آل محمد يخرج من قبره

(١) مائة منقبة لابن شاذان: المنقبة ٣٧، ص ٦٤، وفي الطبعة الأولى: ص ٩١.

الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٣، النصل ١١٧، ص ٩٦-١٠٣.

أسود الوجه. (١)

(٢)

روى العلامة السيد أحمد المستنيط رحمته الله (٢) في كتاب المناقب مرفوعاً الى ابن عمر قال: سألت رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب فقلت: يا رسول الله ما منزلة علي منك؟

فغضب ثم قال: ما بال قوم ينكرون رجلاً له عند الله منزلة كمنزلي ومقام كمقامي الا النبوة، يا بن عمر، ان علياً مني بمنزلة الروح من الجسد، و ان علياً مني

(١) المصادر من العامة و الخاصة:

○ البحار: ج ٧، ص ٢٢١، ح ١٣٣ و ج ٣٩، ص ٢٧٧، ح ٥٥.

○ غاية المرام: ص ٥٨٠، ح ٢٩.

○ و في فضائل الشيعة للصدوق: ص ٢، ح ١.

○ و البرسي في المناقب: ص ٦٠.

○ و تأويل الايات: ج ٢، ص ٨٦٣، ح ١.

○ و رواه محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٧ و ٣٨ و ٣٩، و قال هذا الخبر يدل

على وجوب الولاية لاولياء الله لان هذه الخيرات كلها انما تحصل بالولاية لاولياء الله و البراءة من

أعداء الله.

○ و في البحار أيضاً: ج ٦٥، ح ٥٣، ص ١٢٤.

○ و رواه في القطرة: ج ١، ب ٢، ص ٦٨، ح ١٠.

○ و الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي في كتاب الاربعين عن ابن عمر.

(٢) القطرة: ج ١، ص ٨٥-٨٧.

بمنزلة النفس من النفس، و ان علياً مني بمنزلة النور من النور، و ان علياً مني بمنزلة الرأس من الجسد، و ان علياً مني بمنزلة الزر من القميص.

يا بن عمر، من أحب علياً فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله، و من أبغض علياً فقد أبغضني و من أبغضني فقد غضب الله عليه و لعنه... الخ.

(٣)

○ روى العلامة محب الدين الطبري^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر و علي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم - الى أن قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ما كنت لاتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «علي مني بمنزلة من ربي». ^(٢)

(١) ذخائر العقبى: ص ٦٤، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

(٢) أخرجه السمان في كتاب الموافقة.

الصواعق المحرقة: ص ١٧٧.

المصادر:

○ رواه المولى محمد مبین الهندي في وسيلة النجاة: ص ١٣٤.

○ و المولى قلندر الهندي في الروض الازهر: ص ٩٧، طبعة حيدرآباد.

○ و الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٤٦٨، طبعة لاهور.

○ و النقشبندی في مناقب العشرة: ص ١٢.

○ و العيني الحيدرآبادي في مناقب سيدنا علي: ص ٣٩، رواه نقلاً عن الصواعق المحرقة من طريق

العسكري و ابن السمان عن أنس، عن أبي بكر الصديق و لفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمنزلة مني، و

الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ١٧٧، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٥ القاهرة.

(٤)

○ روى الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله عز وجل. (١)

(٥)

روى الحافظ ابن حجر الهيثمي قال: وأخرج الدارقطني عن الشعبي قال: بينما أبوبكر جالس اذ طلع علي رضي الله عنه قال:

من سره أن ينظر الى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم حالة، وأعظمهم حقاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا الطالع. (٢)

(٦)

روى الفقيه ابن المغازلي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (٣)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بهم فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب،

○ وياكثير الحضرمي في وسيلة المال عند مناقب الال: ص ١١٣ عن ابن عباس عن أبي بكر: علي مني بمنزلة من ربي.

(١) لسان الميزان: ج ٥، ص ١٦١، طبعة حيدرآباد.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٧٧.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٧، ص ٢٥.

فشق على النبي تأخر الناس، فأمر علياً فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم متوسداً علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي أنه ليس شجرة أبغض اليكم من شجرة تليني، ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني، فرضي الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فانه لا يختار علي قربي و محبتي شيئاً، ثم رفع يديه و قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

قال: فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكون و يتضرعون و يقولون: يا رسول الله ما نتحينا عنك الا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا و سخط رسول الله، فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم عند ذلك.

الثالث:

○ ما رواه صاحب المقامات، مرفوعاً الى ابن عباس قال: (١)

رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ان علياً علم الهدى و الهدى طريقه.

قال: فمضى علي ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن نمضي في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت في الدرب الذي رأيت فيه و اذا بياض درعه في

ضوء الشمس. قال: فأتيت فأعلمت رسول الله ﷺ بقدومه، فقام إليه فلاقاه و
اعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده.

فقال له عمر: كأنك يا رسول الله توهم أنه كان في الحرب.

فقال له النبي ﷺ: يا ابن الخطاب، والله لقد ولي علي أربعين ألف ملك، و
قتل أربعين ألف عفريت، وأسلمت علي يده أربعون قبيلة من الجن، وان الشجاعة
عشرة أجزاء، تسعة منها في علي و واحدة في سائر الناس، والفضل والشرف
عشرة أجزاء، وتسعة منها في علي و واحدة في سائر الناس.

وان علياً مني بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي من قميصي، ويدي التي
أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الاعداء، وان المحب له مؤمن، والمخالف له
كافر، والمقتفي لآثره لاحق. (١)

الرابع:

○ روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (٢)

كنت أيام رسول الله ﷺ كجزء من رسول الله ﷺ، ينظر الي الناس كما
ينظرون الي الكواكب في أفق السماء، ثم غَض الدهر مني فقرن بي فلان و فلان،

(١) مشارق أنوار اليقين للبرسي: ص ٢٢٠.

(٢) الاربعين: ج ٣، ص ٤٠٥، ح ٢١.

ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: وا ذفراه!

ثم لم يرض الدهر لي بذلك، حتى أردلني فجعلني نظيراً لابن هند و ابن

التابغة!

لقد استنتت الفصال حتى القرعى. (١)

الخامس:

○ روى الحافظ رجب البرسي قال: (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحذيفة بن اليمان:

يا حذيفة ان علياً حجة الله، الايمان به ايمان بالله، والكفر به كفر بالله و
الشرك به شرك بالله، و الشك فيه شك في الله، و الالحاد فيه الحاد في الله، و
الانكار له انكار لله، و الايمان به ايمان بالله، يهلك فيه رجلا ن و لا ذنب له: محب
غال و مبغض قال.

و قال عليه السلام:

خذوا بحجزة الانزع البطين علي بن أبي طالب، فهو الصديق الاكبر و
الفاروق الاعظم، من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، و من تخلف عنه

(١) رواه في شرح نهج البلاغة: ج ٢٠، ص ٣٢٦، ح ٧٣٣، طبعة اسماعيليان.

(٢) الاربعين: ج ٤، الفصل ١٥٣، ح ٤، ص ١٥.

محققه اللد. (١)

السادس:

(١)

○ روى السيد علي شهاب الدين الهمداني الحسيني (٢) عن علي المرتضى

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا علي اني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي». (٣)

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٥٩ .

(٢) مودة القريبى: ص ٦١، طبعة لاهور.

الاربعين: ج ٤، ف ١٧٦، ح ١، ص ٢٢٩، ص ٢٣١ .

(٣) المصادر:

○ إحقاق الحق: ج ٦، ص ٥٥٦ و ج ١٧، ص ٦٤ .

○ ورواه العيني الحنفي في مناقب سيدنا علي: ص ٢٣، طبعة أعلم باريس.

○ و المولى محمد بن عبد الله القرشي في تفريح الاحباب في مناقب الال و الاصحاب: ص ٣٢٤، طبعة دهلي.

○ و الحافظ الترمذي في صحيحه: ج ٢، ص ٧٩، طبعة الصاري بمصر.

○ و الشيباني في تيسير الوصول الى جامع الاصول: ج ١، ص ٢٠٧، طبعة نول كشور.

○ و العلامة الزبيدي في تاج العروس: ج ١، ص ٣٨٨، طبعة القاهرة في مادة عقب.

○ و القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٥١، طبعة اسلامبول.

○ و الشيخ يوسف النبهاني في الفتح الكبير: ج ٣، ص ٣٩٨ .

السابع:

(٢)

○ روى شيخ الاسلام الحمويني باسناده عن عمار بن أبي عمار قال:

قال عبد الله بن الحارث:

قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا علي ما سألت الله عز وجل شيئاً من الخير الا سألت لك مثله، وما استعذت الله من الشر الا استعذت لك مثله. (١)

(٣)

○ روى الحمويني أيضاً باسناده عن الحارث، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي اني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، لا تقراً وأنت

(١) المصادر:

○ فرائد السمطين: ج ١، ص ٢١٨، ح ١٦٩.

○ وفي كنز العمال: ج ١٥، ص ١٣٢، الطبعة الثانية.

○ ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: الحديث ٨٠٠، ج ٢،

ص ٢٧٦، الطبعة الاولى.

راكع ولا أنت ساجد، ولا تصلّ وأنت عاقص شعرك فإنه كفّل الشيطان، ولا تقع بين السجدين، ولا تعبت بالحصي ولا تفتح على الامام، ولا تلبس القسي ولا تركب المباثر، ولا تفرش ذراعيك. (١)

الثامن:

○ قال أمير المؤمنين عليه السلام: (٢)

أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراع، رباني صغيراً و آخاني كبيراً.

ولقد علمتم اني كان لي منه مجلس سرٍ لا يطلع عليه غيري، وانه أوصى الي دون أصحابه وأهل بيته.

ولا قولن ما لم أقله لاحدٍ قبل هذا اليوم، سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة فقال: أفعل، ثم قام فصلى، فلما رفع يده للدعاء استمعت عليه، فاذا هو قائل:

(١) المصادر:

○ فرائد السمطين: ج ١، ص ٢١٦، ح ١٦٨.

○ ومثله في أواخر مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ١٢٤٣ من مسند أحمد بن حنبل: ج ٢،

ص ٣٠١، الطبعة الثانية، وله شواهد في الحديث: ٦٠١، ص ٣٧، والحديث ٨٢٩ و ٨٣١ و ١١٢٤ و

١٠٠٤ و ١٠٤٣ و ٩٨١.

و مثله

(٢) الاربعين: ج ٣، ص ٤٠٠، ح ١٧.

«اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي»!

فقلت: يا رسول الله ما هذا؟

فقال: أو أجد أكرم منك عليه فأستشفع به إليه؟^(١)

التاسع:

○ روى الشيخ المفيد رحمته الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: ^(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

معاشر الناس أحبوا علياً فان لحمه لحمي و دمه دمي، لعن الله أقواماً من أمتي ضيعوا فيه عهدي، و نسوا فيه وصيتي، ما لهم عند الله من خلاق. ^(٣)

العاشر:

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠، ص ٣١٥-٣١٦، ح ٦٢٥، طبعة اسماعيليان قم.

(٢) الاربعين: ج ١، ف ٤٤، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٣) المصادر:

○ أمالي المفيد: ١٧٣.

○ أمالي الشيخ: ٤٢.

○ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٠.

○ وفي البحار: ج ٣٩، ص ٢٦٥، ح ٣٨.

○ محمد بن يعقوب باسناده عن أبي مسروق: (١)

عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال: قلت له: انا نكلم الكلام فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فيقولون: نزلت في المؤمنين، ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ فيقولون: نزلت في قربي المسلمين، قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته.

فقال لي: اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة.

قلت: وكيف أصنع؟

فقال: أصلح نفسك ثلاثاً وأطبه، قال: وصم واغتسل و ابرز أنت وهو الى الجبال، فتشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم انصفه وأبدأ بنفسك وقل:

«اللهم رب السماوات السبع و رب الارضين السبع عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ان كان أبو مسروق جحد حقاً و ادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء و عذاباً أليماً»، ثم رد الدعوة عليه فقل:

«و ان جحد حقاً و ادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء و عذاباً أليماً»

ثم قال لي: فانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني اليه.

الحادي عشر:

○ قال العلامة البياضي رحمته الله:

في قول النبي صلى الله عليه وآله: (١) «أنت مني و أنا منك» في مقامٍ بعد مقام حتى شاع ذلك و ظهر، و ذاع و اشتهر، دليل على امامته و استحقاقه لخلافته، لان «من» هنا ليست لابتداء الغاية، و الا لكان كل منهما مبدء للآخر، و هو دور، و لا للتبعيض و الا لكان كلُّ منهما جزءاً للآخر، و هو دور، نعم قد يحمل ذلك على لازم الجزء من ارادة حراسته و دفع الاذية عنه و السعي في ايصال المنافع اليه، و الاشفاق التام عليه.

و لا زائدة و الا لكان كل منهما هو الآخر، و هو اتحاد، و ليست بمعنى اللام كقوله تعالى: ﴿و لا تقتلوا اولادكم من املاق﴾ (٢) أي: لاجل املاق و الا لكان كل منهما علة للآخر، و هو دور، و لا غير ذلك فلم يبق الا أنها للجنسية، و من ثبتت له المجانسة للمشابهة بخير البشر، فالاتباع له و الاقتداء به أجدر.

و في صريح وصف النبي صلى الله عليه وآله له و كلامه دليلٌ ظاهر على أنه أحق بمقامه اذ تخصيصه بهذا القول دون غيره من أمته، دليل فضيلته الموجب لاستحقاق رتبته، و

(١) الصراط المستقيم: ٥٧، ٢-٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) الانعام: ١٥.

سنورد في هذا الكتاب من طريق الخصم، ليكون أدعى للتسليم.

○ ففي الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في صحيح البخاري:

قال عمر: توفي النبي ﷺ وهو راضٍ عن علي، و قال له: «أنت مني و أنا

منك».

و في الجزء الثاني من «الجمع بين الصحيحين» من عدة طرق عن أبي جنادة،

قال النبي ﷺ لعلي: «علي مني و أنا من علي، لا يؤدي عني الا أنا و علي».

و مثله في سنن أبي داود و صحيح الترمذي و رواه ابن حنبل أيضاً.

و رواه ابن المغازلي الشافعي من عدة طرق، و في بعضها: علي مني و هو ولي

كل مؤمن بعدي، و مثله في فردوس الديلمي، و نحوه عن عمرو بن ميمون عن ابن

عباس، و نحوه في رواية الخدري و فيها: «علي مني كخاتمي من ظهري، من

جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر»، و روى نحوه الواعظ في شرف النبي ﷺ،

و رواه التميمي في الجزء الثالث من جواهر الكلام، و رواه ابن سيرين أيضاً، و في

تاريخ الخطيب و فضائل المعاني و فردوس الديلمي زيادة: علي مني مثل رأسي

من بدني.

○ و أستد ابن حنبل الى عبد الله بن أخطب:

قول النبي ﷺ لبني ثقيف: لتسلمن أو لابعثن اليكم رجلاً مني - أو قال:

مثلي أو مثل نفسي - يضرب أعناقكم، و يسبي ذراريكم، و يأخذ أموالكم، قال عمر: فوالله ما اشتهدت الإمارة الا يومئذ، فنصبت صدري رجاء أن يقول علي، فأخذ بيد علي و قال: هو هذا.

○ و روى ابن حنبل أيضاً من طريقين:

قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد و قد قتل علي أصحاب الالوية: ان هذه لهي المواساة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «انه مني و أنا منه».

○ و روي أن الشيخين هربا و رجع عمر و هو ينشف دموعه، و يسأل علياً العفو، فقال له: ألسن المنادي: قتل محمد ارجعوا الى أديانكم؟ فقال: انما قاله أبوبكر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنتما و من اتبعكما حيثئذ حصب جهنم أنتم لها و اردون، ثم نزلت: ﴿ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان﴾ (١).

○ و روى ابن حنبل أيضاً:

ان علياً أخذ في اليمن جارية فكتب خالد مع بريدة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه فغضب و قال: يا بريدة لا تقع في علي فانه مني و أنا منه.

○ و أورده ابن مردويه من طرق عدة و في بعضها: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبريدة: ايها عنك فقد أكثرت الوقوع في علي، فوالله انك لتقع في رجل أولي الناس بكم

بعدي، و في بعضها: انه طلب من النبي ﷺ الاستغفار، فقال له: حتى يأتي علي فلما أتى علي قال النبي ﷺ لعلي: ان شئت أن تستغفر له فاستغفر، و في بعضها: ان بريدة امتنع عن بيعة أبي بكر لاجل النص الذي سمعه من النبي ﷺ بالولاية بعده، و في بعضها ان بريدة بايع النبي ﷺ على الاسلام جديداً، و لولا أن الانكار على علي يوجب تكفيراً، لم يكن لبيعة بريدة ثانياً معنى، و هذا شي لم يوجد لغيره من أصحابنا قطعاً.

فهذه كتب القوم التي هي عندهم صادقة بولاية علي ناطقة، اذ في جعله من بدنه مثل الرأس، دليل تقديمه على سائر الناس.

ان قيل: فقوله: لا يؤدي عني الا هو، فيه رفع الامامة عن اولاده، و ليس ذلك من مذهبكم.

قلنا: لا، فان حكمهم واحد، و أمرهم واحد، لان ما أداه علي أخذه اولاده منه واحد بعد واحد، فكان المؤدي الى الناس هو و ان كان بواسطة، و لأن النبي ﷺ كان يعلم تغلب القوم على أمره، فنفي التأدية عنهم لا عن اولاده، كيف ذلك و قد نص عليهم في مقام بعد مقام، و سيأتي ذلك في جملة من نصوصه ﷺ، فيجب حمل نفي التأدية على غيرهم، دفعاً لتناقض الكلام.

○ و قال ابن البطريق في كتاب الخصائص:

علوت ابن المشابه و المداني اذا يتلى مديحك في المثاني

غدا المختار منك و أنت منه نظيراً في المناصب و المعاني

و قد أنشأ البياضي رحمته الله قول النبي صلى الله عليه وآله فيه:

قول النبي أنت متي يا علي و أنت الرأس من بدني لم يخف عن أحد

و غيره لا يؤدي ما أمرت به عني اليكم و يحددكم عن الفند

و ما تشاجرتم منه يبينه لكم و يرشدكم للواحد الصمد

قل فيه و اسمع له و انظر اليه تجد فضائلاً جمة جلت عن العدد

هذي مزاياه دون الناس قاطبة تجري علي ولده نصاً الى الابد

و قد رواها لنا الجمهور ظاهرة و خالفوها و حلوا في عذاب غد

○ روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده من العامة، عن الاوزاعي،

عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مره، عن سلمة بن قيس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (١)

علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض، و في السماء الدنيا

كالقمر بالليل في الارض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسم على أهل

الارض لو سعههم، و أعطاه الله من الفهم لو لو قسم على أهل الارض لو سعههم.

شبهت لينه بلين لوط، و خلقه بخلق يحيى، و زهده بزهد أيوب، و سخاؤه بسخاء ابراهيم، و بهجته بهجة سليمان بن داود، و قوته بقوة داود، و له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي و كانت له البشارة عندي.

علي محمود عند الحق، مزكى عند الملائكة، و خاصتي و خالصتي و ظاهرتي و مصباحي و جنتي و رفيقي، أنسني به ربي فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، و سألته أن يقبضه شهيداً بعدي، أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، و قصور علي كعدد البشر.

علي مني و أنا من علي، من تولى علياً فقد تولاني، حب علي نعمة و اتباعه فضيلة، دان به الملائكة و حفت به الجن الصالحون.

لم يمش على الارض ماشٍ بعدي الا كان هو أكرم منه عزاً و فخراً و منهاجاً، لم يك فظاً عجولاً و لا مترسلاً لفسادٍ و لا متعنداً، حملته الارض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، و لم ينزل منزلاً الا كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة، و رداه بالفهم، تجالسه الملائكة و لا يراها، و لو أوحى الي أحد بعدي لا وحي اليه، فزين الله به المحافل، و أكرم به العساكر، و أخصب به البلاد، و أعز به الاجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار و لا يزور، و مثله كمثل القمر اذا طلع أضاء، و مثله كمثل الشمس اذا طلعت أنارت الدنيا، و صفة الله في كتابه، و مدحه بآياته، و وصف فيه آثاره، و أجرى منازلها، فهو الكريم حيا

و الشهيد ميتاً. (١)

○ قال ابن البطريق (٢) بعد أن أورد وجوه معنى من قوله عليه السلام: «علي مني و أنا من علي»: (٣)

«فيكون قوله عليه السلام: «مني» من جنسي في التبليغ و الاداء و وجوب فرض الطاعة، لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبي و امام، كما قال تعالى ل ابراهيم عليه السلام: ﴿ اني جاعلك للناس اماماً ﴾ (٤) مع كونه نبياً من أولي العزم، فصار استحقاق الامامة له لاستحقاق النبوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لان جنس طريق الاستحقاق واحدة. و هو سؤال ابراهيم عليه السلام لانه سأل الامامة لذريته، فقال له تعالى: ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ فقال: و من الظالم؟ فقال: من عبد الاصنام، بدليل قوله تعالى: ﴿ ان الشرك لظلم عظيم ﴾ (٥)، فسأل عند ذلك الاعفاء له و لذريته من ذلك، فقال: ﴿ و اجنيتني و بني أن نعبد

(١) مصادر الحديث الاخرى:

○ أمالي الصدوق: ص ٦-٧.

○ البحار: ج ٣٩، ص ٢٧-٣٨، ح ٧.

○ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام للرحماني الهمداني: ح ٦، ص ٢٢٨.

○ و رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦٨ مختصراً.

○ و الحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين: ص ١٤٩.

(٢) العمدة: ٢٠٦.

(٣) كشف اليقين: ١٣٠-١٣١.

(٤) البقرة: ١٢٤.

(٥) لقمان: ١٣.

الاصنام ﴿^(١) فشملت دعوته النبي و الوصي و ذريتهما الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

و يزيده اعظاماً في تفخيم أمره ﷺ قوله ﷺ: «و أنا منه»، لأنه لو أطلق اللفظ بقوله: «علي مني» و اقتصر على ذلك، لاحتل وجوهاً في التأويل، و انما قال له: و أنا منه، دلّ على تعظيم القصة، و انه ما أراد أن الجنس المستحق به الامامة و أما ذكر الاداء في الخبر، فقوله سبحانه و تعالى في استرجاع سورة براءة لا يؤديها الا أنت أو من هو منك، فخصه بذلك، و استرجعها منه، و سلمها اليه، فأداها على المواسم، و قد تقدم ذلك و اختصاصه به مستوفى، فدل على أن الجنسية في الخبر: هي جنسية الاداء و الولاء، و هما لا يكونا الا المستحق الامامة دون غيره.

و قول النبي ﷺ: علي مني، لم يكن من قبل نفسه، و انما هو بوحى سابق لذلك و هو قوله سبحانه و تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ ^(٢) و الذي على بينة من ربه: هو النبي ﷺ و الشاهد الذي يتلوه علي بن أبي طالب ﷺ.

○ أورد العلامة البيضاوي ^(٣) في قوله سبحانه و تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ و الذي على بينة من ربه: هو النبي ﷺ و الشاهد الذي

(١) ابراهيم: ٣٥.

(٢) هود: ١٧.

(٣) الصراط المستقيم: ٥٧/٢-٥٨.

يتلوه منه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

و قال: وفي صريح وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم له و كلامه دليل ظاهر على أنه أحق بمقامه، اذ تخصيصه بهذا القول دون غيره من أمته، دليل فضيلته الموجب لاستحقاق رتبته.

○ و قال الشيخ المظفر^(١) بعد ايراد هذا الخبر بألفاظ مختلفة:

دلالة الجميع على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ظاهرة، لان جعل كل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام بعضاً من الآخر، دليل على اتحادهما بالمزايا و الفضل و الامامة، كما يشهد له مضي فعل علي عليه السلام في اصطفاء الجارية من النبي كما مر في رواية عمران و بريدة، و بهذا يعلم أنه أراد الامامة بقوله: هو ولي كل مؤمن، اذ لا يصلح ارادة غيرها في المقام. و بالجملة قد دلت هذه الروايات على صحة اصطفاء أمير المؤمنين للجارية، و مضي فعله لانه من رسول الله و رسول الله منه، فيفهم منها انه امام فعلاً، بل يفهم من مجرد قوله: هو مني و أنا منه، انه بمنزلته فعلاً، فيكون اماماً فعلياً، و لا ينافيه التقييد بالبعديّة في بعض الاخبار المذكورة، لان المراد بها التأخر في الرتبة، و الاشارة الى قيامه بعده بتمام شؤون الامامة، كما سبق تحقيقه في الآية الاولى من الآيات التي استدلت بها المصنف عليه السلام على الامامة.^(٢)

(١) دلائل الصدق: ٤٢٢/٢-٤٢٣.

(٢) ص ٧٣-٨٢.

○ وقال السيد مرتضى العسكري^(١) في بيان المراد من لفظه (مني) في حديث: أنت بمنزلة هارون من موسى، يوضع المراد من هذا اللفظ في أحاديث الرسول الأخرى، وذلك أن هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ، وكان علي من خاتم الأنبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة، يبقى لعلي الوزارة في التبليغ، وعلى هذا فإن الرسول فسر لفظه (مني) في هذه الأحاديث بكل وضوح وجلاء، أن القصد منه أنه منه في مقام التبليغ عن الله إلى المكلفين بلا واسطة، ومن ثم يتضح معنى (مني) في أحاديث أخرى للرسول ﷺ في حق علي والذي ورد فيها غير مفسرة.

مثل ما ورد في رواية بريدة في خبر الشكوى، أن الرسول ﷺ قال له: «لا تقع في علي فإنه مني و...»، ورواية عمران بن حصين: «إن علياً مني...».

وفي كل هذه الروايات قصد الرسول ﷺ أن علياً والائمة ﷺ من ولده، من رسول الله ﷺ في حمل أعباء التبليغ إلى المكلفين مباشرة، كما يقال خاتم من فضة. وعلى هذا فهم منه وهو منهم، يشتركون في التبليغ ويختلفون في أنه يأخذ الأحكام التي يبلغها من الله عن طريق الوحي، وهم يأخذونها عن طريق رسول الله ﷺ، فهم مبلغون عن رسول الله إلى الأمة، وقد أعدهم الله ورسوله لحمل أعباء التبليغ، وذلك بما عصمهم الله من الرجس و طهرهم تطهيراً، كما أخبر سبحانه عن ذلك في آية التطهير، وبما أفاض الرسول على الإمام علي خاصة مما

أوحى الله اليه، ثم ورث الائمة من أبيهم الامام علي ذلك واحداً بعد الآخر. (١)

○ قال المصنف الحلبي طيب الله رسمه: (٢)

﴿ الاستدلال بحديث المباهلة علي ﴾

﴿ فضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ﴾

(الثامن): آية المباهلة في الجمع بين الصحيحين أنه لما أراد المباهلة لنصارى نجران احتضن الحسين و أخذ بيده الحسن و فاطمة تمشي خلفه و علي يمشي خلفها، و هو يقول لهم: اذا دعوت فأمنوا، فأى فضلٍ أعظم من هذا و النبي صلى الله عليه وآله يستسعد بدعائه و يجعله واسطة بينه و بين ربه تعالى.

○ و قال الفضل:

قصة المباهلة مشهورة و هي فضيلة عظيمة و ليس فيها دلالة على النص.

○ و قال آية الله الشيخ محمد حسن المظفر رحمته الله:

لا ريب ان النبي صلى الله عليه وآله و كل صالح مقرب لا يرى لنفسه استحقاقاً في استجابة

(١) أنظر كشف الغمة: ٩٦/١-٩٧.

و المراجعات: ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) دلائل الصدق: ٣٨٦.٢ و في طبعة أخرى: ٢٤٩.٢.

دعائه و لا يجعل الاعتماد على نفسه، بل يتوسل الى الاجابة بأنواع الوسائل التي يقتضيها المقام، كتعظيم الله سبحانه و تمجيده بأسمائه الحسنى، و التملق له بحمده و شكر نعمائه و اظهار المذلة و الخضوع لجنابه الارفع قولاً و فعلاً بان يجلس على الارض و يعفر وجهه بالتراب مثلاً، و ربما تقتضي أهمية المطلوب أن يجمع معه المقربين لاحتمال أنه للإجتماع مدخلية في حصول الاجابة أو مبادرتها، أو كونها تخص أحدهم لخصوصية هناك، فحينئذ لا مانع من استسعاد النبي ﷺ بدعاء أهل بيته عليهم السلام، و استعانتهم بهم في التأمين على دعائه و جعلهم واسطة بينه و بين ربه، و ان كان هو أقرب منهم الى الله تعالى، و لا سيما اذا كان المراد ذلك اظهار فضلهم على سائر الامة من الاقارب و الأبعاد و الأكابر و الأصاغر، فلا معنى لما زعمه الفضل من لزوم أنهم أقرب الى الله منه، و ليس هو معتقداً للمصنف عليه السلام و لا يجوزه أحد منا، و لكن يجوزه بعض القوم كما عرفت ان ابن حزم نقله عن الباقلاني الاشعري، و هو لازم مذهب الاشاعرة من نفي الحسن و القبح العقليين، و بالجملة المباهلة انما تقع بين الخصمين، و من المعلوم أن خصم أهل نجران هو النبي ﷺ خاصة، لكن لما كان ادخال علي و فاطمة و الحسين معه في المباهلة يشتمل على فوائد أدخلهم معه:

الاولى:

اظهار اعتماده على أنه المحق فان احتمال أعز الناس في محل الخطر دليل على ذلك و على اعتقاده بالنجاح و السلامة.

الثانية:

الاستسعاد بهم والاستعانة بدعائهم، ولذا أمرهم بالتأمين على دعائه ولا وجه لما قاله الفضل من أن سر طلب التأمين شمول البهلة لهم لا الاستعانة بدعائهم فان خروجهم معه كافٍ في شمول البهلة لهم بلا حاجة الى تأمينهم، ولو كان التأمين هو السر في شمول البهلة لهم فمن اين علم شمولها لقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه ولم يأخذهم معه وما أراد تأمينهم.

الثالثة:

بيان فضلهم على الامة باشراكهم معه كما أمر الله تعالى دون أقاربه وخاصة في اثبات دعوى النبوة بالمقام الشهير المشهود، فانه منزلة عظمى لا سيما لعلي عليه السلام الذي عبر الله سبحانه عنه بنفس النبي. ودعوى أن عادة المباهلة أن يجمع الرجل أهله وقومه وأولاده كاذبة كما سبق في الآية السادسة، والالما خالفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأعترض عليه النصارى في المخالفة، كدعوى شمول البهلة للاتباع ولا يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم ولو واحداً منهم، وكون وجوده هو الأصل والمدار فيستغني عن وجودهم و ارد في المرأة والطفلين بالأولية فلم لا استغنى عنهم، ومن المضحك قوله: ليكون أهيب في عيون المباهلين، فانه لو كان الداعي لوجودهم هو الهيبة فلم خص شاباً وامرأة وطفلين و ترك المشايخ الكبار والحفدة والانصار!

﴿الاستدلال الثاني على﴾

﴿أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته﴾

○ روى العلامة الحلي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام الآية السادسة آية المباهلة: (١)

أجمع المفسرون على أن ﴿أبناءنا﴾ إشارة الى الحسن والحسين، و ﴿نساءنا﴾ إشارة الى فاطمة، و ﴿أنفسنا﴾ إشارة الى علي عليه السلام، فجعله الله نفس محمد صلى الله عليه وآله و المراد المساواة، و مساوي الاكمل الاولي بالتصرف، أكمل و أولى بالتصرف.

و هذه الآية أدل دليل على علو مرتبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لانه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول صلى الله عليه وآله، و انه تعالى عينه في استعانة النبي في الدعاء، و أي فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء اليه، و التوسل به، و لمن حصلت هذه الرتبة؟

○ مناقشة الفضل لآية المباهلة:

كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم و قراباتهم ليضمحل البهلة سائر

أصحابهم، فجمع رسول الله أولاده، و نساءه، و المراد بالانفس هاهنا: الرجال، كأنه أمر بأن يجمع نساءه و أولاده و رجال أهل بيته، فكان النساء: فاطمة، و الاولاد: الحسن و الحسين، و الرجال: رسول الله و علي.

و أما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعاً، و بطلانها من ضروريات الدين، لان غير النبي من الامة لا يساوي النبي أصلاً، و من ادعى هذا فهو خارج عن الدين! وكيف يمكن المساواة؟ و النبي نبي مرسل خاتم الانبياء، و أفضل أولي العزم، و هذه الصفات كلها مفقودة في علي!

○ و قد رد العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته قائلاً:

دعوى العادة كاذبة، و لا أدري متى أعتيد أصل المباهلة حتى يعتاد فيها جمع الاهل و الاقارب و لو كانت هناك عادة بذلك لا اعتراض النصارى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمخالفتها حيث لم يجمع من أهله و أقاربه الا القليل، و لو سلم فمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليل على أن محل العناية الالهية، و الكرامة النبوية، هو من جمعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله سبحانه، دون بقية أقاربه كالعباس و بنيه، و سائر بني هاشم و بناتهم و بنات الزهراء عليهن السلام، و دون زوجاته مع انهن من نساءه، و من أهل بيت سكناه، و قد عرفت أنهم محل عناية الله و الشرف عنده و محل الخطر و العظمة لدى أسقف نجران حيث قال: - كما عن ابن اسحاق و رواه في الكشف - :

«اني لارى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لازاله بها» و في

تفسير الرازي والبيضاوي: «لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لزاله بها».
ثم قال الرازي: «و اعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث».

فيا عجباً قد عرف ذلك لهم النصارى، وأنكره من يدعي الاسلام والفضل، كالفضل وأمثاله، حتى جعلوا جمعهم من العاديات لا لكرامتهم، وفضلهم عند الله تعالى، و عزتهم على رسول الله ﷺ، و ما اكتفى الفضل بمشركة سائر أقرباء النبي ﷺ ونساءه لهم حتى أضاف اليهم أصحابه!

فقال: «لتشمل البهلة سائر أصحابهم»، وهو ضروري البطلان لان شمولها لهم ان كان باعتبار التبعية فلا حاجة الى احضار الاربعة الاطيين، لان الكل اتباعه، و ان كان لاجل المباشرة فالاصحاب كبقية الاقارب غير مباشرين، و لو شملت البهلة غير الاربعة لأحضر النبي ﷺ من غيرهم ولو واحداً من أفاضل الاقارب و الاصحاب، فلا بد أن يكون تخصيص الله و الرسول للاربعة الطاهرين لعناية الله بهم، و بيانه لفضلهم و كرامتهم عند النبي، و عزتهم عليه و استعانتهم بدعائهم، كما قال سبحانه: ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

و قال رسول الله ﷺ: «إذا دعوت فامنوا» كما رواه الزمخشري و الرازي و البيضاوي و غيرهم، اذ كلما كثر محل العناية، و منجع الاستجابة كان أدخل بالاجابة، لان الاستكثار منهم أظهر في اعظام الله، و الرغبة اليه.

و لذا يستحب في الادعية كثرة تعظيم الله بأسمائه المقدسة، و شدة اظهار الخضوع لجلاله، و بذلك يعلم أفضلية الحسن و الحسين، فضلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، و الزهراء عليها السلام على جميع الصحابة و أقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فان استعانة سيد النبيين بهما في الدعاء بأمر الله سبحانه مع صغرهما، و وجود ذوي السن من أقاربه، و أصحابه، لأعظم دليل على امتيازهما بالشرف عند الله، و تمييزهما مع صغرهما بالمعرفة و الفضل.

و لذا قيل: ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فجعل الحسين ممن تشمله اللعنة لو كانا من الكاذبين، و أشركهما في تحقيق دعوة الاسلام، و تأييد دين الله، فكانا شريكي رسول الله، و أمير المؤمنين، و الزهراء في ذلك، ممتازين على الامة، كما امتاز عيسى و هو صبي على غيره.

فظهر دلالة الآية الكريمة على أفضلية الأربعة الاطهار، و لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام كما جعلته نفس النبي، و عبرت عنه بالانفس بصيغة الجمع، كما عبرت عن فاطمة بالنساء للإعلام من وجه آخر بعظمتهم.

و قول المعترض: و المراد بالانفس هاهنا الرجال باطلٌ لوجهين:

الاول: ان أمر الشخص نفسه و دعوته لها مستهجن و مخالف لما ذكره الاصوليون من أن المتكلم لا يشمل خطابها، فاذا قال: يا أيها الناس اتقوا الله، لا يكون من المخاطبين، و اذا دعا الجماعة لا يكون من المدعويين.

الثاني: ما نقله ابن حجر في صواعقه عند ذكر الآية، وهي الآية التاسعة من الآيات النازلة في أهل الكتاب عليه السلام عن الدارقطني أن علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله عليه السلام في الرحم مني؟ ومن جعله نفسه و أبناءه أبناءه و نساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

و نقل الواحدي وغيره عن الشعبي أنه قال:

أبناءؤنا الحسن والحسين، و نساؤنا فاطمة و ﴿أنفسنا﴾ علي بن أبي طالب.

و أما ما ذكره المخالف من أن دعوى المساواة خروج عن الدين، فخرج عن سنن الحق المبين، لان مقصود المصنف عليه السلام هو المساواة في الخصائص، و الكمال الذاتي عدا خاصة أوجبت نبوته و ميزته عنه.

و هذا هو مفاد ما حكاه في الكنز في فضائل علي عليه السلام ^(١) عن أبي عاصم و ابن

جرير قال: و صححه، و عن الطبراني في الاوسط، و ابن شاهين في السنة:

أن النبي عليه السلام قال لعلي: «ما سألت الله لي شيئاً الا سألت لك مثله، و لا سألت

الله شيئاً الا أعطانيه، غير أنه قيل لي أنه لا نبي بعدك»، و يدلّ عليه ما روي

مستفيضاً عن النبي عليه السلام: «ان علياً مني و أنا منه».

فتدل الآية الشريفة على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، لان مساواته للنبي عليه السلام في

خصائصه عدا مزية النبوة، تستوجب أن يكون مثله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، و أفضل من غيره بكل الجهات، و أن يمتنع صيرورته رعية و مأموراً لغيره كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل يكفي في الدلالة على امامته مجرد دلالتها على أفضليته من جميع الأمة.

و يستفاد من الرازي في تفسير الآية تسليم دلالتها على أفضليته من الصحابة لانه نقل عن الشيخ محمود بن الحسن الحمصي أنه استدلال بجعل علي عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كونه أفضل من جميع الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لان النبي أفضل منهم و علي نفسه، و نقل عن الشيعة قديماً و حديثاً الاستدلال بذلك على فضل علي على جميع الصحابة، و ما أجاب الرازي الا عن الاول بدعوى الاجماع على أن الانبياء أفضل من غيرهم قبل ظهور الشيخ محمود، و فيه: ان الاجماع انما هو على فضل الانبياء على غيره من الاصناف و فضل كل نبي على جميع أمته لا فضل كل شخص من الانبياء على كل من عداهم، حتى لو كان من أمم غيرهم، فذلك نظير تفضيل صنف الرجال على صنف النساء حيث أنه لم يناف فضل بعض النساء على كثير من الرجال، و لم يختص تفضيل أمير المؤمنين علي من عدا محمد من الانبياء بالشيخ محمود حتى ينافي ما ادعاه الرازي من الإجماع، بل قال به الشيعة قبل وجود الشيخ محمود و بعده مستدلين بالآية الكريمة و غيرها من الآيات و الاخبار المتظافرة التي ليس المقام محل ذكرها و ستعرف بعضها.

و كيف كان فقد استفاضت الاخبار بنزول الآية بأهل الكساء، حتى روى

مسلم و الترمذي كلاهما في باب فضائل علي عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

و نقله السيوطي أيضاً عن ابن المنذر والحاكم، والبيهقي في سننه.

و لا يخفى ما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هؤلاء أهلي» من اختصاص أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاربعة الأطهار، كما يدل عليه أيضاً حديث الكساء، وغيره.

و نقل السيوطي أيضاً عن البيهقي في الدلائل: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى أهل نجران و ذكر خبراً طويلاً قال في آخره: فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل مشتماً على الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة، و له يومئذ عدة نسوة... الحديث، و قد أشار بقوله: و له عدة نسوة، الى أن أزواجه لسن من أهل المباهلة و لا من محلّ العناية، الى غير ذلك من الاخبار المستفيضة، أو المتواترة التي تقدمت الاشارة في كلام الرازي وغيره.



الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١)

○ روى علي بن ابراهيم القمي رضي الله عنه في تفسير الآية الكريمة: (٢) ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ فهذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

بيان للعلامة المجلسي رحمته الله:

لعل المراد تفسير المؤمنين بالائمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ على غلبة اختصاصه عليه السلام بهم عليهم السلام، وهذا أقرب مما تكلفه المفسرون.

(١) آل عمران: ١٦٣ .

(٢) البحار: ج ٢٣، ٣/٣٥٤ .

و رواه في البرهان: ج ١، ٤/٢٢٥ .

تفسير القمي: ١١١، طبعة قديمة.

قال البيضاوي: ﴿من أنفسهم﴾ أي من نسيهم أو جنسهم عربياً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة، و يكونوا واقفين على حاله في الصدق و الأمانة، مفتخرين به، و قرى ﴿من أنفسهم﴾ أي من أشرفهم، لانه كان ﷺ من أشرف قبائل العرب و بطونهم. (١)

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ (٢)

○ روى أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ الآية قال: قرابة الرسول ﷺ و سيدهم أمير المؤمنين عليه السلام، أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به.



(١) تفسير البيضاوي: ١، ٢٤٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) البحار: ج ٢٣، ٢/٢٥٧.

مناقب آل أبي طالب: ٣، ٣١٤.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(١)

○ روى العلامة الفقيه ابن المغازلي^(٢) على ما رواه العلامة المحدث البحراني^(٣) حيث قال: باسناده عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ان الله كان بكم رحيماً قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نسائنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ قال: كان أبناء هذه الامة: الحسن والحسين عليهما السلام و كان نساؤها: فاطمة عليها السلام و أنفسهم: النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام.^(٥)

(١) النساء: ٢٩ .

(٢) المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٨، ح. ٣٦٢، طبعة الاسلامية طهران.

(٣) البرهان: ج ١، ص ٣٦٤، طبعة طهران.

(٤) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٤٦٠ .

إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٦٥٤ .

(٥) كأن ابن عباس رضي الله عنه تأول الآية على أن الدعوة كانت بين الواقدين من أمة عيسى عليه السلام و أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن يدعى كل واحد أبناءها و نساءها و أنفسها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً و فاطمة و الحسين علي أنهم أنفس الامة و نساؤها و أبنائها، فيكون علي عليه السلام نفس الامة كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً^(١) عن أبي العباس الفرغاني
باسناده عن الكلبي، عن كامل أبي العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس:

في قوله تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ﷺ.

○ و رواه الحاكم الحسكاني أيضاً^(٢) عن القاضي أبي الحسن محمد بن
عثمان النصيبي وباسناده عن أبي صالح عن ابن عباس، - كما مر في حديث ابن
المغازلي سواء.

○ قال العلامة الحلبي رحمته: وقوله تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كان بكم
رحيماً ﴾ باسناده عن ابن عباس قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم.

﴿ دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ﴾

○ وقال الشيخ المظفر^(٤):

النظر في الاستدلال انما هو الى جعل قتل الناس لهم كقتل الناس لانفسهم،
لان حسم مادة الفتن و حفظ الانفس على الوجه الشرعي موقوف على أئمة

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٤١، طبعة بيروت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كشف اليقين: ٤١٧ و ٤١٨٥.

(٤) دلائل الصدق: ٣٠٩/٢ - ٣١٠.

معصومين، فتكون الآية دليلاً على امامتهم و عصمتهم، و يعضدها قوله تعالى في الآية الستين: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يَحْيِيكُمْ﴾^(١) أي دعاكم الى ولاية علي عليه السلام، فالمراد بالانفس في الآية معناها الحقيقي، و لكن كنى بالنهي عن قتلها عن قتل أهل البيت عليهم السلام لتوقف حفظ النفوس عليهم، و يحتمل أن يكون تجويزاً في نسبة القتل الى الانفس عن نسبة أهل البيت عليهم السلام، كما يحتمل أن يراد التجوز في المفرد بأن يكون يكون قد أطلق الانفس على أهل البيت مجازاً اشارة الى انهم بمنزلة الانفس في وجوب حفظها و رعايتها على الناس كلهم، لان حياتهم حياة الانفس من كل وجه، أما في الآخرة فلانهم الهداة و بهم النجاة، و أما في الدنيا فلحفظ النفوس بهم و بهم السعادة و البركات، و لذا قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (لو أطعتم علياً لا كلتم من فوق رؤوسكم و من تحت أرجلكم) و يحتمل أن يكون تجوزاً في المفرد، على أن يراد بالانفس أهل البيت عليهم السلام و يقتلهم غصب خلافتهم لانه آيل الى قتلهم كما شهد به الوجدان.



الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً﴾ (١)

(١)

○ روى أبو الفتوح الرازي في روض الجنان^(٢) بما ذكره أبو عبد الله المرزباني من علماء العامة، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس في قوله: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ نزلت في رسول الله ﷺ و في علي عليه السلام.

(٢)

(١) النساء: ٥٤ .

(٢) عن مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٣ .

الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٣، الفصل ١٤٥، ص ٣٩٣ و ٣٩٨ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٤١٠ و ٤٢٨ و

٤٣٠ و ٤٣٣، ١٥/٤٠٠ و ١٦ .

○ روى المولى علي المتقي الهندي^(١) من طريق الحافظ ابن مردويه عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حسد علياً فقد حسدني و من حسدني فقد كفر»^(٢).

(٣)

○ روى الفقيه ابن المغازلي^(٣) عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾:

قال: نحن الناس و الله.^(٤)

(١) منتخب كنز العمال، المطبوع بهامش المسند: ج ٥، ص ٣٥، طبعة اليمينية بمصر.

(٢) المصادر الأخرى:

○ رواه المتقي في كنز العمال: ج ١٢، ص ٢٢١.

○ ورواه الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٥١٢ و ٥٩٤ طبعة لاهور.

○ ورواه الحافظ البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٣.

○ ورواه العيني في مناقب سيدنا علي: ص ٥٠.

○ و الحافظ السيوطي في احياء الميت: ص ١٩، ح ١٥، طبعة بيروت.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٦٧، ح ٣١٤، طبعة اسلامية طهران.

(٤) المصادر من العامة:

○ أخرجه الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ٩١ و ١٥٠، طبعة المحمدية مصر.

(٤)

روى ثقة الاسلام الكليني رحمته الله عن أبي الصباح الكناني قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام:

نحن قوم فرض الله عزوجل طاعتنا، لنا الانفال، ولنا صفو المال، ونحن
الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: ﴿أم يحسدون الناس على
ما آتاهم من فضله﴾ (١).

(٥)

○ روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي عن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام قال:

كل حقدٍ حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهرته في وستظهره في ولدي
من بعدي! إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله ان

○ والحضرمي في رشفة الصادي: ص ٣٧، طبعة مصر.

○ الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المردة: ص ١٢١.

○ الشبلنجي في نور الابصار: ص ١٠١. وفيه: أهل البيت هم الناس.

○ وأخرجه من علماء الامامية شيخ الطائفة أبو جعفر في الامالي: ج ١، ص ٢٧٨، طبعة النجف باسناده

للحافظ ابن عقدة.

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ١٨٦، ح ٦.

كانوا مسلمين! (١)

(٦)

○ روى الحافظ أحمد بن حجر الهيتمي حديثاً عن علي عليه السلام قال:

شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا و شمائلنا و ذريتنا خلف أزواجنا. (٢)



(١) شرح نهج البلاغة: ج ٢٠، ص ٣٢٨، ح ٧٦٤.

(٢) المصادر الاخرى للحديث من العامة:

○ الصواعق المحرقة: ج ١، ص ١٦١، الطبعة الثانية و في طبعة عبد اللطيف: ص ٢٣٢.

○ و الزمخشري في الكشاف: ج ٣، ص ٢٢، طبعة مصطفى محمد ببصر.

○ و الحاكم النيشابوري في المستدرک: ج ٣، ص ١٥١، طبعة حيدرآباد.

○ و المتقي في كنز العمال: ج ٦، ص ٢١٢، طبعة حيدرآباد.

○ و القندوزي في بتاييع المودة: ص ٢٢١، و ٢٥٩، طبعة اسلامبول.

○ و النهباني في الشرف المؤبد: ص ٨٥، طبعة مصر.

○ و السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٩١، طبعة النجف.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ (١)

○ محمد بن حرب الهلالي قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها، فقال: ان شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني و ان شئت فسل - في حديث طويل له لتحطيم الاصنام فوق الكعبة في معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام و عجزه عليه السلام عن حمله صلى الله عليه وآله وسلم، - الى أن قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني.

فقال عليه السلام: انه احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله و ما حمل، لانه معصوم لا يحتمل وزراً، فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صواباً، و قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لعلي عليه السلام: يا علي ان الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله عز وجل: ﴿ ليغفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ﴾.

ولما أنزل الله تبارك و تعالی علیه: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ اذا اهتديتم، و علي نفسي و أخي، أطيعوا علياً فانه مطهر معصوم لا يضلّ و لا يشقى، ثم تلا هذه الآية: ﴿قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل و عليكم ما حملتم و ان تطيعوا تهتدوا و ما على الرسول الا البلاغ المبين﴾.

قال محمد بن حرب الهلالي: ثم قال لي جعفر بن محمد عليه السلام:

أيها الامير لو أخبرتك بما في حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: ان جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته. فقامت اليه و قبلت رأسه و قلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته. (١)



(١) المصادر:

○ معاني الاخبار: ٣٥٠-٣٥٢.

○ علل الشرايع: ٦٩.

○ بحار الانوار: ج ٢٨، ح ٢، ص ٧٩-٨٤.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسِبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسِبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)

﴿مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي﴾

﴿فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ﴾

(١)

○ العياشي، عن عمرو الطيالسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سئلته عن قول الله: ﴿وَلَا تَسِبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسِبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

قال: فقال: يا عمرو هل رأيت أحداً يسب الله؟

(١) الانعام: ١٠٨ .

(٢) تفسير البرهان: ج ١، ح ٣، ص ٥٤٨ .

قال: فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟

قال: من سب ولي الله فقد سب الله.

(٢)

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني باسناده عن ابن عباس قال: (١)

مر ابن عباس - بعد ما حج بصره - بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علياً - وفي رواية ابن المغازلي -:

كنت مع عبد الله بن العباس وسعيد بن جبير يقوده على ضفة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً عليه السلام، فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبوا علياً عليه السلام قال: فردني اليهم، فرده فقال: أيكم الساب لله عز وجل؟

قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك!

قال: فأيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالوا: سبحان الله من سب رسول الله فقد كفر!

قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان!

(١) الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤، الفصل: ١٨٢، ص ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٧ و ٨، ص ٣٠٣.

فرائد السطين: ج ١، ب ٥٦، ح ٢٤١، ص ٣٠٢، طبعة بيروت.

قال: فأنا أشهد بالله اني سمعت النبي ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني و من سبني فقد سب الله عزوجل و من سب الله أكبه الله على منخريه في النار». ثم تولى عنهم. و قال لقائده: ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم اذ قلت ما قلت؟ قال:

نظروا اليك بأعينٍ محمرةٍ نظر التيوس الى شفار الجازر

قال زدني فداك أبوك. قال:

خزر العيون نواكس أبصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عتدي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياءهم عار على أمواتهم و الميتون فضيحة للغاير^(١)

(١) المصادر من العامة:

○ رواه ابن المغازلي مسنداً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٩٤، ح ٤٤٧، طبعة اسلامية، باختلاف بسيط.

○ الحافظ ابن عساكر في حرف الطاء تحت الرقم: ١٠٠ من معجم الشيوخ.

○ رواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ب ١٠، ص ٨٢.

○ محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٦٦ من طريق الملا في سيرته.

○ رواه في هامش الكفاية عن أخبار شعراء الشيعة المرزباني: ص ٣٠.

○ الخوارزمي في المناقب: ف ١٤، ص ٨١، ح ٧، عن سعيد بن جبير.

(٣)

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل ^(١) بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال:

دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!؟

فقلت: معاذ الله - أو كلمة نحوها - .

○ المسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب: ج ٣، ص ٤٢٢ .

○ الحافظ الزرندي في نظم درر السطين: ص ١٠٥ .

○ الشيخ عبد الله الشافعي في المناقب: ص ٤٧ .

○ أبو جعفر الطبري في إشارة المصطفى: ص ٢٠٢-٢٠٣ .

○ الصدوق في الامالي: ص ١٠، م ٢١، ح ٢ .

○ المجلسي في البحار: ج ٣٩، ب ٨٨، ص ٣١١ .

○ العلامة الاميني في الغدير: ج ٢، ص ٢١٩ .

○ ابن شهر آشوب السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٢١ و فيه: فقال ابن عباس قل فيهم

فقال:

نظر التيوس الى شفار الجازر

نظروا اليك بأعينٍ محرمةٍ

نظر الذليل الى العزيز القاهر

خزر الحواجب خاضعي أعناقهم

فقال ابن عباس

والمرتضى ذاك الوصي الطاهر

سبوا الاله و كذبوا بمحمدٍ

و الميئون فضيحة للغابر

أحياؤهم خزي على أمواتهم

(١) المناقب: ج ٢، ص ١٠٠ عن الاحقاق: ج ٦، ص ٤٢٣ .

قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني. (١)

(١) المصادر من العامة:

○ رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک: ج ٣، ص ١٢١، طبعة حيدرآباد، بسنده عن أبي اسحاق التميمي قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم، فدخلوا علي أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي، فأجابها رجلٌ جلف جاف: لبيك يا أماء، قالت: يسب رسول الله ﷺ في ناديكُم؟ قال: وأني ذلك، قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: فإننا نقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من سب علياً فقد سبني و من سبني فقد سب الله تعالى.

- رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٨٩، طبعة تبريز.
- محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٦٦، طبعة الخانجي بمصر.
- ذخائر العقبى: ص ٦٥، طبعة القدسي.
- الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام: ج ٢، ص ١٩٧، طبعة مصر.
- تلخيص المستدرک المطبوع بذييل المستدرک: ج ٣، ص ١٢١، طبعة حيدرآباد.
- الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٣٥٤، طبعة حيدرآباد.
- الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢٩، مكتبة القدسي بالقاهرة.
- الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ص ٥٦٥، طبعة دهلي.
- الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ٦٧، طبعة الميمنية بمصر.
- الجامع الصغير: ج ٢، ص ٥٢٥، ح ٨٧٣٦.
- الحافظ ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة: ص ١٧٤، طبعة الميمنية و في الطبعة الثانية: ص ١٢٣، ح ١٩.
- الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار: ص ١٧٦، طبعة مصر.

(٤)

○ روى شيخ الاسلام الحمويني^(١) باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة،
عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تسبوا علياً فانه ممسوس في ذات الله.^(٢)

(٥)

-
- ابن حمزة في البيان و التعريف: ج ٢، ص ٢١٨، طبعة حلب. و قال فيه: و رجاله رجال الصحيح.
- الشيخ الاسحاق في أخبار الدول و الآثار الاول: ص ١٠٢، طبعة بغداد.
- الحافظ البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٣.
- العلامة القندوزي في ينابيع العودة: ص ٤٨ و ١٨٧ و ٢٨٢، طبعة اسلامبول.
- علوي بن طاهر الحداد الحضرمي في القول الفصل: ج ٢، ص ١٠، طبعة جاوه.
- الشيخ يوسف النبهاني في الفتح الكبير: ج ٣، ص ١٩٦، طبعة مصر.
- الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٥١٦، طبعة لاهور.
- الحافظ النسائي في الخصائص: ص ٢٤، طبعة التقدم بمصر.
- (١) فراند السمطين: ج ١، ص ١٦٥، ح ١٢٧، طبعة بيروت المحمودي.
- (٢) المصادر من العامة:

- رواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج ١، ص ٦٨.
- الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٠، و قال رواه الطبراني في الكبير و الاوسط.
- و روى الحديث السيد عليخان المدني في شرح الصحيفة السجادية.

○ روى العلامة القندوزي^(١) بإسناده عن فاطمة الصغرى، عن أبيها

الحسين عليه السلام و عنهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من سب أهل بيتي فأنا بري منه.^(٢)

(٦)

○ روى الحافظ أحمد بن حجر الهيتمي^(٣) قال: قال القاضي في الشفاء ما

حاصله:

«من سب أبا أحدٍ من ذريته صلى الله عليه وآله وسلم و لم تقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك

قتل».

○ و الاصل في سبه عليه السلام ما صح عند أهل العلم أن معاوية أمر بلعنه على

المنابر، فتكلم فيه ابن عباس، فقال معاوية: هذا أمر دين ليس الى تركه سبيل!!

(١) ينابيع المودة: ص ٢٧٧، طبعة اسلامبول.

(٢) أخرجه الجعابي في الطالبين.

رواه السيد أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي: ص ٦٢، طبعة القاهرة.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ١٧٥، الطبعة الثانية.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وَأَذِمْكُمْ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(١)

الدول:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿أَذِمْكُمْ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال:

تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح محمد فأوثقوه بالوثاق، و قال بعضهم: اقتلوه، و قال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي بن أبي طالب على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، و بات المشركون يحرسون علياً و هم يظنون أنه رسول الله، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا

(١) الانفال: ٣٠.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢١١، طبعة بيروت، عنه إحقاق الحق: ١٤، ص ٦١١.

أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمروا بالغار فأوا على بابة نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن على بابة نسج العنكبوت. (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي بكر التميمي باسناده عن ابن عباس، و عن محمد بن الحسين باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿و اذ يمكر بك الذين كفروا﴾

قال: تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: اذا أصبح فأثبتوه في الوثاق، يريدون النبي ﷺ - و ذكر مثله سواء - الى قوله: فلما أصبحوا رأوا علياً... الخ.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن عبد الرزاق قال: سمعت أبي يحدث عن عكرمة في قوله: ﴿و اذ يمكر بك الذين كفروا﴾ قال:

لما خرج النبي ﷺ و أبو بكر الى الغار، أمر علياً فنام في مضجعه و بات المشركون يحرسونه فلما رأوه نائماً حسبوا انه النبي و تركوه، فلما أصبح و ثبوا اليه و هم يحسبون أنه النبي فاذا هم بعلي، قالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، فركبوا الصعب و الذلول في طلبه.

الثاني:

○ روى العلامة المورخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣٢٠هـ^(١) بإسناده عن محمد بن كعب القرظي، قال: اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابي: ان محمداً يزعم انكم ان تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن، وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح، ثم بعثتم بعد موتكم، فجعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ حفنة من تراب، ثم قال: نعم، أنا أقول ذلك، أنت أحدهم، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هذه الآيات من يس:

﴿يس﴾ و القرآن الحكيم ﴿انك لمن المرسلين﴾ على صراط مستقيم ﴿٢﴾ الى قوله: ﴿و جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الآيات، فلم يبق منهم رجل الا و قد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف الى حيث أراد أن يذهب.

فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا: محمداً، قال: خبيكم الله! قد و الله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً الا و قد وضع على رأسه تراباً، و انطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم

(١) تاريخ الامم و الملوك: ج ١، ص ٥٦٧، طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) يس: ١-٤.

يده على رأسه، فاذا عليه تراب، ثم جعلوا يطلعون، فيرون علياً على الفراش متسجياً يبرد رسول الله ﷺ فيقولون: والله ان هذا محمد نائم، عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش، فقالوا: والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا، فكان مما نزل من القرآن في ذلك اليوم، وما كانوا أجمعوا له:

﴿و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

و قال الله عز وجل: ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ قل تربصوا فاني معكم من المتربصين﴾.

وقد زعم بعضهم: أن أبا بكر أتى علياً فسأله عن نبي الله ﷺ فأخبره أنه لحق بالغار من ثور، وقال: ان كان لك فيه حاجة فالحقه، فخرج أبو بكر مسرعاً، الى أن قال: وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله ﷺ، قد خلوا الدار، وقام علي عليه السلام عن فراشه، فلما دنوا منه عرفوه، فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، أو رقيباً كنت عليه! أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروه و ضربوه و أخرجوه الى المسجد، فحبسوه ساعة ثم تركوه، و نجى الله رسوله من مكرهم و أنزل عليه في ذلك:

﴿و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

الى أن قال في تمة حديث هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة قالت:

ولم يعلم - فيما بلغني - بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد حين خرج إلا علي بن أبي طالب و أبو بكر الصديق، و آل أبي بكر.

فأما علي بن أبي طالب فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فيما بلغني - أخبره بخروجه، و أمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الودائع التي كانت عنده للناس، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ليس بمكة أحد عنده شي يخشى عليه الا وضعه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما يعرف من صدقه و أمانته.

الى أن قال: و أقام علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليالٍ و أيامها، حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الودائع التي كانت عنده الى الناس، حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل معه على كلثوم بن هدم... الخ.

و في رواية أخرى للطبري، عن مقسم، عن ابن عباس قال فيه:

فتفرق القوم على ذلك و هم مجتمعون له، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كان العتمة من الليل، اجتمعوا على بابه فترصدوه متى ينام، فيشبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب: تم على فراشي، و اتشح ببردي الحضرمي الاخضر، فتم فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام في برده، ذلك اذا نام.

آية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة﴾ (١)

○ روى فرات الكوفي باسناده عن سليمان بن يسار قال: (٢)

رأيت ابن عباس رضي الله عنهما لما توفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة و قد قعد في المسجد محتبياً و وضع مرفقه على ركبتيه و أسند يده تحت خده و قال: أيها الناس اني قائل فاسمعوا: ﴿من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر﴾ (٣) سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

إذا مات علي و أخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها، فقلت: و ما هي يا رسول الله؟

فقال: تقل الامانة و تكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة و أصحابه

(١) الانفال: ٤٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٥٤/١٩٢.

(٣) الكهف: ٢٩.

ينظرون اليه، و الله لتضايق الدنيا بعده بنكية، ألا وان الارض لا يخلو مني ما دام علي حياً في الدنيا بقية من بعدي، علي في الدنيا عوض مني من بعدي، علي كجلدي، علي كلحمي علي عظمي، علي كدمي، علي عروقي، علي أخي و وصيي في أهلي و خليفتي في قومي و منجز عداتي و قاضي ديني، قد صحبني علي في ملمات أمري، و قاتل معي أحزاب الكفار، و شاهدي في الوحي، و أكل معي طعام الابرار، و صافحه جبرئيل عليه السلام مراراً نهاراً جهاراً و قبل جبرئيل عليه السلام علي اليسار و شهد جبرئيل و أشهدني أن علياً من الطيبين الاخيار.

و أنا أشهدكم معاشر الناس لا تتساءلون من علم أمركم ما دام علي فيكم، فاذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية: ﴿ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة و ان الله سميع عليم﴾.



الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين﴾ (١)

﴿علي بن أبي طالب عليه السلام من رسول الله ﷺ بنفسه﴾

الاول:

○ روى الترمذي بسنده عن أنس بن مالك قال: (٢) بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي لاحد أن يبلغ هذا الا رجل من أهلي فدعا علياً عليه السلام فأعطاه اياه. (٣)

(١) التوبة: ١ .

(٢) صحيح الترمذي: ج ٢، ص ١٨٣ .

فضائل الخمسة: ج ٢، ص ٢٨٢-٢٨٦ .

(٣) رواء النسائي في خصائصه: ص ٢٠ .

ورواء أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٣، ص ٢٨٣ .

الثاني:

○ روى الحافظ السيوطي قال: ^(١) أخرج ابن أبي شيبة و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين﴾ الى أهل العهد خزاعة و مدلج و من كان له عهد و غيرهم، أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك حين فرغ منها فأراد الحج ثم قال: انه يحضر البيت مشركون يحضرون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك، فأرسل أبا بكر رضي الله عنه و علياً رضي الله عنه فطافا في الناس بذي المجاز و بإمكانهم التي كانوا يبيعون بها و بالموسم كله، فأذنوا أصحاب العهد أن يأمنوا أربعة أشهر، و هي الأشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر تخلو من ربيع الاول، ثم عهد لهم و آذن الناس كلهم بالقتال الى أن يموتوا.

الثالث:

○ و روى العلامة الحافظ السيوطي قال:

و أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، و أبو الشيخ و ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال:

^(١) و رواه السيوطي في الدر المنثور: ج ٣، ص ٢٠٩ و قال: أخرجه ابن أبي شيبة و أحمد و الترمذي، و

حسنه، و أبو الشيخ و ابن مردويه عن أنس.

(١) تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج ٣، ص ٢٠٩.

لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا أبا بكر ﷺ ليقراها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر ﷺ فقال: يا رسول الله نزل في شي؟ قال: لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك.

الرابع:

○ وروى العلامة الحافظ السيوطي قال:

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه، وأبو الشيخ وابن مردويه، عن أنس ﷺ قال:

بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ﷺ، ثم دعاه فقال: لا ينبغي لاحد أن يبلغ هذا الا رجل من أهلي، فدعا علياً فأعطاه اياه.

الخامس:

○ وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص ﷺ:

ان رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ﷺ براءة الى أهل مكة، ثم بعث علياً ﷺ على أثره فأخذها منه، فكان أبا بكر ﷺ وجد في نفسه، فقال النبي ﷺ: يا أبا بكر انه لا يؤدي عني الا أنا أو رجل مني.

السادس:

○ و روى الحافظ السيوطي قائلاً: و أخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً عليه السلام بأربع: لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يجتمع المسلمون و المشركون بعد عامهم، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو الى عهده و ان الله و رسوله بري من المشركين.

السابع:

○ روى الحافظ السيوطي قال:

و أخرج أحمد و النسائي و ابن المنذر و ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً عليه السلام بأربع: لا يطوف بالبيت عريان، و لا يجتمع المسلمون و المشركون بعد عامهم، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو الى عهده، و ان الله و رسوله بري من المشركين.

الثامن:

○ و روى الحافظ السيوطي قال:

و أخرج أحمد و النسائي و ابن المنذر و ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل مكة ببراءة، فكنا نتادي أنه لا يدخل الجنة الا مؤمن، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فان أمره و أجله الى أربعة أشهر، فاذا مضت الاربعة أشهر فان

الله بري من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك.

التاسع:

○ وأخرج عبد الرزاق و ابن المنذر و ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه:

ان أبابكر رضي الله عنه أمره أن يؤذن ببرآءة في حجة أبي بكر، قال أبو هريرة: ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه أمره أن يؤذن ببرآءة و أبوبكر رضي الله عنه على الموسم كما هو أو قال على هيئته.

العاشر:

○ وأخرج أبو حبان و ابن مروديه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه يؤدي برآءة فلما أرسله بعث الى علي رضي الله عنه فقال: يا علي انه لا يؤدي عني الا أنا و أنت، فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق بأبي بكر رضي الله عنه فأخذ منه برآءة، فأتى أبوبكر النبي صلى الله عليه وسلم و قد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شي، فلما أتاه قال: مالي يا رسول الله؟ قال: خير... الخ.

الحادي عشر:

○ وأخرج ابن مردويه عن أبي نافع رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر رضي الله عنه ببراءة إلى الموسم، فأتى جبريل عليه السلام فقال: إنه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجلٌ منك، فبعث علياً رضي الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فأخذها فقراها على الناس في الموسم.

الثاني عشر:

○ وقال: وأخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ثم أردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمره أن يؤذن ببراءة، فأذن معنا علياً رضي الله عنه في أهل منى يوم النحر ببراءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

الثالث عشر:

○ وقال: وأخرج الترمذي وحسنه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر رضي الله عنه، وأمره أن يتأدي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه علياً رضي الله عنه وأمره أن يتأدي بها فانطلقا فحجا، فقام علي رضي الله عنه في أيام التشريق فتأدى: إن الله بري من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن،

فكان علي عليه السلام ينادي بها.

الرابع عشر:

○ وقال: وأخرج سعيد بن منصور و ابن أبي شيبة وأحمد و الترمذي و صححه و ابن المنذر و النحاس و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقي في الدلائل عن زيد بن تبيع رضي الله عنه قال: سألتنا علياً رضي الله عنه: بأي شي بعثت مع أبي بكر رضي الله عنه في الحج؟ قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة، و لا يطوف بالبيت عريان، و لا يجتمع مؤمن و كافر بالمسجد الحرام بعد عامه هذا، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهد الى مدته، و من لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر.

الخامس عشر:

○ وقال: وأخرج اسحاق بن راهويه و الدارمي و النسائي و ابن خزيمة و ابن حبان و أبو الشيخ و ابن مردويه و البيهقي في الدلائل عن جابر رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر على الحج ثم أرسل علياً رضي الله عنه ببرآة فقرأها على الناس في موقف الحج حتى ختمها.

السادس عشر:

○ وأخرج أبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن ببرآة فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا غلام

حديث السن و أسأل عن القضاء و لا أدري ما أجيب، قال: ما بد من أن تذهب بها أو أذهب بها، قلت: ان كان لا بد أنا ذاهب، قال: انطلق فان الله يثبت لسانك و يهدي قلبك، ثم قال: انطلق فاقراها على الناس. (١)

السابع عشر:

○ في حديث معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال فيه: (٢)

و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و في ولايتي فقال عز وجل: ﴿و بئر معطلة و قصر مشيد﴾ (٣) فالقصر محمد و البئر المعطلة و لايتي عطلوها و جحدوها، و من لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة

(١) و رواه الشهيد التستري في إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٤٩٩ و ص ٦٤٦-٦٥٢ عن عدة غفير من أئمة

العامة و ثقاتهم - فراجع المصدر - .

○ مصادر أخرى من العامة في نزول الآية:

○ رواه العلامة الفيروزآبادي الشافعي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ص ١٢٥،

طبعة القاهرة.

○ رواه العلامة محمد مهدي المصري في قصة كبيرة في تاريخ السيرة: ص ٣٣٢ .

○ رواه الشيخ عبد الله الحنبلي الوهابي في مختصر سيرة الرسول: ص ٤١٢، طبعة القاهرة.

○ رواه المولوي محمد مبین الهندي في وسيلة النجاة: ص ٩٣، طبعة كلشن فيض.

○ رواه الحافظ شاه ولي الله الدهلوي في ازالة الخفاء: ج ٢، ص ٩٩، طبعة كراچي.

○ رواه في كتاب الرصف لما روى عن النبي من الفضل و الوصف: ص ٣٧٠، طبعة السالمية الكويت.

(٢) البحار: ج ٢٦، ص ٣ و ٤ .

(٣) الحج: ٤٥ .

محمد ﷺ الا انهما مقرونان.

و ذلك ان النبي ﷺ نبي مرسل و هو امام الخلق، و علي من بعده امام الخلق و وصي محمد ﷺ، كما قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» و أولنا محمد و أوسطنا محمد و آخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو علي الدين القيم كما قال الله تعالى: ﴿وذلك دين القيمة﴾^(١) و سألين ذلك بعون الله و توفيقه.

يا سلمان و يا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: كنت أنا و محمد نوراً واحداً من نور الله عزوجل، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمداً، و قال للنصف: كن علياً، فمتها قال رسول الله ﷺ: «علي مني و أنا من علي و لا يؤدي عني الا علي»، و قد وجه أبا بكر براءة الى مكة، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، قال: لبيك، قال: ان الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟

قال: لا، و لكن لا يؤدي عني الا أنا أو علي.

يا سلمان، يا جندب، قالوا: لبيك يا أبا رسول الله.

قال عليه السلام: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يصلح
للامامة؟!

يا سلمان و يا جندب فانا و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنا نوراً واحداً صار رسول الله
محمد المصطفى، و صرت أنا وصيه المرتضى، و صار محمد الناطق، و صرت أنا
الصامت، و أنه لا بد في كل عصرٍ من الاعصار أن يكون فيه ناطق و صامت...
الحديث.

الثامن عشر:

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني باسناده من طريق العامة عن نبيط
بن شريط قال: (١)

خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السلام و معنا عبد الله بن عباس، فلما صرنا الى
بعض حيطان الانصار وجدنا عمر رضي الله عنه جالساً ينكث في الارض، فقال له علي
بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين ما الذي أجلسك و حدك ها هنا؟

قال: لا مرهمني، قال علي: أفتريد أحدنا، قال عمر: ان كان عبد الله.

قال: فتخلف معه عبد الله بن عباس و مضيت مع علي و أبطأ علينا ابن عباس
ثم لحق بنا، فقال له علي عليه السلام: ما وراءك؟ قال: يا أبا الحسن أعجوبة من عجائب

أمير المؤمنين أخبرك بها واكنم علي! قال: فهلهم.

قال: لما أن وليت قال عمر: وهو ينظر الى أثرك: آه آه آه.

فقلت: مم تتأوه يا أمير المؤمنين؟

قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطي ما لم يعطه أحد من آل

النبي ﷺ! ولولا ثلاث هن فيه ما كان لهذا الامر من أحدٍ سواه!!

قلت: ما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: كثرة دعابته و بغض قريش له و صغر سنه! قال: فما رددت عليه؟ قال:

داخني ما يدخل ابن العم لابن عمه، فقلت: يا أمير المؤمنين أما كثرة دعابته فقد

كان النبي ﷺ يداعب فلا يقول الا حقاً، و أين أنت حيث كان رسول الله ﷺ

يقول ونحن حوله صبيان و كهول و شيوخ و شبان و يقول للصبي: «سناقاً سناقاً»

ولكل ما يعلمه الله يشتمل على قلبه.

و أما بغض قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدتهم في الله حين

أظهر الله دينه فقسم أقرانها و كسر آلهتها و أكل نساءها، لامة من لامة.

و أما صغر سنه فقد علمت ان الله تعالى حيث أنزل عليه: ﴿برآة من الله و

رسوله﴾ فوجه النبي ﷺ ليبلغ عنه، فأمره الله أن لا يبلغ عنه الا رجل من أهله،

فوجه به، فهل استصغر الله سنه؟

فقال عمر لابن عباس رضي الله عنه: أمسك علي و اكنم فان سمعتها من غيرك لم أنم بين لأبتيها.

○ ومن محاورات الرجل مع ابن عباس ما رواه قال ^(١):

و قال عمر يوماً لابن عباس: يا عبد الله أنتم أهل رسول الله و آله و بنو عمه فما منع قومكم منكم؟ قال: لا أدري علتها، والله ما أضمرنا لهم الا خيراً.

قال: اللهم غفراً، ان قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة و الخلافة فتذهبوا في السماء بذخاً و شمخاً!

و لعلكم تقولون: ان أبا بكر أول من أخرجكم، أما انه لم يقصد ذلك، و لكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم مما فعل! و لولا رأي أبي بكر في لجعل لكم من الامر نصيباً!! و لو فعل ما هناكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم نظر الثور الى جازره!

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله: المبحث الرابع في حمل برآءة الى مكة: ^(٢)

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة الى مكة: ألا يحج بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، و من كان بينه و بين

(١) شرح المختار: ٢٢٣ من النهج: ج ١٢، ص ٩ و ٤٦.

(٢) كشف اليقين: ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ٤٧٠.

رسول الله ﷺ مدة فأجله الى مدته، والله بري من المشركين ورسوله.

فسار بها ثلاثة أيام، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ان الله يقرئك السلام و يقول لك: لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك.

فاستدعى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وقال له: اركب ناقتي العذباء و الحق أبابكر فخذ برآة من يده، و امض بها الى مكة فانبذ عهد المشركين اليهم، و خير أبابكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع.

فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله ﷺ العذباء و سار حتى لحق أبابكر، فلما رآه جزع من لحوقه و استقبله و قال: فيما جئت يا أبا الحسن؟ أسائر أنت معي أو لغير ذلك؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله ﷺ أمرني أن أحقك و أقبض منك الآيات من برآة و انبذ بها عهد المشركين اليهم، و أمرني أن أخيرك بين أن تسير معي أو ترجع اليه فقال: بل أرجع اليه.

و عاد الى النبي ﷺ، فلما دخل عليه، قال: يا رسول الله، انك أهلتني لامرٍ طال الاعناق فيه الي، فلما توجهت اليه رددتني عنه، أنزل في القرآن؟

فقال النبي ﷺ: لا، و لكن الامين هبط الي عن الله عزوجل بأنه لا يؤدي

عنك الا أنت أو رجل منك، و علي مني و لا يؤدي عني الا علي ^(١)

○ حدث الزبير بن بكار و كان من بني أمية عن ابن عباس قال: اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة اذ قال لي: يا ابن عباس ما أظن صاحبك الا مظلوماً، قلت: فاردد ظلامته! فانتزع يده من يدي و مضى، و هو يهيمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا ابن عباس ما أظنهم منعها منه الا لان استصغروه.

فقلت: و الله، ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة برآءة من صاحبك، قال: فأعرض عني.

○ قال ابن البطريق: ^(٢)

فتلك ولاية من رسول الله بحسن اختياره، و هذه ولاية من الله سبحانه بحسن اختياره و الله تعالى يقول: ﴿و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة﴾ ^(٣).

(١) الارشاد للمفيد: ٣٧.

تذكرة الخواص: ٤٢.

و انظر فضائل الخمسة للفيروزآبادي.

(٢) العمدة: ص ١٦٦.

(٣) القصص: ٦٨.

قال المتنبى

وهبني قلت هذا الصبح ليلُ أيعمى العالمون عن الضياء

○ وقال الشيخ الطوسي: (١)

فان قيل: فأى فائدة في دفع السورة الى أبي بكر، وهو لا يريد أن يؤديها ثم ارتجاعها منه، وألا دفعت في الابتداء الى أمير المؤمنين عليه السلام؟

قلنا: الفائدة في ذلك ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام ومزيتته، وان الرجل الذي نزعت السورة من يده لا يصلح لما يصلح له عليه السلام، وهذا غرض قوي في وقوع الامر على ما وقع عليه. (٢)

○ و بين ذلك بالتفصيل العلامة البياضي. (٣)

فظهر بهذا أن أبا بكر ليس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان علياً الوفي من النبي الامي، فلينظر العاقل الى الامر السماوي والسر الالهي، كيف عزل أبا بكر بالجحفة جهراً و نصب علياً بعده أميراً.

و لما عاد النبي الى ذلك الموضع في حجة الوداع، نص علي علي كما شاع

(١) تلخيص الشافي: ١٨٧/٣ .

(٢) وقد جاء ما يشبه هذا البيان في دلائل الصدق: ٢/٣٨٤ و ٥٥٠ و ٥٦٣ و التوامع الالهية: ٢٨٤ .

(٣) الصراط المستقيم: ٧/٢ .

ذلك في الخلائق و ذاع لنبيه اللطيف الخبير، بالعزل و التأمير، على أن من لم يصلح
ارساله الى بلد، لم يصح أن يحكم على كل أحد، و قد جرى في الامثال أن العزل
طلاق الرجال.

○ و قد ذكر في كتاب الفاضح: ان جماعة قالوا له: أنت معزول والمنسوخ من
الله و رسوله عن امانة واحدة، و عن راية خبير، و عن جيش العاديات، و عن
سكنى المسجد، و عن الصلاة، فكيف تولى في الامور العامات و الخاصات، و
ليس للامة تولية من عزله الله في السماء و رسوله في الارض؟ أدرجنا الله و
المؤمنين في زمرة العاقلين، و أخرجنا و اياهم من حيرة الغافلين. (١)

○ قال العلامة البياضي (٢) في بيان فضيلة علي على موسى عليه السلام:

«خاف موسى من قتل نفسٍ واحدة من القبط كما حكاه القرآن عنه، و لم
يخف علي من تلهف أهل الموسم على قتله، لقتله أقاربهم و أعزاءهم و هذا فضل
علي على موسى عليه السلام، فكيف علي من ليس له بلاء حسن في الاسلام». (٣)

○ و ذكر السيد ابن طاووس بياناً يشبه هذا الكلام.

○ و قال العلامة البياضي أيضاً في نفس المصدر:

(١) كما بينه العلامة المجلسي بتفصيل أكثر في البحار: ٣٥/٣٠٩-٣١٣ فراجع.

(٢) الصراط المستقيم: ٨/٢.

(٣) الصراط المستقيم: ٩، ٢، اقبال الاعمال: ٤٥٦.

قول جبرئيل عليه السلام الا رجل منك، أي من أهل ملتك، ولهذا قال جبرئيل: وانا منكما، لما قال: ان هذه لهي المواساة، قال النبي صلى الله عليه وآله: «انه مني وانا منه» وقال ابراهيم عليه السلام: ﴿فمن تبغني فهو مني﴾^(١) وهذا شاهد عدل على أن أبابكر ما هو من النبي بهذا المعنى.

○ ونقل السيد حامد حسين^(٢) عن تفسير الرازي كلاماً لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الامام المجتبي عليه السلام في بيان قوله تعالى: ﴿و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾^(٣):

«لا يجوز أن يقال: ان أبابكر كان من أولي الارحام لما نقل أنه صلى الله عليه وآله أعطاه سورة برآة ليلبغها الى القوم، ثم بعث علياً خلفه، وأمر أن يكون المبلغ هو علي و قال: لا يؤديها الا رجل مني، وذلك يدل على أن أبابكر ما كان منه».

○ ونختم الكلام بقول العلامة البياضي حيث يقول:^(٤)

فهذه كتب القوم التي هي عندهم صادقة، بولاية علي عليه السلام ناطقة، اذ في جعله من بدنه مثل الرأس، دليل تقديمه على سائر الناس.

(١) ابراهيم: ٣٤ .

(٢) خلاصة عيقات الانوار: ٣٥٨/٥ .

(٣) الانفال: ٧٥ .

(٤) الصراط المستقيم: ٥٩/٢ .

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله: (١)

ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أداء سورة برآة و عزل به أبا بكر باجماع المفسرين و نقلة الاخبار: رواه الطبري و البلاذري و الترمذي و الواقدي و الشعبي و السدي و الثعلبي و الواحدي و القرطي و القشيري و السمعاني و أحمد بن حنبل و ابن بطة و محمد بن اسحاق و أبو يعلى الموصلي و الاعمش و سماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير و أبي هريرة و أنس و أبي رافع و زيد بن نقيع و ابن عمر و ابن عباس و اللفظ له:

انه لما نزل ﴿برآة من الله و رسوله﴾ الى تسع آيات، أنفذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر الى مكة لادائها فنزل جبرئيل فقال: انه لا يؤديها الا أنت أو رجل منك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام: اركب ناقتي العضاء و الحق أبا بكر و خذ برآة من يده، و قال: و لما رجع أبو بكر الى النبي جزع و قال: يا رسول الله انك أهلتني لامر طال الاعناق فيه، فلما توجهت له رددتني عنه فقال عليه السلام: الامين هبط الي عن الله تعالى: انه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك و علي مني و لا يؤدي عني الا علي.

○ و في خبر: ان علياً عليه السلام قال له: انك خطيب و أنا حديث السن، فقال: لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها، قال: أما اذا كان كذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله،

فقال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك و يهدي قلبك.

○ أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام:

خطب علي الناس فاخترط سيفه و قال: لا يطوفن بالبيت عريان و لا يحجن البيت مشرك و من كان له مدة فهو الى مدته، و من لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر.

○ زيادة في مسند الموصلي:

و لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة، و هذا الذي أمر الله تعالى به ابراهيم حين قال: ﴿و طهر بيتي للطائفين و القائمين و الركع السجود﴾ فكان الله تعالى أمر ابراهيم الخليل بالنداء أولاً قوله: ﴿و أذن بالناس بالحج﴾ و أمر الولي بالندا آخراً قوله: ﴿و أذان من الله و رسوله﴾ قال السدي و أبو مالك و ابن عباس و زين العابدين: الاذان علي بن أبي طالب الذي نادى به.

○ تفسير القشيري: ان رجلاً قال لعلي بن أبي طالب: فمن أراد منا أن يلقى رسول الله في بعض الامور بعد انقضاء الاربعة فليس له عهد؟ قال علي: بلى ان الله تعالى قال: ﴿و ان أحد من المشركين استجارك فأجره﴾ الى آخر الآية.

○ و في الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالوا:

قام خداش و سعيد أخو عمرو بن ود فقال: و ما يسرنا على أربعة أشهر بل

برئنا منك و من ابن عمك، فليس بيننا و بين ابن عمك الا السيف و الرمح، و ان شئت بدأنا بك؟ فقال علي عليه السلام: هلموا، ثم قال: ﴿ و اعلموا انكم غير معجزي الله ﴾ الى قوله: ﴿ الى مدتهم ﴾ .

○ تفسير الثعلبي: قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك و عهد ابن عمك الا من الطعن و الضرب، و طفقوا يقولون: انا منعناك ان تبرك.

○ و في رواية عن النسابة ابن صوفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خبر طويل:

ان أخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام: امض الى فرعون و قومه القبط و انا معك لا تخف، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى: ﴿ اني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون ﴾ و هذا علي قد أنفذته ليسترجع برآءة و يقرأها على أهل مكة و قد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف و لا توقف و لا تأخذه في الله لومة لائم.

○ و في رواية: فكان أهل الموسم يتلهفون عليه و ما فيهم الا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه، فصددهم الله عنه و عاد الى المدينة و حده سالماً، و كان أنفذه أول يوم من ذي الحجة و أداها الى الناس يوم عرفة و يوم النحر.

الحميري

من كان أذن منهم ببرآءة في المشركين فأنذر الكفار

منكم برأتا أجمعين فاشهدوا في الارض سيروا كلكم فرارا

ولله

من كان أرسله النبي بسورة في الحج كانت فيصلاً وقضاء

ولله

براءة حين رد بها زريقاً وكان بأن يبلغها ضنينا

وقال له رسول الله انى يؤدي الوحي الا الاقربونا

ابن حماد

بعث النبي براءة مع غيره

فأتاه جبريل يحث ويوضع

قال ارتجعها واعطها أولى الورى

بأدائها وهو البطين الانزع

فانظر الى ذي النص من رب العلى

والله يخفض من يشاء ويرفع

ابن أبي الحديد

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذار ولا يوم العريش تسترا

ولا كان معزولاً غداة براءة ولا عن صلاة أم فيها مؤخرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله

ففي براءة أعطيت الاداء لها لما أتيت علياً بالبلاغ وفي
ألفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً لولاك لم تك في حال بمؤتلف

الصاحب

سورة التوبة من وليها بيتوا الحق و من ذا صرفا

وله

اذكرا أمر براءة و اصدقاني من تلاها

و اذكرا من زوج الزهراء كيما يتناهي

شاعر

و أعلم أصحاب النبي محمد و أقضاهم من بعد علم و خبرة

برآءة أداها الي أهل مكة بأمر الذي أعلا السماء بقدره

ابن علوية الاصفهاني

أم أيهم فخر الانام بخصلة طالت طوال فروع كل عنان
 من بعد أن بعث النبي الى منى ببراءة من كان بالخوان
 فيها فأتبعه رسولاً رده يعدو به القصوى كالسرحان
 كانت لوحى منزلٍ وافى به الروح الامين فقص عن تبيان
 اذ قال لا عني يؤدي حجتي الا أنا أولي نسبٍ دان

○ و أما قول الجاحظ انه كانت عادة العرب في عقد الحلف و حلّ العقد أنه كان لا يتولى ذلك الا السيد منهم، أو رجل من رهطه، فانه أراد أن يذمه فمدحه.

○ و أجمع أهل السير و قد ذكره التاريخي أن النبي ﷺ بعث خالداً الى اليمن يدعوهم الى الاسلام فيهم البراء بن عازب فأقام ستة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبي ﷺ و أمره أن يعزل خالداً، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلى بهم الفجر، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله، فأسلم همدان كلها في يوم واحد و تتابع أهل اليمن على الاسلام، فلما بلغ ذلك رسول الله خر لله ساجداً و قال: السلام على همدان.

○ روى المفيد رحمه الله باسناده عن الحارث بن ثعلبة قال: (١)

قدم رجلان يريدان مكة و المدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجد الناس ناهضين الى الحج قال: فخرجنا معهم، فاذا نحن بركبٍ فيهم رجلٌ كأنه أميرهم، فانتبذ منهم، فقال: كونا عراقيين، قلنا: نحن عراقيان، قال: كونا كوفيين، قلنا: نحن كوفيان، قال: فممن أنتم؟

قلنا: من بني كنانة، قال: من أي بني كنانة؟ قلنا: من بني مالك بن كنانة، قال: رحب على رحب و قرب على قرب، أنشدكما بكل كتاب منزل و نبي مرسل، أسمعنا علي بن أبي طالب يسبني أو يقول: انه معادي و مقاتلي؟ قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص، قلنا: لا، و لكن سمعناه يقول: «اتقوا فتنة الاخينس».

قال: الخنيس كثير، و لكن سمعناه يضيئي باسمي؟

قالا: قلنا: لا.

قال: الله أكبر، الله أكبر، قد ضللت اذن و ما أنا من المهتدين ان أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من الدنيا و ما فيها أعمر فيها عمر نوح.

قلنا: سمهن لنا.

قال: ما ذكرتهن الا و أنا أريد أن أسميهن: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر ببراءة

لينبذ الى المشركين، فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال: اقبض ببراءة منه وأردده الي، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام فقبض ببراءة منه ورده الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما مثل بين يديه عليه السلام بكى، وقال: يا رسول الله أحدث في شي أم نزل في قرآن؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لم ينزل فيك قرآن ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني في عن الله عزوجل فقال: لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك، و علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني الا علي»^(١).

قلنا له: وما الثانية؟

قال: كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آل علي و آل أبي بكر و آل عمر و أعمامه، قال: فنودي فينا ليلاً: «أخرجوا من المسجد الا آل رسول الله و آل علي»، قال: فخرجنا نجر قلاعنا، فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام، ونحن عمومتك ومشیخة أهلک؟!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا أخرجتكم، ولا أنا أسكنته ولكن الله عزوجل أمرني بذلك».

(١) و ذلك لما كان المعاهدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه و بين المشركين بامضاء الطرفين، فلا يمكن عندهم الغاؤها و ابطالها لغيرهما، الا لمن يكون هو بمنزلةهما، و علي عليه السلام هو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله دون أبي بكر و غيره من الصحابة.

قلنا له: فما الثالثة؟

قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته الى خبير مع أبي بكر فردها، فبعث بها مع عمر فردها، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «لا عطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، و يحب الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعوا أحداً منا، ثم نادى: أين علي بن أبي طالب؟ فجي به و هو أرمد، فتفل في عينيه، وأعطاه الراية ففتح الله على يديه.

قلنا: فما الرابعة؟

قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج غازياً الى تبوك واستخلف علياً على الناس فحسدته قريش، وقالوا: انما خلفه لكرهية صحبته، قال: فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته، ثم قال: اني لتابعك، قال: ما شأنك؟

قال: ان قريشاً تزعم انك انما خلفتني لبغضك لي وكرهيتك صحبتي.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس أفيكم أحد الا وله من أهله خاصة؟ قالوا: أجل.

قال: فان علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحببي الى قلبي.

ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة

هارون من موسى الا أنه لا نبي بعده؟ فقال علي عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله.

ثم قال سعد: هذه أربعة، وان شئتما حدثتكما بخامسة.

قلنا: قد شئنا ذلك.

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فلما عاد نزل غدير خم، وأمر مناديه فنادى في الناس: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

○ روى المفيد رحمته الله باسناده عن أبي رافع قال: (١)

لما بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه: تترك من ناجيته غير مرة و تبعث من لم أناجه؟

فأرسل رسول الله ﷺ فأخذ براءة منه و دفعها الى علي عليه السلام، فقال له علي: أوصني يا رسول الله، فقال له: ان الله يوصيك و يناجيك.

قال: فناجاه يوم براءة قبل الصلاة الاولى الى صلاة العصر. (٢)

(١) البحار: ج ٣٩، ١٢/١٥٥.

(٢) الاختصاص: ٢٠٠.

بصائر الدرجات: ١٢١.

﴿احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بسورة براءة﴾

○ روى العلامة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمته الله (١) في حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على المهاجرين والانصار، الى أن قال: - ثم أقبل على الناس فقال عليه السلام: أخبروني عن منزلي فيكم وما تعرفوني به أصادق أنا أم كاذب؟

قالوا: صدوق، لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام.

قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة، وجعل منا محمداً وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين، لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، فرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه ونيبه، في غير آية من القرآن، فالله عزوجل جعل محمداً نبياً، وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل.

ثم ان الله عزوجل أمر نبيه أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله، فأيكما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه؟ وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثني ببرائة قال: «لا يبلغ عني الا رجل مني».

أنشدتكم بالله أسمعتم ذلك من رسول الله ﷺ؟

قالوا: اللهم نعم، نشهد أناسمنا ذلك من رسول الله ﷺ حين بعثك ببراءة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة أربع أصابع، ولن يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه و مكانه الذي سمي بخاصة، انه من رسول الله ﷺ و من حضر مجلسه من الامة؟

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله غيرك؟ وقد قال لنا و لسائر الناس: «ليبلغ الشاهد الغائب» فقال بعرفة في حجة الوداع: «نصر الله أمرء أسمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، قرب حامل فقه لا فقه له، و رب حامل فقه الى من هو أفقه منه، ثلاث لا يجل عليهن قلب امرء مسلم أخلص العمل لله عزوجل: السمع، و الطاعة، و المناصحة لولاية الامر و لزوم جماعتهم، فان دعوتهم محيطة من ورائهم» و قال في غير موطن: «ليبلغ الشاهد الغائب».

فقال علي عليه السلام:

ان الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدیر خم، و يوم عرفة في حجة الوداع، في آخر خطبة خطبها حين قال: «اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ما ان تمسكنم بهما، كتاب الله، و أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين و لا أقول كهاتين - فأشار سبابته و ابهامه لان أحدهما

قدام الآخر - فتمسكوا بهما لن تضلوا و لا تزالوا، و لا تقدموهم، و لا تخلفوا عنهم، و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم» انما أمر الله العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليهم السلام و ايجاب حقهم، و لم يقل في شي من الاشياء غير ذلك، و انما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعثه الله به غيرهم.

ألا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي و أتم تسمعون: «يا أخي انه لا يقضي عني ديني و لا يبيري ذمتي غيرك، تبيري ذمتي، و تؤدي ديني و غراماتي، و تقاتل على سنتي» فلما ولي أبو بكر قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عداته و دينه؟ فاتبعتموه جميعاً فقضيت دينه و عداته، و قد أخبرهم أنه لا يقضي عنه دينه و عداته غيري، و لم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه و عداته، و انما كان الذي قضى من الدين و العدة هو الذي أبرأه منه، و انما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما جاء به من عند الله من بعد الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم و أمر بولايتهم، الذين من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله، فقال طلحة: فرجت عني، ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فسرت له لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الجنة...

○ روى فرات بسنده عن الزهري معنعناً، عن عيسى بن عبد الله القمي قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول: (١)

ان رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة فسار حتى اذا بلغ الجحفة بعث رسول الله ﷺ علياً أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه فأدركه، قال: فقال أبو بكر لعلي: أنزل في شي؟ قال: لا، ولكن لا يؤدي الا نبيه أو رجل منه.

وأخذ علي الصحيفة و أتى الموسم و كان يطوف في الناس و معه السيف فيقول: ﴿برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر و اعلموا انكم غير معجزى الله﴾ فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان و لا مشرك، فمن فعل فان معاتبنا اياه بالسيف.

قال: و كان يبعثه الى الاصنام فكسرها و يقول: لا يؤدي عني الا أنا و أنت، فقال لي يوم لحقه علي بالخندق في غزوة تبوك فقال له رسول الله ﷺ: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي و أنت خليفتي في أهلي و انه لا يصلح لها الا أنا و أنت.

○ فرات (١) باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر﴾ يقول: براءة من الله ورسوله من العهد الى الذين عاهدتم من المشركين غير أربعة أشهر، قال: فلما كان بين النبي و بين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن يبتذ الى كل ذي عهد عهدهم الا من أقام الصلاة و أتى الزكاة، فلما كانت غزوة تبوك و

دخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت هؤلاء الآيات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فتح مكة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجوا، وكان المشركون يحجون مع المسلمين فتركهم، فنزل على حجهم الأول في الجاهلية، وعلى أمورهم التي كانوا عليها في طوافهم في البيت عرارة، و تحريمهم الشهور الحرام والقلائد ووقوفهم بالمزدلفة، فأراد الحج فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله و الطواف بالبيت عرارة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر الى الموسم، و بعث معه بهؤلاء الآيات من برآة، و أمره أن يقرأها على الناس يوم الحج الاكبر، و أمره أن يرفع الخمس من قريش وكنانة و خزاعة الى عرفات.

فسار أبو بكر حتى نزل بذي الحليفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ان الله يقول: انه لن يؤدي عني غيرك أو رجل منك يعني علي بن أبي طالب، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام في أثر أبي بكر ليدفع اليه هؤلاء الآيات من برآة أن يتنادي بهن يوم الحج الاكبر و هو يوم النحر و أن يبرء ذمة الله و رسوله من كل عهد، و حمله على ناقته القصوى العضباء.

فسار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على ناقه الرسول، فأدركه بذي الحليفة، فلما رآه أبو بكر فقال: أمير أو مأمور؟ فقال علي عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتدفع الي برآة.

قال: فدفعها اليه و انصرف أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله مالي نزع مني برآة؟ أنزل في شي؟

فقال النبي ﷺ: ان جبرئيل نزل علي فأخبرني ان الله يأمرني أن لن يؤدي عني غيرك أن رجل مني، وأنا و علي من شجرة واحدة و الناس من شجرٍ شتى، أما ترضى يا أبا بكر انك صاحبي في الغار؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: فلما كان يوم الحج الاكبر و فرغ الناس من رمي الحجارة الكبرى قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس فاجتمعوا اليه فقرأ الصحيفة بهؤلاء الآيات: ﴿برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين﴾ الى قوله: ﴿فخلوا سبيلهم﴾، ثم نادى الا لا يطوفن بالبيت عريان و لا يحجن مشرك بعد عامه هذا، و ان لكل ذي عهدٍ عهده الى مدته، و ان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلماً، و ان أجلكم أربعة أشهرٍ أن تبلغوا بلدانكم فهو قوله: ﴿فسيحوا في الارض أربعة أشهر﴾ و أذن الناس بالقتال ان لم يؤمنوا، فهو قوله: ﴿و أذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر﴾ قال: الى أهل العهد خزاعة و بني مدلج و من كان له عهد غيرهم، يوم الحج الاكبر، قال: فأذن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام النداء الذي نادى به.

قال: فلما قال: ﴿فسيحوا في الارض أربعة أشهر﴾ قالوا: و على ما تسيرنا أربعة أشهر؟ فقد برئنا منك و من ان عمك ان شئت الآن الا الطعن و الضرب، ثم استثنى الله منهم فقال: ﴿الا الذين عاهدتم من المشركين﴾ فقال: العهد من كان بينه و بين النبي ﷺ و لث من عقود على المواعدة من خزاعة، و أما قوله: ﴿فسيحوا في الارض أربعة أشهر﴾ قال: هذا لمن كان له عهد و لمن خرج عهده في أربعة أشهر

لكي يتفرقوا عن مكة و تجارتها فيبلغوا الى أهلهم، ثم ان لقيهم بعد ذلك قتلوهم، و الاربعة أشهر التي حرم الله فيها دماءهم: عشرون من ذي الحجة الحرام و المحرم و صفر و شهر ربيع الاول و عشر من ربيع الآخر، فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قرآءة الصحيفة التي قرأها علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قالوا: ﴿ و اعلموا أنكم غير معجزى الله و ان الله مخزى الكافرين ﴾ يا نبي الله، فيظهر نبيه عليه و آله الصلاة و السلام.

قال: ثم استثنى فنسخ منها فقال: ﴿ الا الذين عاهدتم من المشركين ﴾ هؤلاء بنو مدلج و بنو ضمرة حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني العشيرة من بطن تبع، ﴿ ثم لم يتقصوكم شيئاً ﴾ يقول: لم يتقصوا عهدهم بغدر ﴿ و لم يظاهروا عليكم أحداً ﴾ قال: لم يظاهروا عدوكم عليكم، ﴿ فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ﴾ يقول: أجلهم الذي شرطتم لهم ﴿ ان الله يحب المتقين ﴾ قال: الذين يتقون الله فيما حرم عليهم و يوفون بالعهد: قال: فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد هؤلاء الآيات أحداً.

○ علي بن ابراهيم باسناده عن أبي الصباح الكناني:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (١)

نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك في سنة تسع من

الهجرة، قال: وكان رسول الله ﷺ لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكان سنة من العرب في الحج أنه من دخل مكة طاف البيت في ثيابه لم تحل له امساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوباً يطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية اكرى ثياباً، ومن لم يجد عارية ولا كرى، ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كرى فلم تجده، فقالت لها: ان طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها، فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟ فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت شعراً:

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة، فقالت: ان لي زوجاً!

وكانت سيرة رسول الله ﷺ قبل نزول سورة برآءة أن لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه وأراده، وقد كان أنزل عليه ذلك: ﴿فان اعتزلوكم ألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً﴾ فكان رسول الله ﷺ لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله، حتى نزلت سورة برآءة، وأمره بقتل المشركين، من اعتزله ومن لم يعتزله، الا الذين قد عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة، منهم: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل: ﴿برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر﴾ ثم يقتلون

حيثما وجدوا بعد، و هذه أشهر السياحة عشرين من ذي حجة الحرام و محرم و صفر و شهر ربيع الاول و عشرة من شهر ربيع الآخر.

فلما نزلت الآيات من سورة برآة دفعها رسول اله الى أبي بكر و أمره أن يخرج الى مكة و يقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام في طلب أبي بكر فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات، فرجع أبي بكر الى رسول الله فقال: يا رسول الله أنزل الله في شيئاً؟ فقال: لا ان الله أمرني أن لا يؤدي عني الا أنا أو رجل مني.

○ العياشي عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ان رسول الله بعث أبا بكر مع برآة الى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلغ عنك الا علي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً و أمر أن يركب ناقته العضباء و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه برآة و يقرأ على الناس بمكة.

فقال أبو بكر: أسخط؟

فقال: لا، الا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم على مكة و كان يوم النحر بعد الظهر و هو يوم الحج الاكبر، ثم قال: اني رسول رسول الله اليكم، فقرأها عليهم عليهم السلام برآة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر عليهم السلام عشرين من ذي الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الاول و

عشر من ربيع الآخر، و قال: لا طواف بالبيت عريان و لا عريانة و لا مشرك بعد هذا العام، و من كان له عهداً عند رسول الله ﷺ فمدته الى هذه الاربعة أشهر.

○ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

و الله ما بعث رسول الله أبابكر ببراءة، و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه، ولكنه استعمله على الموسم و بعث بها علياً بعد ما فصل أبوبكر من الموسم، فقال لعلي حين بعثه: انه لا يؤدي عني الا أنا و أنت.

○ و عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

خطب علي بالناس و اخترط سيفه و قال: لا يطوفن بالبيت عريان و لا يحجن بالبيت مشرك، و من كانت له مدة فهو الى مدته، و من لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر، و كان خطب يوم النحر و كانت عشر من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الاول و عشر من شهر ربيع الآخر، و قال: يوم النحر يوم الحج الاكبر.

○ و في خبر أبي الصباح عنه عليه السلام:

فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفة و المزدلفة و عند الجمار في أيام الموسم كلها ينادي: براءة من الله و رسوله و لا يطوفن عريان و لا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك.

○ عن الحسن، عن علي عليه السلام:

ان النبي حين بعثه ببرآة قال: يا نبي الله اني لست بلسن و لا بخطيب، قال: يا بى الله الا ما بي ان اذهب بها أو تذهب أنت، قال: فان كان لا بد فساذهب أنا، قال: فانطلق فان الله يثبت لسانك و يهدي قلبك، ثم وضع يده على فمه فقال: انطلق و اقرأها على الناس، و قال: الناس سيتقاضون اليك فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر فانه أجدرا أن تعلم الحق.

○ عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام.

○ ابن بابويه باسناده عن الحارث بن المغيرة البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سئلته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الى الناس يوم الحج الأكبر فقال: ان الله سمى علياً من السماء أذاناً لانه هو الذي أدى عن رسول الله برآة و قد بعث بها مع أبي بكر، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يقول: انه لا يبلغ عنك الا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك علياً فلحق أبا بكر و أخذ الصحيفة من يده و مضى بها الى مكة فسماه الله أذاناً من الله، انه اسم نحلته الله من السماء لعلي عليه السلام.

○ ابن شهر آشوب: الاستنابة و الولاية من رسول الله لعلي في أداء سورة برآة و عزل به أبا بكر باجماع المفسرين و نقله الاخبار. و رواه الطبرسي، و

البلاذري، والواقدي، والشعبي، والسدي، والثعلبي، والواحدي، والقرطبي، والقشيري، والسمعاني، وأحمد بن حنبل، وابن بطة، ومحمد بن اسحاق، وأبو يعلى الموصلي، والاعمش، وسماك بن حرب في كتبهم، عن عروة بن الزبير، وأبي هريرة، وأنس وأبي رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عباس - واللفظ له:

انه لما نزل: ﴿برآءة من الله ورسوله﴾ الى تسع آيات أنفذ النبي أبابكر الى مكة لاداءها، فنزل جبرئيل فقال: انه لا يؤديها الا أنت أو رجل منك، فقال النبي ﷺ: لا مير المؤمنين ﷺ: اركب ناقتي العضاء والحق أبابكر وخذ برآءة من يده، قال: ولما رجع أبابكر الى النبي ﷺ جزع وقال: يا رسول الله انك أهلتني لامر طالت الاعناق فيه، فلما توجهت به رددتني عنه، فقال ﷺ: الامين هبط الي عن الله تعالى: «انه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك، وعلي مني و لا يؤدي عني الا علي».

○ قال العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني ﷺ: (١)

و مما أشار اليه شاعرنا المالكي من مناقب مولانا أمير المؤمنين ﷺ حديث البرآءة و تبليغها قال:

وأرسله عنه الرسول مبلغا و خص بهذا الامر تخصيص مفرد

و قال: هل التبليغ عني يتبغي لمن ليس من بيتي من القوم؟ فاقتد

و ذلك:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر الى مكة بآيات من صدر سورة براءة ليقرأها على أهلها، فجاء جبرئيل من عند الله العزيز قال: «لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك».

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على ناقته العضباء أو الجدعاء أثره، فقال: أدركه فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه و اذهب الى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقه علي عليه السلام في العرج أو في ذي الحليقة أو في ضجنان أو الجحفة و أخذ الكتاب منه و حج و بلغ و أذن.

○ هذه الاثارة أخرجها كثير من أئمة الحديث و حفاظه بعدة طرق صحيحة يتأتى التواتر بأقل منها عند جمع من القوم، و اليك أمة ممن أخرجها:

- (١) أبو محمد اسماعيل السدي الكوفي المتوفي سنة ١٢٨ .
- (٢) أبو محمد عبد الملك ابن هشام البصري المتوفي سنة ٢١٨ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن أبي سعد الزهري المتوفي سنة ٢٣٠ .
- (٤) الحافظ أبو بكر ابن شيبه العبسي الكوفي المتوفي سنة ٢٣٥ .
- (٥) الحافظ أبو الحسن ابن أبي شيبه العيسي الكوفي المتوفي سنة ٢٣٩ .

٦) امام الحنابلة أحمد بن حنبل الشيباني المتوفي سنة ٢٤١ .

٧) الحافظ أبو محمد عبد الله الدارمي صاحب السنن المتوفي سنة ٢٥٥ .

٨) الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني صاحب السنن المتوفي سنة

. ٢٧٣

٩) الحافظ أبو عيسى الترمذي صاحب الصحيح المتوفي سنة ٢٧٩ .

١٠) الحافظ أبو بكر أحمد بن عاصم الشيباني المتوفي سنة ٢٨٧ .

١١) الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد النسائي صاحب السنن المتوفي سنة

. ٣٠٣

١٢) الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ .

١٣) الحافظ أبو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة النيسابوري المتوفي سنة

. ٣١١

١٤) الحافظ أبو عوانة يعقوب النيسابوري صاحب المسند المتوفي سنة

. ٢١٦

١٥) الحافظ أبو القاسم عبد الله البغوي صاحب المصايح المتوفي سنة ٣١٧ .

١٦) الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي المتوفي سنة ٣٢٧ .

١٧) الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفي سنة ٣٥٤.

١٨) الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠.

١٩) الحافظ أبو الشيخ المتوفي سنة ٣٦٩.

٢٠) الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفي سنة ٣٨٥.

٢١) الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک المتوفي سنة

.٤٠٥

٢٢) الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصبهاني المتوفي سنة ٣١٦.

٢٣) الحافظ أبو نعيم أحمد الاصبهاني صاحب الحلية المتوفي سنة ٤٣٠.

٢٤) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب السنن المتوفي سنة

.٤٥٨

٢٥) الفقيه أبو الحسن علي ابن المغازلي الشافعي المتوفي سنة ٤٨٣.

٢٦) الحافظ أبو محمد الحسين البغوي الشافعي المتوفي سنة ٥١٦.

٢٧) الحافظ نجم الدين أبو حفص النسفي السمرقندي الحنفي المتوفي سنة

.٥٣٧

٢٨) الحافظ أبو القاسم جار الله الزمخشري الشافعي المتوفي سنة ٥٣٨.

(٢٩) أبو عبد الله يحيى القرطبي صاحب التفسير الكبير المتوفي سنة ٥٦٧.

(٣٠) الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي المتوفي سنة

. ٥٦٨

(٣١) الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفي سنة ٥٧١.

(٣٢) أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهلي الاندلسي المتوفي سنة ٥٨١.

(٣٣) أبو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي الشافعي المتوفي سنة ٦٠٦.

(٣٤) أبو السعادات ابن الاثير الشيباني الشافعي المتوفي سنة ٦٠٦.

(٣٥) الحافظ أبو الحسن علي بن الاثير الشيباني المتوفي سنة ٦٣٠.

(٣٦) أبو عبد الله ضياء الدين محمد المقدسي الحنبلي المتوفي سنة ٦٤٣.

(٣٧) أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٢.

(٣٨) أبو المظفر يوسف سبط الحافظ ابن الجوزي الحنفي المتوفي سنة ٦٥٤.

(٣٩) عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفي سنة ٦٥٥.

(٤٠) الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨.

(٤١) القاضي ناصر الدين أبو الخير البيضاوي الشافعي المتوفي سنة ٦٨٥.

(٤٢) الحافظ أبو العباس محب الدين الطبري الشافعي المتوفي سنة ٦٩٤.

(٤٣) شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني المتوفي سنة ٧٢٢.

(٤٤) ولي الدين محمد الخطيب العمري التبريزي صاحب مشكاة

المصابيح المتوفي سنة ٧٣٧.

(٤٥) علاء الدين علي بن محمد الخازن صاحب التفسير المتوفي سنة ٧٤١.

(٤٦) أمير الدين أبو حبان الاندلسي صاحب التفسير المتوفي سنة ٧٤٥.

(٤٧) الحافظ شمس الدين محمد الذهبي الشافعي المتوفي سنة ٧٤٨.

(٤٨) نظام الدين الحسن النيسابوري صاحب التفسير المتوفي سنة ٠٠٠.

(٤٩) الحافظ عماد الدين اسماعيل ابن كثير الدمشقي الشافعي المتوفي سنة

٧٧٤.

(٥٠) الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي الشافعي المتوفي سنة ٨٠٧.

(٥١) تقي الدين أحمد بن علي المقرئ الحنفي المتوفي سنة ٨٤٥.

(٥٢) الحافظ أبو الفضل بن حجر أحمد العسقلاني الشافعي المتوفي سنة

٨٥٢.

(٥٣) نور الدين علي محمد بن الصباغ المكي المالكي المتوفي سنة ٨٥٥.

(٥٤) بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفي سنة ٨٥٥.

(٥٥) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين المتوفي سنة ٩٠٢.

(٥٦) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفي سنة ٩١١.

(٥٧) الحافظ أبو العباس أحمد القسطلاني الشافعي المتوفي سنة ٩٢٣.

(٥٨) الحافظ أبو عبد الرحمن ابن الديبع الشيباني الشافعي المتوفي سنة ٩٤٤.

(٥٩) المؤرخ الديار بكرى صاحب تاريخ الخميس المتوفي سنة ٩٦٦.

(٦٠) الحافظ شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي الشافعي المتوفي سنة ٩٧٤.

(٦١) المتقي علي بن حسام الدين القرشي الهندي - نزيل مكة - المتوفي سنة ٩٧٥.

(٦٢) الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي الشافعي المتوفي سنة ١٠٣١.

(٦٣) الفقيه الشيخ بن عبد الله العبدروس الحسيني اليمني المتوفي سنة ١٠٤١.

(٦٤) الشيخ أحمد بن با كثير المكي الشافعي صاحب الوسيلة المتوفي سنة

.١٠٤٧

(٦٥) أبو عبد الله محمد الزرقاوي المصري المالكي المتوفي سنة ١١٢٢ .

(٦٦) ميرزا محمد البدخشي صاحب مفتاح النجا المتوفي سنة ١٠٠٠ .

(٦٧) السيد محمد بن اسماعيل الصنعاني الحسيني المتوفي سنة ١١٨٢ .

(٦٨) أبو العرفان الشيخ محمد الصبان الشافعي صاحب الاسعاف المتوفي سنة

.١٢٠٦

(٦٩) القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني المتوفي سنة ١٢٥٠ .

(٧٠) شهاب الدين السيد محمود الأوسي الشافعي المتوفي سنة ١٢٧٠ .

(٧١) الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحسيني الحنفي المتوفي سنة

.١٢٩٣

(٧٢) السيد أحمد زيني دحلان المكي الشافعي المتوفي سنة ١٣٠٤ .

(٧٣) السيد مؤمن الشبلنجي المصري مؤلف نور الابصار المتوفي سنة ١٠٠٠ .

○ أسلفنا ترجمة كثير من هؤلاء الاعلام ^(١) تنتهي أسانيدهم في مآثرة أذان

البرآءة و تبليغها الى جمع من الصحابة الاولين منهم:

(١) علي أمير المؤمنين عليه السلام

○ من طريق زيد بن يشيع، قال عليه السلام:

لما نزلت عشر آيات من برآءة علي النبي دعا أبابكر رضي الله عنه ليقرأها علي أهل مكة ثم دعاني فقال لي: أدرك أبابكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به الي أهل مكة فاقرأه عليهم.

فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه و رجع أبوبكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله نزل في شي؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك. (١)

(١) المصادر:

○ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند.

○ الحافظ أبو الشيخ.

○ ابن مردويه.

○ و حكاه عنهم السيوطي في الدر المنثور: ٣، ص ٢٠٩.

○ كنز العمال: ١، ص ٢٤٧.

○ الشوكاني في تفسيره: ٢، ص ٣١٩.

○ كما يوجد في الرياض النضرة: ٢، ص ١٤٧.

○ و ذخائر العقبى: ٦٩.

○ صورة أخرى عن زيد:

قال: نزلت برآءة فبعث رسول الله ﷺ أبابكر ثم أرسل علياً فأخذها منه، فلما رجع أبوبكر قال: هل نزل في شي؟ قال: لا، ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجلاً من أهل بيتي، فانطلق علي الى مكة فقام فيهم بأربع. (١)

○ صورة ثانية عن زيد:

ان رسول الله ﷺ بعث ببرآءة الى أهل مكة مع أبي بكر ثم أتبعه بعلي فقال: خذ الكتاب فامض الى أهل مكة، قال: فلدحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبوبكر وهو كئيب، فقال رسول الله ﷺ: أنزل في شي؟ قال: لا، الا اني أمرت أن أبلغه أنا

○ و تاريخ ابن كثير: ٥، ص ٢٨ و في: ج ٧، ص ٣٥٧ و في تفسيره: ٢، ص ٢٣٣.

○ و في مناقب الخوارزمي: ص ٩٩.

○ و فرائد السمطين للحموي.

○ و مجمع الزوائد: ٧، ص ٢٩.

○ و شرح صحيح البخاري للعيني: ٨، ص ٦٣٧.

○ و وسيلة المآل لابن با كثير.

○ و شرح المواهب اللدنية للزرقاري: ٣، ص ٩١.

○ و تفسير المنار: ١٠، ص ١٥٧.

(١) تفسير الطبري: ١٠، ص ٤٦.

تفسير ابن كثير: ٢، ص ٣٣٣.

أو رجل من أهل بيتي. (١)

○ صورة ثالثة:

عن علي أمير المؤمنين عليه السلام من طريق حنش باللفظ الاول المذكور من ألفاظ زيد ابن يشيع حرفياً (٢).

○ صورة رابعة عن حنش عن أمير المؤمنين عليه السلام:

قال: ان النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه ببرآءة ققال: يا نبي الله اني لست باللسن و لا بالخطيب، قال: ما بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان و لا بد فساذهب أنا، قال: فانطلق فان الله يشب لسانك و يهدي قلبك، قال: ثم وضع يده على فمه. (٣)

(١) خصائص النسائي: ص ٢.

الاموال لابي عبيد: ص ١٦٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ١، ص ١٥١.

و الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٢٦ نقلاً عن أحمد و ابن عساكر، و الهيثمي في مجمع

الزوائد: ٧، ص ٢٩.

(٣) مسند أحمد: ١، ص ١٥٠.

الرياض النضرة: ٢، ص ١٧٤.

تفسير ابن كثير: ٢، ص ٣٣٣.

الدر المنثور: ٤، ص ٢١٠ نقلاً عن أبي الشيخ.

كنز العمال: ١، ص ٢٤٧.

○ صورة خامسة عن أبي صالح عن أمير المؤمنين عليه السلام:

قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم، ثم بعثني في أثره فأدركته فأخذتها منه، فقال أبو بكر: مالي؟ قال: خير أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض، غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني. (١)

(٢) أبو بكر ابن أبي قحافة قال:

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فأجله إلى مدته، والله بري من المشركين ورسوله، فسار ثلاثاً، ثم قال لعلي: الحقه، فرد علي أبا بكر وبلغها أنت، قال: ففعل فلما قدم على النبي أبو بكر بكى فقال: يا رسول الله حدث في شي؟ قال: ما حدث فيك الا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه الا أنا أو رجل مني. (٢)

(١) أخرجه الطبري كما في فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٨، ص ٢٥٦.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ١، ص ٣ و ابن خزيمة، و ابن عوانة.

و الدارقطني في الافراد كما في كنز العمال: ج ١، ص ٢٤٦.

و الكنجي في الكفاية: ص ١٢٥ نقلاً عن أحمد و أبي نعيم و ابن عساكر.

و ابن كثير في تأريخه: ٧، ص ٣٥٧.

(٣) ابن عباس قال:

بعث رسول الله ﷺ أبابكر وأمره أن ينادي بهذه الكلمات ثم أتبعه علياً فبينما أبوبكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقه رسول الله القصواء، فخرج أبوبكر فرعاً فظن أنه رسول الله ﷺ فاذا هو علي رضي الله عنه فدفع اليه كتاب الله وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي أن يبلغ عني الا رجل من أهلي ثم اتفقاً، فانطلقا فقام علي أيام التشريق ينادي: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك - الحديث. (١)

صورة أخرى من لفظ ابن عباس:

قال: ان رسول الله ﷺ بعث أبابكر ببراءة ثم أتبعه علياً فأخذها منه فقال أبوبكر رضي الله عنه: يا رسول الله حدث في شي؟ قال: لا، أنت صاحبي في الغار و علي الحوض، و لا يؤدي عني الا أنا أو علي - الحديث. (٢)

(١) أخرجه الترمذي في جامعه: ٢، ص ١٣٥.

البيهقي في سننه: ٩، ٢٢٤.

الخوارزمي في المناقب: ص ٩٩.

و ابن طلحة في مطالب السؤل: ص ١٧.

و الشوكاني في تفسيره: ٢، ص ٢١٩ نقلاً عن الترمذي و ابن أبي حاتم.

و الحاكم و ابن مردويه و البيهقي بلفظ أخصر.

و أشار اليه ابن حجر في فتح الباري: ٨، ص ٢٥٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ج ١٠، ص ٤٦.

حديث آخر عن ابن عباس:

قال في حديث طويل عد فيه جملة من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مما تسالمت الأمة عليه: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها الا رجلٌ هو مني و أنا منه.

○ و حديث ابن عباس هذا أخرجه كثيرون من أئمة الحديث و حفاظه في المسانيد بأسناد صحيح رجاله كلهم ثقات مصرحين بصحته و ثقة رجاله. (١)

حديث آخر عن ابن عباس:

○ أخرج ابن عساكر بإسناده من طريق الحافظ عبد الرزاق عن ابن عباس قال:

مشيت و عمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال: يا بن عباس أظن القوم أستصغروا صاحبكم اذ لم يولوه أموركم. فقلت: و الله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اختاره لسورة برآة يقرأها على أهل مكة، فقال لي: الصواب تقول و الله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، و من أحبني أحب الله، و من أحب الله أدخله الجنة مدلاً. (٢)

(١) ذكره الاميني مفصلاً في الجزء الاول من الغدير: ص ٤٩-٥١ و مر الكلام حوله في الجزء الثالث من

الغدير: ص ١٩٥-٢١٧.

(٢) كنز العمال: ٦، ص ٣٩١، شرح ابن أبي الحديد: ٣، ص ١٠٥.

٤) جابر بن عبد الله الانصاري:

ان النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجداء لقد بدا الرسول الله ﷺ في الحج فلعله أن يكون رسول الله ﷺ فتصلي معه، فاذا علي رضي الله عنه عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببرآءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقد منا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس حتى ختمها، ثم خرجنا معه، حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى اذا فرغ قام علي رضي الله عنه فقرا على الناس ببرآءة حتى ختمها، فلما كان النفر الاول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون أو كيف يرمون فعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرا على الناس ببرآءة حتى ختمها.^(١)

(١) أخرجه الدارمي في سننه: ٢، ص ٦٧.

النسائي في الخصائص: ص ٢٠.

و ابن خزيمة و صححه.

ابن حبان من طريق ابن جريح و الطبري.

و محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ٢، ص ١٧٢ من طريق أبي حاتم و النسائي و يوجد في

٥) أنس بن مالك

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر الى أهل مكة ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا الا رجل من أهلي، فدعى علياً فأعطاه اياها.

و في لفظ آخر لاحمد: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال: لا يبلغها الا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي. ^(١)

٦) أبو سعيد الخدري

تفسير الوصول: ١، ص ١٣٣ .

تفسير القرطبي: ٨، ص ٦٧ .

المواهب اللدنية للقسطلاني.

شرح المواهب للزرقاني: ٣، ص ٩١ .

تاريخ الخميس: ٢، ص ١٤١ .

سيرة زيني دحلان: ٢، ص ٣٦٥ .

تفسير الالوسي روح المعاني: ٣، ص ٢٦٨ .

تفسير المنار: ١٠، ص ١٥٦ تقرأ عن الحفاظ الخمسة المذكورين من الدارمي الى محب الدين الطبري.

(١) أخرجه ابن حبان و ابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي: ٣، ٢٠٩ .

و روح المعاني للالوسي: ٣، ٢٦٨ و في طبعة المنيرية: ١٠، ص ٤٠ و أوعز اليه ابن حجر في فتح

الباري: ٨، ٢٥٦ من طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد.

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه يؤدي عنه برآة، فلما أرسله بعث الى علي رضي الله عنه فقال: يا علي انه لا يؤدي عني الا أنا أو أنت، فحمله علي ناقته العضباء فسار حتى لحق بأبي بكر رضي الله عنه فأخذ منه برآة، فأتى أبو بكر النبي ﷺ وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شي فلما أتاه قال: مالي يا رسول الله؟ قال: خير أنت أخي و صاحبني في الغار و أنت معي علي الحوض، غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني^(١)

(١) طرق الحديث صحيحة رجاله كلهم ثقات، أخرجه أحمد في مسنده: ٣، ٢١٢، ٢٨٢.

○ الترمذي في جامعه: ٢، ١٢٥ طبعة الهند.

○ والنسائي في خصائصه: ص ٢٠.

○ و ابن كثير في تاريخه: ٥، ٣٨ عن الترمذي.

○ و أحمد في تفسيره: ٢، ٣٣٣.

○ و الخوارزمي في المناقب: ص ٩٩.

○ و القسطلاني في شرح صحيح البخاري: ٧، ١٣٠.

○ و ابن حجر في شرح الصحيح: ٨، ص ٢٥٦.

○ و العيني في شرح الصحيح: ٨، ٦٣٧.

○ و ابن طلحة في مطالب السؤل: ص ١٧.

○ و السيوطي في الدر المنثور: ٣، ص ٢٠٩، نقلاً عن ابن أبي شيبة و أحمد و الترمذي و أبي الشيخ و

ابن مردويه.

○ و في كنز العمال: ١، ص ٢٤٩ عن ابن أبي شيبة.

○ و الفرقاني في شرح المواهب: ٣، ٩١.

○ و الشوكاني في تفسيره: ٢، ٣١٩ نقلاً عن نقل عينه عنه السيوطي في الدر المنثور.

٧) أبو رافع رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر رضي الله عنه ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل عليه السلام فقال: انه لن يؤديها عنك الا أنت أو رجلٌ منك، فبعث علياً رضي الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فأخذها فقرأها على الموسم. (١)

٨) سعد ابن أبي وقاص قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة حتى اذا كان ببعض الطريق أرسل علياً رضي الله عنه فأخذها منه ثم سار بها، فوجد أبا بكر في نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤدي عني الا أنا أو رجلٌ مني. (٢)

حديث آخر عن سعد

أخرج ابن عساكر بإسناده عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلني منقبة؟ قال: لقد شهدت له أربعاً لئن تكون

٥- و الاالوسي في تفسيره: ٣، ٢٦٨ نقلاً عن أحمد و الترمذي و أبي الشيخ.

٥ و صاحب المنار في تفسيره: ١٠/١٥٧.

(١) أخرجه ابن مردويه و الطبراني بإسنادهما كما في الدر المنثور للسيوطي: ٣، ٢١٠، و فتح الباري لابن حجر: ٨، ٢٥٦.

(٢) خصائص النسائي: ص ٢٠.

الدر المنثور: ٣، ٢٠٩ نقلاً عن ابن مردويه.

تفسير الشوكاني: ٢، ٣١٩، و أوعز اليه ابن حجر في فتح الباري: ٨، ٢٥٥.

لي واحدة منهن أحب الي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح: ان رسول الله ﷺ بعث أبا بكر براءة الى مشركي قريش فسار بها يوماً و ليلة، ثم قال لعلي: اتبع أبا بكر فخذها وبلغها فرد علي أبا بكر فرجع يبكي فقال: يا رسول الله أنزل في شي؟ قال: لا، الا خيراً انه ليس يبلغ عني الا أنا أو رجل مني، أو قال: من أهل بيتي - الحديث. (١)

٩ أبو هريرة

كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ فنادي بأربع حتى سهل صوته، الحديث. (٢)

و عن أبي سعيد أو أبي هريرة

قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي فعرفه فأتاه فقال: ما شأنني؟ قال: خير ان رسول الله ﷺ بعثني براءة فلما رجعنا انطلق أبو بكر الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله مالي؟ قال: خير أنت صاحبني في الغار

(١) راجع الجزء الاول من الغدير: ص ٤٠ باسانيده المفصلة.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه: ٢، ٢٣٧.

و النسائي في سننه: ٥، ٢٣٤ مع اختصار غير مخل كما قاله السيوطي في شرحه.

و حديث أبي هريرة أخرجه كثير من الحفاظ غير أنه لعبت به أيدي الهوى، و مهدت لرماة القول على عواهنه مجال الترة و الدجل حول هذه الاثارة الكريمة.

غير أنه لا يبلغ غيري أو رجلٌ مني يعني علياً. (١)

(١٠) عبد الله بن عمر

ذكره ابن حجر العسقلاني (٢) بعين ما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام من طريق أبي صالح ثم قال: و من طريق العمري عن نافع ابن عمر كذلك.

(١١) حبشي بن جنادة

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (٣)

(١) أخرجه محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ٢، ص ١٧٣.

و دخائر العقبى: ص ٦٩ من طريق أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨، ص ٢٥٦.

(٣) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات أخرجه بطرق أربعة أحمد بن حنبل في مسنده: ٤، ص ١٤، و ١٦٥.

و الترمذي في صحيحه: ٢، ص ٢١٣ و صححه و حسنه.

و النسائي في الخصائص: ص ٢٠.

و ابن ماجة في السنن: ١، ص ٥٧.

و البغوي في المصابيح: ٢، ص ٢٧٥.

و الخطيب العمري في المشكاة: ص ٥٥٦.

و النقيه ابن المغازلي في المناقب.

و الكنجي في كفاية الطالب: ٥٥٧.

و النوري في تهذيب الاسماء و اللغات.

و المحب الطبري في الرياض: ٢، ص ٧٤ عن الحافظ السلفي.

○ قال الاميني رحمته الله: هذه الجملة المروية عن حبشي بن جنادة، وعمران، وأبي ذر الغفاري مأخوذة من حديث التبليغ وهي شطره كما نص عليه صاحب اللمعات و المرقاة و السندي الحنفي في شرح سنن ابن ماجة^(١) و قالوا: قال رحمته الله: هذا تكريماً لعلي و اعتذاراً الى أبي بكر رضي الله عنهما.

و سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٣ .

و الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة سويد بن سعيد.

و ابن كثير في تأريخه: ٧، ص ٣٥٦ .

و البخاري في المقاصد الحسنة.

و المناوي في كنوز الدقائق: ص ٩٢ .

و الحموي في الباب السابع من فرائد السمطين.

و جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير.

و في جمع الجوامع كما في ترتيبه: ٦، ص ١٥٣ .

و ذكره ابن حجر في الصواعق: ص ٧٣ .

و المتقي الهندي في كنز العمال عن أحد عشر حافظاً.

و البدخشاني في نزل الابرار: ص ٩ نقلاً عن ابن أبي شيبة، و أحمد، و ابن ماجة، و الترمذي، و البغوي

و ابن أبي عاصم، و النسائي، و ابن قانع، و الطبراني، و الضياء المقدسي، و الجارودي، و النقيه شيخ

بن العيدروس في العقد النبوي، و الامير محمد الصنعاني في الروضة الندية، و الشيخ القندوزي في

ينابيع المودة، و الثبلنجي في نور الابصار: ص ٧٨، و الصبان في الاسعاف هاشم نور الابصار:

ص ١٥٥ .

(١) شرح سنن ابن ماجة: ١، ص ٥٧ .

(١٢) عمران بن حصين

في حديث مرفوعاً: «علي مني و أنا منه و لا يؤدي عني الا علي» أخرجه الترمذي و قال: حديث حسن غريب كذا في تذكرة السبط. (١)

(١٣) أبوذر الغفاري

مرفوعاً: «علي مني و أنا من علي، و لا يؤدي الا أنا أو علي». (٢)

﴿المراسيل من حديث البراءة﴾

(١) عن أبي جعفر محمد بن علي (الامام الباقر عليه السلام) قال:

لما نزلت براءة علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقوم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني الا رجلٌ من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له: أخرج من هذه القصة من صدر براءة و أذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى: انه لا يدخل الجنة كافراً، و لا يحج بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو له الى مدته، فخرج علي بن أبي طالب

(١) تذكرة الخواص: ص ٢٢.

(٢) مطالب السؤل: ص ١٨.

رضوان الله عليه على ناقة رسول الله ﷺ العضباء حتى أدرك أبا بكر بالطريق، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال: أمير أو مأمور؟ فقال: بل مأمور.

ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج و العرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ. الحديث. (١)

(٢) روي أن أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبريل عليه السلام و قال: يا محمد لا تبلغن رسالتك الا رجل منك فأرسل علياً، فرجع أبو بكر الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أشي نزل من السماء؟ قال: نعم فير و أنت على الموسم و علي ينادي بالاي. الحديث. (٢)

(٣) عن السدي قال: لما نزلت هذه الآيات الى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله ﷺ مع أبي بكر و أمره على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي

(١) سيرة ابن هشام: ٤، ٢٠٣.

تفسير الطبري: ٤٧، ١٠.

تفسير الكشاف: ٢، ص ٢٣.

تفسير ابن كثير: ٢، ٣٣٤.

تأريخ ابن كثير: ٥، ٣٧.

عمدة القاري: ٤، ص ٦٣٣.

(٢) ذكره النيسابوري في تفسيره، في هامش تفسير الطبري: ج ١٠، ٣٦.

الحليقة أتبعه بعلي فأخذها منه فرجع أبوبكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أمي أنزل في شأني شي؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني، أما ترضى يا أبابكر أنك كنت معي في الغار و أنك صاحبي على الحوض؟ قال: بلى يا رسول الله. فسار أبوبكر على الحاج و علي يؤذن ببراءة. الحديث. (١)

(٤) قال البغوي المفسر في تفسيره: (٢)

لما كانت سنة تسع و أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحج ثم قال: انه يحضر المشركين فيطوفون عرابة، فبعث أبابكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقوم للناس الحج و بعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم ثم بعث بعده علياً كرم الله وجهه على ناقته العضباء ليقراها على الناس صدر براءة، و أمره أن يؤذن بمكة و منى و عرفة: أن قد برئت ذمة الله و ذمة رسوله من كل مشرك و لا يطوف بالبيت عريان.

فرجع أبوبكر فقال: بأبي أنت و أمي أنزل في شي؟

قال: لا، ولكن لا ينبغي لاحدٍ أن يبلغ هذا الا رجلٌ من أهلي، أما ترضى يا أبابكر أنك كنت معي في الغار، و أنك صاحبي على الحوض؟

(١) تفسير الطبري: ١٠، ٤٧.

تاريخ الطبري: ٣/١٥٤.

(٢) هامش تفسير الخازن: ٣، ٤٩.

قال: بلى يا رسول الله، فسار أبو بكر رضي الله عنه أميراً على الحاج و علي رضي الله عنه ليؤذن ببراءة الحديث. (١)

○ ينبأ عن اطباق الصحابة الاولين على هذه المأثرة لامير المؤمنين عليه السلام استنشاده عليه السلام بها أصحاب الشورى يوم ذاك بقوله:

(١) و عدة مرسلأ ارسال المسلم بلفظ موجز أو مفصل في طبقات ابن سعد: ص ٦٨٥.

تفسير أبي حيان: ٦، ٥ .

تفسير الكشاف: ٢٣، ٣ .

تفسير الخازن: ٢١٣، ٢ .

تفسير البيضاوي: ٤٨٨، ١ .

تفسير النسقي: هامش الخازن، ٢، ٢١٢ .

تفسير النيسابوري هامش الطبري: ٣٦، ١٠ .

تذكرة السبط: ص ٢٢ .

امتاع المقريري: ص ٤٩٩ .

الروض الاتف: ٢، ٣٢٨ .

كامل ابن الاثير: ٢، ١٢١ .

تفسير الرازي: ٤، ٤٠٨ .

شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢، ٢٦٠ .

شرح المواهب للزرقاني: ٣، ٩١ .

الاصابة لابن حجر: ٢، ٥٠٩ .

تأريخ الخميس: ٢، ٤١ .

الصواعق المحرقة: ص ١٩ .

السيرة النبوية لزيني دحلان: ٢، ٣٦٤ .

«أفيكم من أو تمن علي سورة برآءة و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انه لا يؤدي عني الا أنا و رجل مني، غيري؟ قالوا: لا».

○ المتخلص من سرد هذه الاحاديث هو تواتر معنوي أو اجمالي لوقوع أصل القصة من استرداد الای من أبي بكر و تشریف أمير المؤمنين عليه السلام بتبليغها و نزول الوحي المبين بأنه لا يبلغ عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا هو أو رجلٌ منه، و لا يجب علينا لبعض الخصوصيات التي تفرد به بعض الطرق و المتون فانها لا تعدوا أن تكون آحاداً، و في القصة ايعاز الى أن من لا يستصلحه الوحي المبين لتبليغ عدة آيات من الكتاب كيف يأتمنه على التعليم بالدين كله، و تبليغ الاحكام و المصالح كلها؟

﴿ الاستدلال بالاية على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله في قوله سبحانه: ﴿برآءة من الله ورسوله﴾: (١)

أجمع المفسرون و نقله الاخبار انه لما نزل برآءة دفعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الاول ليبلغها ثم أخذها و دفعها الى علي قبلها، فمن أراد أن يؤدي عنه في حياته عشر آيات كيف يؤدي عنه بعد موته الشريعة كلها و قد عزله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أدائها و عن الراية يوم خيبر، و عن سكنى المسجد، و عن الجيش الذي نزل فيه سورة و العاديات، و عن الصلاة يوم تقدم بأمر بلال عن عائشة فصار منسوخاً، فقد ثبت لعلي عليه السلام في هذا

(١) متشابه القرآن: ج ٢، ص ٧٤.

المقام ست خصال و ثبت عليه ست خصال:

فعلي عليه السلام هو الناسخ، و هو (أي الاول) المنسوخ!

و علي عليه السلام العازل، و هو المعزول!

و علي عليه السلام المثبت للحق، و هو النافي له!

و علي عليه السلام المؤدي عن النبي حكماً و خبراً، و هو الذي لا يصح أن يؤدي عنه!

و علي عليه السلام المنزه عن موقف الجهل بالموسم و الوقوف بالمزدلفة و من حج في

ذي الحجة و ختم به حج الجاهلية، و هو غير ذلك!

و علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه و آله و هو ليس منه، فمن تقاه الله عن محمد صلى الله عليه و آله في

وحيه انه لا يؤدي الا أنت أو رجل منك لا يصلح للامامة.

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله: (١)

في مسند أحمد و في الجمع بين الصحاح الستة ما معناه: ان رسول الله صلى الله عليه و آله

بعث برآة مع أبي بكر الى أهل مكة، فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه علياً فرده، فرجع

أبو بكر الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله أنزل في شي؟ قال: لا، ولكن جبرائيل

جاءني و قال: لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك.

○ وقد رد عليه الفضل من علماء العامة بقوله:

حقيقة هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السنة الثامنة من الهجرة بعث أبابكر الصديق أميراً للحاج، وأمره أن يقرأ أوائل سورة براءة على المشركين في الموسم.

وكان بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبائل العرب عهد، فأمر أبابكر بأن ينبذ إليهم عهدهم إلى مدة أربعة أشهر، كما جاء في صدر سورة براءة عند قوله تعالى: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾، وأمر أيضاً أبابكر بأن ينادي في الناس أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج بعد العام مشرك.

فلما خرج أبوبكر إلى الحج بدأ الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمر تبليغ سورة براءة، لأنها كانت مشتملة على نبذ العهود وارجاعها إلى أربعة أشهر، وإن العرب كانوا لا يعتبرون نبذ العهود وعقده إلا من صاحب العهد ومن أحد من قومه! وأبوبكر كان من بني تيم فحاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يعتبر العرب نبذ العهد وعقده إلى أربعة أشهر من أبي بكر لأنه لم يكن من بني هاشم، فبعث علياً لقراءة سورة براءة ونبذ عهود المشركين، وأبوبكر على أمره من أمارة الحج والنداء في الناس: بأن لا يطوف في البيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك.

فلما وصل علي إلى أبي بكر قال له أبوبكر: أمير؟ قال: لا، بل مبلغ لنبذ العهود، فذهبا جميعاً إلى أمرهم، فلما حجوا ورجعوا قال أبوبكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فذاك أبي و أمي يا رسول الله أنزل في شي؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عني الا أنا أو رجل من أهل بيتي.

هذه حقيقة الخبر، وليس فيه دلالة على نص، ولا قدح في أبي بكر، وأما ما ذكره ان رسول الله ﷺ قال: لا ولكن جبرائيل أتاني، فهذا من ملحقاته وليس في أصل الحديث هذا الكلام!

○ وقال العلامة المظفر رحمته في مناقشته:

آثار الوضع فيما زعمه حقيقة الخبر ظاهرة، والادلة على وضعه كثيرة:

اولها: انه لو كان العرب لا يعتبرون عقد العهد ونبذه الا بمباشرة من له الامر أو أحد أقاربه لما خالف النبي ﷺ هذه القاعدة، فهل خالفها عمداً تساهلاً بتنفيذ أمر الله تعالى، أو جهلاً بما يعرفه الناس؟ وكل ذلك لا يصح.

ثانيها: ان أبابكر أشفق من عزله حتى خاف أن يكون نزل به شي كما استسمع، ولو كان عزله بعلي عليه السلام على مقتضى القاعدة لما أشفق، ولا سيما انه قد بقي بزعمهم على إمرة الحج والنداء بأن لا يطوف في البيت عريان، وأن لا يحج بعد العام مشرك، وخصوصاً قد صار علي عليه السلام تحت امرته في الحج كما زعموا، فهل مع هذا كله محل لاشفاقه وبكائه لمجرد العزل عن نبذ العهد اذا قضت به القاعدة؟

ثالثها: انه لا وجه لهذه القاعدة المزعومة، فان العهد ونبذه انما يحتاجان الى اليقين بحصولهما ممن له الامر، فأبي وجه لتخصيص قرابته دون خاصته، فلا بد بعد

توقف أداء هذا الامر على النبي أو من هو منه، كما نظقت به الاخبار أن تكون هناك خصوصية عن العادات.

رابعها: الاخبار المصرحة بأن ذلك من خواص علي عليه السلام دون سائر أقاربه كما في المسند^(١) عن يحيى بن آدم السلولي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا أنا أو علي.

وفيه أيضاً^(٢) عن حبشي بن جنادة مثل ذلك من ثلاثة طرق، ومثله أيضاً في سنن الترمذي بفضائل علي عليه السلام وقال حسن صحيح، وفي كنز العمال^(٣) عن النسائي وابن ماجه ونحوه في بعض الاخبار الآتية.

خامسها: الاخبار الدالة على رجوع أبي بكر عند وصول علي عليه السلام اليه.

منها: ما رواه أحمد^(٤) عن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة لاهل مكة: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة و من كان بينه وبين رسول صلى الله عليه وآله وسلم فأجله الى مدته والله بري من المشركين و رسوله، قال: فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي: الحقه، فرد علي أبا بكر وبلغها أنت، فلما قدم علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر بكى، قال: يا رسول الله حدث في شي؟ قال: ما حدث

(١) مسند أحمد: ١٦٤/٤ .

(٢) مسند أحمد: ١٦٥/٤ .

(٣) كنز العمال: ١٥٣/٦ .

(٤) مسند أحمد: ١/٢ .

فيك الاخير ولكن امرت أن لا يبلغه الا أنا أو رجل مني.

و رواه الدارقطني في الافراد.

و حكاها في الكنز^(١) بتفسير سورة التوبة عن ابن خزيمة و أبي عوانة.

و منها: ما رواه أحمد أيضاً^(٢) عن علي رضي الله عنه قال:

لما نزلت عشر آيات من سورة برآءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فبعثه بها، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله نزل في شي؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك.

و نقله في الكنز^(٣) عن أبي الشيخ و ابن مردويه، ونحوه في الكشاف أيضاً.

و هذا مصدق لما نقله العلامة الحلبي رحمته الله من قول جبرئيل.

و منها: ما رواه أحمد^(٤) عن أنس:

(١) كنز العمال: ٢٤٦/١.

(٢) السنن: ١٥١/١.

(٣) كنز العمال: ١٥١/١.

(٤) السنن: ٢٨٢/٣.

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببرآة مع أبي بكر الى أهل مكة، قال: ثم دعاه فبعث بها علياً، ونحوه في سنن الترمذي في تفسير سورة التوبة، و قال: هذا حديث حسن، و في الكنز^(١) عن ابن أبي شيبة.

و منها: ما رواه الحاكم^(٢) عن ابن عمر قال فيه:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبابكر و عمر ببرآة الى أهل مكة فانطلقا، فاذا هما براكب فقال: من هذا؟ قال: أنا علي يا أبابكر، هات الكتاب الذي معك، فأخذ علي الكتاب فذهب به، و رجع أبوبكر و عمر الى المدينة فقالا: مالنا يا رسول الله؟ قال: مالكما الأخير، ولكن قيل لي لا يبلغ عنك الا أنت أو رجل منك.

سادسها: الاخبار المصرحة بأن علياً بعث أيضاً بأن لا يحج بعد العام مشرك، و ان لا يطوف بالبيت عريان، كالذي رواه الترمذي في سورة التوبة، و صححه عن زيد بن تبيع قال: «سألنا علياً بأي شي بعثت في الحجة؟

قال: بعثت بأربع: أن لا يطوف بالبيت عريان، و من كان بينه و بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو الى مدته، و من لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، و لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة، و لا يجتمع المشركون و المسلمون بعد عامهم هذا».

(١) كنز العمال: ٢٤٩/١.

(٢) المستدرک: ٥١/٣.

و نقله في الكنز^(١) عن الحميدي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، و
العدني، و أبي داود، و ابن مردويه، و الدارقطني و جماعة.

و كالذي رواه الحاكم^(٢) و صححه عن أبي هريرة قال:

«كنت في البعث الذي بعثهم رسول الله ﷺ مع علي براءة الى مكة، فقال له
ابنه أو رجل آخر: فيم كنتم تتادون؟ قال: كنا نقول: لا يدخل الجنة الا مؤمن، و لا
يحج بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان بينه و بين رسول
الله ﷺ عهد فان أجله أربعة أشهر، فناديت حتى صحل صوتي».

و روى الطبري في تفسيره نحو هذين الحديثين عن علي و ابن عباس و أبي
هريرة من عدة طرق.

فثبت بما ذكرناه كذب ما زعمه الفضل حقيقة الخبر.

و ظهر أن أبا بكر رجع قبل الحج معزولاً لا لقضاء قواعد العرب بإرسال
علي عليه السلام، بل لتوقف مثل هذا العمل عند الله سبحانه على النبي ﷺ أو علي عليه السلام،
لانه منه و نفسه، فلا بد أن يكون نصب أبي بكر ثم عزله بعلي عليه السلام في أثناء الطريق
بعد اشتهاار نصبه، انما هو للتبويه من الله تعالى و نبيه ﷺ على أن أبا بكر غير
صالح للقيام مقام النبي ﷺ في ذلك، فلا يصلح بالاولوية للزعامة العظمى بعده، و

(١) كنز العمال: ٢٤٨/١.

(٢) المستدرک: ٣٣١/٢ سورة براءة ذ.

للتنبية أيضاً على أن مثل هذا العمل اذا لم يصلح الا لمن هو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفسه، فالامامة أولى، ففيه ارشاد الى فضل علي، وانه ولي المتقين للقيام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الامامة والزعامة العامة دون سائر الناس، ولو أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام من أول الامر لم يحصل ذلك التنبية والارشاد.

﴿ فصل في الاستتابة و الولاية ﴾

○ ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله فصلاً في الاستتابة و الولاية قال فيه: (١)

ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أداء سورة براءة و عزل به أبا بكر باجماع المفسرين و نقلة الاخبار، رواه الطبري، و البلاذري، و الترمذي، و الواقدي، و الشعبي، و السدي، و الثعلبي، و الواحدي، و القرطي، و القشيري، و السمعاني، و أحمد بن حنبل، و ابن بطة، و محمد ابن اسحاق، و أبو يعلى الموصلي، و الاعمش، و سماك بن حرب؛ في كتبهم عن عروة بن الزبير، و أبي هريرة، و أنس، و أبي رافع، و زيد بن نقيب، و ابن عمر، و ابن عباس، و اللفظ له:

أنه لما نزل براءة من الله و رسوله الى تسع آيات، أنفذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر الى مكة لادارتها فنزل جبرئيل فقال: انه لا يؤديها الا أنت أو رجل منك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين: اركب ناقتي العضباء و الحق أبا بكر و خذ براءة من

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٣ / ١٢٧.

يده، قال: ولما رجع أبو بكر الى النبي جزع وقال: يا رسول الله انك أهلتني لامرٍ طال الاعناق فيه، فلما توجهت له رددتني عنه، فقال عليه السلام: الامين هبط الي عن الله تعالى: انه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك، و علي مني و لا يؤدي عني الا علي.

وفي خبر: ان علياً عليه السلام قال له: انك خطيب و أنا حديث السن، فقال: لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها قال: أما اذا كان كذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله، قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك و يهدي قلبك.

أبوصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب علي الناس فاخترط سيفه و قال: لا يطوفن بالبيت عريان و لا يحجن البيت مشرك، و من كان له مدة فهو الي مدته، و من لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر.

زيادة في مسند الموصلي: و لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة.

○ ذكر العلامة الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي رحمته الله فيما جاء في النص عليه من رسول الله ﷺ قال:

○ و منها: توليته علي أداء سورة براءة بعد بعث النبي ﷺ أبي بكر بها، فلققه بالجحفة، و أخذها منه و نادى في الموسم بها.

و ذكر ذلك ابن حنبل في مواضع من مسنده و الثعلبي في تفسيره، و الترمذي في صحيحه، و أبو داود في سننه، و مقاتل في تفسيره، و الفراء في مصابحه، و

الجوزي في تفسيره، و الزمخشري، و ذكره البخاري في الجزء الاول من صحيحه في باب ما يستر من العورة^(١) و في الجزء الخامس من باب ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢) و ذكره الطبري و البلاذري و الواقدي و الشعبي و السدي و الواحدي و القشيري و السمعاني و الموصلي و ابن بطة و ابن اسحاق و الاعمش، و ابن السماك في كتبهم.

○ وبالجملة فاجماع المسلمين عليه لا يختلفون فيه.

و في القصة أنه لما رجع أبو بكر قال: يا رسول الله هل نزل في شي؟ قال: لا و لكن جاءني جبرائيل، و قال: لا يؤدي عنك الا أنت أو رجلٌ منك، فظهر بهذا ان أبا بكر ليس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ان علياً الوفي من النبي الامي، فليُنظر العاقل الى الامر السماوي، و السر الالهي، كيف عزل أبا بكر بالجحفة جهراً، و نصب علياً بعده أميراً.

○ و قد ذكر في كتاب الفاضح أن جماعة قالوا له: أنت المعزول و المنسوخ من الله و رسوله عن أمانة واحدة، و عن راية خبير، و عن جيش العاديات، و عن سكنى المسجد، و عن الصلاة، فكيف ولي في الامور العامات و الخاصات، و ليس للامة تولية من عزله الله في السماء و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الارض، أدرجنا الله و

(١) صحيح البخاري: ج ١، ص ٧٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٢، ص ١٣٤.

المؤمنين في زمرة العاقلين، وأخرجنا وأياهم من حيرة الغافلين.

○ **قالوا:** يلزم نسخ تبليغ أبي بكر، قبل حضور وقته.

قلنا: انما كان حاملاً لا مبلغاً.

قالوا: ظاهر الحديث: «لا يؤدي عنك الا رجل منك» ينافي ذلك.

قلنا: لا يلزم من النهي سبق الامر بالتأدية، فان كثيراً من المنهيات لم يسبق من العبد ما ينافيها، و لو صرح النبي ﷺ بكونه مبلغاً جاز أن يكون مشروطاً بشرط لم يظهره، والفائدة تمييز علي بها، وأبي بكر بعد صلاته لما هو أعلى منها.

قال صاحب

برآءة استرسلي في القول وانبسطي

فقد لبست جمالاً من موليه

و قال ابن حماد

بعث النبي برآءة مع غيره

فأتاه جبرئيل يحث و يوضع

قال ارتجعها و اعطها مولى الورى

بأدائها و هو البطين الانزع

فانظر الى ذي النص من رب العلي

و الله يخفض من يشاء و يرفع

○ **قالوا:** كان أبو بكر الامير العام على الحاج، فله الترجيح على علي حيث

بعث لامرٍ خاصٍ في ولاية أبي بكر.

قلنا: قد جاء من طرقكم أنه رجع و قال من شدة خوفه: أنزل في شي؟ ذكره

الثعلبي في تفسيره، و هذا يبطل أيضاً ما يقولونه من أنه انما رده لاحتياجه اليه، و

أي حاجة في التام الكامل الى الناقص الجاهل، و هل ذلك الا قدح في رأي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ فيه تسديد الذكي بالغبي، و آية المشورة للتأليف و التأديب، لا

للحاجة الى رقيب.

○ و تمنع كونه أميراً على الحاج لظهور عزله، و لم يرد ذلك الا من الخصم و

تقله، و كون علي في ولايته في حيز الامتناع، لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يولّ عليه أحداً

بالاجماع، و قد أسند الاصفهاني الاموي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليه مع علي يخيره في

الرجوع أو يتوجه معه و علي أمير عليه فرجع و لم يذكر أنه عاد.

○ **قالوا:** النداء امر صغير لا يليق بالآمر، فلهذا صرف أبا بكر عنه، و هو لعلي

فضيلة حيث أنه فسخ العقد، و لا يكون الا من العاقد أو قريبه.

قلنا: لا نسلم أن النداء لا يليق بالآمر، لقول جبرئيل: لا يؤدي عنك الا أنت أو

رجلٌ منك، و تمنع كون الفسخ لا يصلح الا من القريب، فان يد المستتاب يد

المستنيب، فليس عزله الا لعدم صلاحه، و معاذ الله أن يجري النبي ﷺ أحكامه على سنن الجاهلية، و لو كان كذلك لم يبعث أبابكر بها أولاً.

○ **تفويه:**

قول جبرئيل: «الا رجلٌ منك» أي من أهل ملتك، و لهذا قول جبرئيل و «أنا منكما» لما قال: و ان هذه لهي المواساة قال النبي ﷺ «انه مني و أنا منه» و قال ابراهيم: «فمن تبعني فانه مني» و هذا شاهد عدل على أن أبابكر ما هو من النبي بهذا المعنى.

قالوا: قال النبي ﷺ المؤمنون يسعي بذمتهم أدناهم.

قلنا: ان صح هذا فهو للمبالغة لا للحصر، و الا لا تنتقض قوله: لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك.

○ قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ هو حين أذن علي عليه السلام بالآيات من سورة براءة. (١)

○ من مسند أحمد بن حنبل: حين أنفذها مع أبي بكر و أتبعه بعلي و قال: قد أمرت ألا يبلغها الا أنا أو أحد مني.

○ قال الشيخ المظفر^(١):

أن يكون ارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر ليس مخالفاً لقاعدة العرب بل هو مع عزله بعلي للتنبيه من الله ورسوله على فضل علي وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الناس، و على أن أبا بكر ليس أهلاً للقيام مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فكيف يقوم مقامه في الزعامة العظمى.

و لو أرسل علياً عليه السلام أولاً لم يحصل هذا التنبيه.

ثم ان الضمير في قوله في الحديث (هو علي) راجع الى الاذان أو المؤذن المستفاد من الكلام.

○ و في نفس المصدر في خبر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

و أنت تعلم أن تسميته عليه السلام في كتاب الله تعالى بالاذان المنسوب الى الله عزوجل دليل على شرف محله و خطر مقامه، فلا يقاس به من لم يصلح لتأدية الرسالة.



الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا

تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه﴾ (١)

○ السيد الرضي في الخصائص باسناده مرفوع قال: (٢)

قال ابن الكوا الامير المؤمنين عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبأبكر عليه السلام ثاني

اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

ويحك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله وقد طرح علي ريطته، فأقبلت

قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكة فلم يبصروا رسول الله حيث خرج،

فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم حتى تنفض جلدي و صار مثل البيض، ثم

انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا

محمدًا.

(١) التوبة: ٤١ .

(٢) البرهان: ج ٢، ص ١٢٦، ح ٦ .

قال: فأوثقوني بالحديد و جعلوني في بيتٍ واستوثقوا مني و من الباب يقفل، فبينما أنا كذلك اذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا علي، فاذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فاذا الباب قد تساقط ما عليه ففتح فقامت و خرجت، و قد كانوا جاؤا بعجوزٍ كمهاء لا تبصر و لا تنام تحرس الباب فخرجت عليها و هي لا تعقل.

○ ابن طاووس في طرائفه:

قال: ^(١) و من طريف الروايات ما ذكره أبو هاشم الصباغ في كتاب «النور و البرهان» يرفعه الى محمد بن اسحاق قال:

قال حنان: قدمت مكة معتمراً و أناس من قريش مقدمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ما هذا لفظه: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فقام على فراشه و خشي من أبي بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه و مضى الى الغار.

○ محمد بن يعقوب، عن محمد بن أحمد، عن ابن فضال:

عن الرضا عليه السلام: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله و أيده بجنودٍ لم تروها﴾ قلت: هكذا؟ قال: هكذا تقرأ و هكذا تنزيلها.

○ العياشي عن عبد الله بن محمد الحجال قال:

(١) البرهان: ١١٤/١٠ و ١٢٦/٦ و ١٢٧/٨ و ١٠ و ١٣ و ٥/١٤.

كنت عند أبي الحسن الثاني و معي الحسن بن الجهم، فقال الحسن: انهم يحتاجون علينا بقول الله تبارك و تعالى: ﴿ثاني اثنين اذ هما في الغار﴾؟

قال: و ما لهم في ذلك، فوالله لقد قال الله: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله﴾ و ما ذكره فيها بخير.

قال: قلت له: جعلت فداك و هكذا تقرؤونها؟

قال: هكذا قرأتها.

○ و قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام:

فأنزل الله سكينته على رسوله، ألا ترى أن السكينة إنما نزلت على رسوله ﴿و جعل كلمة الذين كفروا السفلى﴾ فقال: هو الكلام الذي تكلم به عتيق - رواه الحلبي عنه.

﴿حديث الغار﴾

﴿احتجاج للشيخ المفيد عليه السلام﴾

○ ها هنا حكاية طريفة، و رؤيا عجيبة رآها الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد

بن محمد بن النعمان عليه السلام انه قال: ^(١)

(١) الاربعون حديثاً للماخوزي: ح ٢٦، ص ٢٣٠.

رأيت في المنام سنة من السنين، كأني قد أجتزت في بعض الطريق، فرأيت حلقة دائرة و فيها أناس كثيرة، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقص، فقلت: و من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب.

ففرقت الناس و دخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشي لم أحصله، فقطعت عليه الكلام، و قلت: أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق ابن أبي قحافة من قول الله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾؟

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الاول: ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر أبا بكر، فجعله ثانيه، فقال: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾.

و الثاني: انه وصفهما بالاجتماع في مكانٍ واحد لتأليفه بينهما، فقال: ﴿اذ هما في الغار﴾.

و الثالث: انه أضاف اليه بذكر الصحبة ليجمعه بينهما بما يقتضي الرتبة، فقال: ﴿اذ يقول لصاحبه﴾.

و الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و رفقته به لموضعه عنده، فقال: ﴿ولا تحزن﴾.

و الخامس: انه أخبر أن الله تعالى مهما على حدٍ سواء ناصرهما و دافعاً عنهما، فقال: ﴿ان الله معنا﴾.

و السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لان رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فأنزل الله سكينة عليه﴾ فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك و لا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، و اني بعون الله سأجعل ما آتيت به كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف.

○ **اما قولك:** ان الله تعالى ذكر النبي ﷺ و جعل أبا بكر ثانيه، فهو خيار عن العدد، و لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل، فنحن نعلم ضرورة أن مؤمناً و مؤمناً، أو مؤمناً و كافراً اثنان، فما أرى لك في ذلك العدد طائلاً تعتمده.

○ **و اما قولك:** انه وصفها في الاجتماع في المكان الواحد لتأليفه بينهما، فانه كالأول، لان المكان يجمع المؤمن و الكافر، كما يجمع العدد المؤمنين و الكافرين، و أيضاً فان مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار، و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفار، و في ذلك قوله عز وجل: ﴿فما الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ عن اليمين و عن الشمال عزيزين^(١)، و أيضاً فان سفينة نوح ﷺ قد جمعت النبي ﷺ و الشيطان و البهيمة و الكلب، فالمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.

○ **و اما قولك:** انه أضاف اليه بذكر الصحبة، فانه أضعف من الفضلين الاولين:
لان اسم الصحبة يجمع بين المؤمن و الكافر، و الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً﴾^(١)
و أيضاً اسم الصحبة تطلق بين العاقل و البهيمة، و الدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله عزوجل: ﴿و ما أرسلنا من رسولٍ الا بلسان قومه﴾^(٢) انهم قد سمو الحمار صاحباً، فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب

و أيضاً قد سمو الجماد مع الحي صاحباً، فقالوا ذلك في السيف شعراً:

زرت هنداً و ذلك غير اختيان و معي صاحب كتوم اللسان

يعني: السيف. فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن و الكافر، و بين العاقل و

البهيمة، و بين الحيوان و الجماد، فأبي حجة لصاحبك فيه؟

○ **و اما قولك:** انه قال: ﴿لا تحزن﴾ فان وبالاً عليه و منقصة له، و دليل على

خطئه، لان قوله: ﴿لا تحزن﴾ نهى، و صورة النهي قول القائل «لا تفعل» لا يخلو:

أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة، أو معصية، فان كان طاعة، فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لا ينهى عن الطاعات، بل يأمر بها و يدعو اليها، و ان كان معصية، فقد نهاه

(١) الكهف: ٣٧ .

(٢) ابراهيم: ٤ .

النبي ﷺ، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

○ **و اما قولك:** أنه قال: ﴿ان الله معنا﴾ فان النبي ﷺ قد أخبر ان الله معه، و عبر عن نفسه بلفظ الجمع، كقوله: ﴿انا نحن نزلنا الذرک و انا له لحافظون﴾^(١) و قد قيل في هذا أيضاً: ان أبابكر قال: يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه، فقال له النبي ﷺ: ﴿لا تحزن ان الله معنا﴾ أي: معي و مع أخي علي بن أبي طالب.

○ **و اما قولك:** ان السكينة نزلت على أبي بكر، فانه ترك للظاهر، لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده الله بالجنود، و كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله: ﴿فأنزل الله سكينته عليه و أيده بجنودٍ لم تروها﴾ فان كان أبوبكر هو صاحب السكينة، فهو صاحب الجنود، و في هذا اخراج للنبي ﷺ من النبوة.

○ على ان هذا الموضع لو كتتمته عن صاحبك كان خيراً له، لان الله تعالى أنزل السكينة على النبي ﷺ في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرکهم فيها، فقال في أحد الموضعين: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى﴾^(٢) و قال في الموضع الآخر: ﴿ثم أنزل سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها﴾^(٣) و لما كان في هذا الموضع خصه وحده

(١) الحجر: ٩.

(٢) الفتح: ٢٦.

(٣) التوبة: ٢٦.

بالسكينة، قال: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدلّ اخراجه من السكينة على اخراجه من الايمان، فلم يحر جواباً و تفرق الناس، واستيقظت من نومي. (١)

﴿حديث الغار﴾

﴿حديث هشام بن الحكم﴾

○ روى المفيد رحمته الله قال: (٢)

قال هارون الرشيد لجعفر البرمكي: اني أحب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون، فأمر جعفر المتكلمين فأحضروا داره، و صار هارون في مجلسٍ يسمع و أرخى بينه و بين المتكلمين ستراً، فاجتمع المتكلمون و غص المجلس بأهليه ينتظرون هشام ابن الحكم فدخل عليهم هشام و عليه قميص الى الركبة و سراويل الى نصف الساق فسلم على الجميع و لم يخص جعفرأ بشي.

فقال له رجلٌ من القوم: لم فضلت علياً على أبي بكر، و الله يقول: ﴿ثاني

(١) رواه في الاحتجاج: ٢، ٣٢٥-٣٢٩، طبعة النجف.

(٢) اختصاص المفيد: ٩٦-٩٨.

اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا؟

فقال هشام: فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضى أم غير رضى؟

فسكت، فقال هشام: ان زعمت أنه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله ﷺ

فقال: ﴿لا تحزن﴾ أنهاه عن طاعة الله ورضاه؟ و ان زعمت انه كان لله غير رضى

فلم تفتخر بشي كان لله غير رضى؟ وقد علمت ما قد قال الله تبارك و تعالى حين

قال: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين﴾^(١) ولكنكم قلتم و قلنا و

قالت العامة: الجنة اشتاقت الى أربعة نفر: الى علي بن أبي طالب عليه السلام و المقداد بن

الاسود و عمار بن ياسر و أبي ذر الغفاري، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في

هذه الفضيلة، و تخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه

الفضيلة.

و قلتم و قلنا، و قالت العامة: ان الذابين عن الاسلام أربعة نفر: علي بن أبي

طالب عليه السلام و الزبير بن العوام و أبو دجانة الانصاري و سلمان الانصاري، فأرى

صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم، ففضلنا

(١) الفتح: ٢٦ .

اشارة الى آية الغار صفحاً عن عدم دلالة على أي متقية لابي بكر، انما تدل على طعن صريح له و هو

حزنه المنهي عنه و عدم نزول السكينة عليه حيث ان الله تعالى أنزل في غير موضع سكينته على

رسوله و على المؤمنين و خص في هذه الاية رسوله فقط و ما قيل من رجوع الضمير اليهما غير

مقبول، و أجاب عنه المفيد في الفصول المختارة: ص ٢٢ .

صاحبنا علي صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا، و قالت العامة: ان القراء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام و عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و زيد بن ثابت، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا علي صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا، و قالت العامة: ان المطهرين من السماء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا علي صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا، و قالت العامة: ان الابرار أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا علي صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا، و قالت العامة: ان الشهداء أربعة نفر علي بن أبي طالب عليه السلام و جعفر و حمزة بن عبد المطلب، و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا علي صاحبكم بهذه الفضيلة.

قال فحرك هارون الستر و أمر جعفر الناس بالخروج، فخرجوا مرعوبين و خرج هارون الى المجلس فقال: من هذا ابن الفاعلة، فوالله لقد هممت بقتله و

احراقه بالنار.

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين و اغلظ عليهم و مأواهم جهنم و يؤس المصير﴾^(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله قال: (٢)

فردوس الديلمي: قال سلمان: قال عليه السلام: علي بن أبي طالب ينجز عداتي و يقضي ديني.

أحمد في الفضائل: عن أن آدم السلولي و حبشي بن جنادة السلولي قال النبي صلى الله عليه وآله: علي مني و أنا منه و لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي. و قوله صلى الله عليه وآله: يقضي ديني و ينجز وعدي و قوله: أنت قاضي ديني في روايات كثيرة. و دين النبي إنما كان عداته و هي ثمانون ألف درهم فأداها.

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) البحار: ج ٣٨، ص ٧٤.

و مما قضى عند الدين دين الله الذي هو أعظم، و ذلك ما كان أفترضه الله عليه، فقبض صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يقضيه، و أوصى عليك بقضائه عنه، و ذلك قول الله تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين﴾ فجاهد الكفار في حياته و أمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين، و قضى بذلك دين رسول الله الذي لربه عليه.

و انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه اليه.

أبو الدرعل المرادي، و صالح مولى التومة عن عائشة: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه الى علي. (١)

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (٢)

○ روى العياشي باسناده عن ثعلبة: (٣)

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٣٢٨-٣٢٧.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) البحار: ج ٢٤، ٤٩ و ٥٠، ص ٣٢٩.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مِمَّا بَمِصْرَ بَيْوتًا وَأَجْعَلُوا...﴾ (٢٢٧)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالی: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾ قال: فينا، ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ قال: فينا، ﴿حريص عليكم﴾ قال: فينا: ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة و ثلاثة لنا.

○ العياشي باسناده عن عبد الله بن سليمان:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾ قال: من أنفسنا، قال: ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ قال: ما عنتنا، قال: ﴿حريص عليكم﴾ علينا ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ قال: بشيعتنا رؤوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، و لشيعتنا ربعها.

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مِمَّا بَمِصْرَ بَيْوتًا وَأَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

○ روى الريان بن الصلت قال: في حديث للامام الرضا عليه السلام ذكر فيه فضائل

العياشي: ١١٨، ٢.

(١) يونس: ٨٧.

العترة الطاهرة قال فيه: (١)

و أما الرابعة: فأخراجه عليه السلام الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك و تكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت علياً و أخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا تركته و أخرجتكم، ولكن الله عزوجل تركه و أخرجكم، و في هذا تبيان لقوله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

قالت العلماء: و أين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم.

قالوا: هات.

قال: قول الله عزوجل: ﴿و أوحينا الى موسى و أخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً و اجعلوا بيوتكم قبلة﴾ ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، و فيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و مع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: الا ان هذا المسجد لا يحلّ لجنب و لا لحائض الا لمحمد و آله.

قالت الحكماء: يا أبا الحسن هذا الشرح و هذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: و من ينكر لنا ذلك؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم و علي بابها

فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل و الشرف و
التقدمة و الاصطفاء و الطهارة ما لا ينكره الا معاند، و لله عزوجل الحمد على
ذلك، فهذه الرابعة. (١)

الآية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿أَفْمَن كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٍ
مِّنْهُ﴾ (٢)

الاول:

○ روى العلامة سبط ابن الجوزي (٣) قال: (٤)

(١) أمالي الصدوق: ٣١٢، الحديث.

عيون الاخبار: ١٢٦-١٣٣.

(٢) هود: ١٧.

(٣) التذكرة: ص ٢٠، طبعة النجف.

(٤) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٥٢.

ج ١٤، ص ٣٠٩-٣١٤.

ج ٢٠، ص ٣٣-٣٦.

ج ٢٠، ٢١ و ٢١.

ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس: انه علي عليه السلام ومعنى يتلوه شاهد منه انه أقرب الناس الى رسول الله.

و ذكر الثعلبي أيضاً باسناده الى علي عليه السلام من رواية زاذان قال: سمعته يقول:

و الذي فلق الحبة و براء النسمة لو ثبتت لي و سادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم، و الذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا و أنا عرفت له آية تسوقه الى الجنة أو تقوده الى النار، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين فما آيتك التي أنزلت فيك؟ فقال: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه و أنا شاهد منه.

الثاني:

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي ^(١) قال: روى الحموي في فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس و بسنده عن زاذان، هما عن علي كرم الله وجهه قال:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على بينة من ربه و أنا التالي الشاهد منه.

و رواه أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله، و بسنده عن البخاري هما عن علي

بلفظه - و روى موفق بن أحمد و أبو نعيم و الثعلبي و الواقدي أخرجه باسانيدهم
عن ابن عباس و زاذان و جابر.

و روى ابن المغازلي عن عباد بن عبد الله و عن زين العابدين و الباقر و
الصادق و الحسن بن علي عليه السلام.

الثالث:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(١) عن أحمد بن عبد الله الصوفي قال
باسناده عن محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا البينة و علي الشاهد.

الرابع:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) باسناده عن الاعمش، عن المنهال
ابن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال:

كنا مع علي في الرحبة فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين رأيت قول الله
تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ فقال علي: و الذي فلق
الحبة و برأ النسمة ما جرت المواسي علي رجل من قريش الا و قد نزلت فيه من

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٧٥، طبعة بيروت.

(٢) المصدر السابق.

كتاب الله آية أو آيتان، ولأن يعلموا ما فرض الله لنا على لسان النبي الامي أحب الي من ملي الارض فضة، واني لاعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان مثلنا فيكم كمثّل سفينة نوح في قومه، و مثل باب حطة في بني اسرائيل، أتقرأ سورة هود؟ ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه و أنا أتلوه و الشاهد منه.

الخامس:

○ روى العلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني^(١) روى عن أبي ذر رضي الله عنه

قال:

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان الله تبارك و تعالى أيد هذا الدين بعلي عليه السلام و انه مني و أنا منه و فيه أنزل: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾

السادس:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) قال:

باسناده عن أنس بن مالك في قوله عز وجل: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾

(١) مودة القربى: ص ٨٢، طبعة لاهور.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٨٠، طبعة بيروت.

قال: هو محمد ﴿و يتلوه شاهد منه﴾ قال: هو علي بن أبي طالب، كان والله لسان رسول الله ﷺ إلى أهل مكة في نقض عهدهم مع رسول الله ﷺ.

السابع:

○ روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي الشافعي^(١) روى بإسناده عن علي بن حابس قال:

دخلت أنا و أبو ابراهيم علي عبد الله بن عطا، قال أبو مريم: حدث علياً الحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ جالساً إذ مر علينا ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب، قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل: ﴿و من عنده علم الكتاب﴾ ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه - انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا﴾.

الثامن:

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموي بإسناده عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿٢﴾ ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه

(١) المناقب: ص ٢٧٠، طبعة اسلامية.

(٢) قراند السمطين: ج ١، ٢٦٠-٢٦٣/٢٣٨.

شاهد منه عليه السلام قال: أريد منه علي خاصة. (١)

«رواية كاملة الاسناد»

التاسع:

○ وروى الحموي قال: أنبأني العدل تاج الدين علي بن أنجب بن عبيد الله أبو طالب الخازن عليه السلام، قال: أنبأنا الامام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي اجازة قال: أنبأنا الامام الحافظ زين الدين والائمة علي بن أحمد العاصي عليه السلام، قال: أنبأنا شيخ القضاة اسماعيل ابن شيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقي قال: أنبأني أبي عليه السلام، قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو محمد عبد الله المزني املاءً، حدثنا أحمد بن الحرث، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثنا يحيى بن عبد الله العلوي خال جعفر بن محمد، حدثنا نوح بن قيس عن الاعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري قال: رأيت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام صعد منبر الكوفة و عليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال:

«سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم، هذا سقط العلم، هذا العاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً، من غير وحي أوحى

الي.

فوالله لو ثبتت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم و لاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة و الانجيل فيقول: صدق علي لقد أفتاكم بما أنزل في!! و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون قوله تعالى: ﴿و يتلوه شاهد منه﴾ (١).

العاشر:

○ روى فرات الكوفي بسنده عن عباد بن عبد الله قال:

قال: بينما أنا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة، فأتاه رجل فسأله عن هذه الآية: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فقال علي عليه السلام: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وقد نزلت فيه طائفة من القرآن، و الله لان يكونوا يعلمون ما سبق لنا أهل البيت علي لسان النبي الأمي أحب الي من أن يكون لي ملؤ هذه الرحبة ذهب و فضة، و الله ان مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة نوح في قوم نوح و ان مثلنا في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل. (٢).

(١) فراند السطيين: ١، ٢٦٣، ص ٣٣٨.

(٢) تفسير فرات: ٢٤٣-١١، ص ١٩٠.

المصادر الاخرى من العامة في نزول الاية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

- العلامة الثعلبي في تفسيره المخطوط: كما في إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٥٢ عن أبي بكر السبيعي.
- العلامة البغوي في تفسيره معالم التنزيل، المطبوع بهامش تفسير الخازن: ج ٣، ص ١٨٣، طبعة مصر.
- العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير: ج ١٧، ص ٢٠١، طبعة البهية بمصر.
- العلامة الطبري في تفسيره: ج ١٢، ص ١٠، طبعة الميمنية بمصر.
- العلامة القرطبي الانصاري في الجامع لاحكام القرآن: ج ٩، ص ١٦، طبعة القاهرة.
- العلامة الكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٠، طبعة الغري.
- العلامة النيسابوري في تفسيره: ج ١٢، ص ١٦، بهامش تفسير الطبري.
- العلامة الخازن في تفسيره: ج ٢، ص ١٨٢، طبعة مصر.
- العلامة صاحب فتح البيان: على ما في فلك النجاة، ص ٤٦١، طبعة لاهور.
- العلامة أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط: ج ٥، ص ٢١١، طبعة السعادة بمصر.
- العلامة السيوطي في الدر المنثور: ج ٣، ص ٣٢٤، طبعة مصر.
- العلامة الالوسي في روح المعاني: ج ١٢، ص ٢٥، طبعة المنيرية بمصر.
- الحافظ الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب: ص ٢٧٠.
- الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٧٥، طبعة بيروت الى صفحة ٢٨١.
- العلامة الثعلبي في الكشف و البيان: كما في إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٣١١.
- العلامة الخنعمي السهيلي في التكملة: ص ١١٧.
- العلامة الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٦٢، طبعة لاهور.
- العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص ٧٤، طبعة اسلامبول.
- العلامة الحافظ الحسين الحبري الكوفي في تفسيره تنزيل الايات، طبعة بيروت.
- العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٠٨، طبعة القاهرة، و ج ٢،

الحادي عشر:

○ وفي خطبة للامام الحسن السبط عليه السلام (١) جاء فيها:

فلما بعث الله محمداً بالنبوة، و اختاره للرسالة، و أنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء الى الله، فكان أبي أول من استجاب لله و لرسوله، و أول من آمن و صدق الله و رسوله ﷺ و قد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ فجدي الذي على بينة من ربه، و أبي الذي يتلوه و هو شاهد منه.

الثاني عشر:

○ روى الشيخ الصدوق رحمته الله باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال: (٢)

ص ٢٣٦.

○ العلامة ابن حسويه في در بحر المناقب: ص ٨٥.

○ العلامة الحموي في فرائد السمطين، طبعة بيروت.

○ الحافظ أبو نعيم الاصبهاني الشافعي في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، خرجه المحمدي في

كتابه النور المشتعل: ص ١٠٦، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بظهران.

○ العلامة ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٤٢٠، طبعة بيروت.

○ العلامة السيد شهاب الدين الشيرازي في توضيح الدلائل: ص ١٦١.

○ العلامة الشيخ حسام الدين المرادي في آل محمد: ص ١١٤.

(١) رواها العلامة الاميني رحمته الله في الغدير: ج ١، ص ١٩٨ و ج ٣، ص ٢٢٤، ح ٢٥.

(٢) البحار: ج ٣٦، ٨٣/٢٦٣.

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

أفضل الكلام قول «لا اله الا الله» و أفضل الخلق أول من قال: «لا اله الا

الله».

فقيل: يا رسول الله و من أول من قال: لا اله الا الله؟

قال: أنا و أنا نور بين يدي الله جل جلاله، أوحده و أسبحه و أكبره و أمجده و

أقدس، و يتلوني تور شاهد مني.

فقيل: يا رسول الله و من الشاهد منك؟

قال: علي بن أبي طالب أخي و صفيي و وزيري و خليفتي و وصيي و امام

أمتي و صاحب حوضي و حامل لوائي.

فقيل له: يا رسول الله فمن يتلوه؟

قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم الائمة من ولد الحسين الى

يوم القيامة. (١)

الثالث عشر:

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله: (١)

و قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ قال عباد بن عبد الله الاسدي، سمعت علياً عليه السلام يقول و هو على المنبر: ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية أو آيتان.

فقال رجلٌ ممن تحته: فما نزل فيك أنت؟

فغضب ثم قال: أما انك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ عليه السلام: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ رسول الله على بينة و أنا الشاهد منه.

○ قال ابن البطريق (٢):

فرسول الله ﷺ ﴿على بينة من ربه﴾ و علي عليه السلام شاهد منه، فلو كان لفظ الشاهد في الذكر العزيز مطلقاً على سبيل العموم لشرك علياً عليه السلام غيره في كونه شاهداً، فلما أراد الله تعالى افراد أمير المؤمنين عليه السلام بالامامة و أبان النبي ﷺ أن هذه الآية انما أتت لتخصيصه بالامامة بما قد نطق به الخبر الصحيح.

○ و قال العلامة المجلسي (٣):

(١) كشف اليقين: ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) الخصائص: ١٢٢.

(٣) بحار الانوار: ٣٩٤/٣٥.

و اذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول: لا ريب ان شاهد النبي على أمته يكون أعدل الخلق، سيما اذا تشرف بكونه بضعاً منه كما ذكره الرازي، فكيف يتقدم عليه غيره، وقوله: ﴿و يتلوه شاهد منه﴾ فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة.

○ أسند الطبري الي زين العابدين و الباقر و الصادق و الرضا قول علي عليه السلام

﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ محمد ﴿و يتلوه شاهد منه﴾ أنا. (١)

و نحوه أسند ابن جبر في نخبه الي أنس، و زاد أنه كان و الله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر النطنزي في الخصائص و أبو نعيم من طرق ثلاثة.

و أسنده الثعلبي الي ابن عباس و رواه القاضي أبو عمرو عثمان ابن أحمد و أبو نصر و رواه الفلكي المفسر عن مجاهد و عن عبد الله بن شداد و في صبح الخطيب سأله ابن الكوا ما أنزل فيك فتلا الآية، و في كونه شاهداً ثبوت عدالته، و في كونه تالياً ثبوت تقديمه و في كونه منه لزوم مجانسته، و لم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاحد سواه: أنت مني و أنا منك.

من أنزل الله فيه الذكر متضحاً

بكونه تالياً لا يمتري فيه

و انه من رسول الله متصلاً

و شاهد معلناً من ذا يدانيه

○ في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على زنديق في اي متشابهة قال عليه السلام: (١)

فافهم عني ما أقول لك، فاني انما أزيدك في الشرح لاثلج صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم الطغيان و الافتتان، و اضطرار أهل العلم بتأويل الآيات الى الاكتتام و الاحتجاب، خيفة أهل الظلم و البغي.

أما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، و الباطل ظاهراً مشهوراً، و ذلك اذا كان أولى الناس به أعدائهم له، و اقترب الوعد الحق، و عظم الالحاد، و ظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزلاً شديداً، و نحلهم الكفار أسماء الاشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس اليه، ثم يتيح الله الفرج لاوليائه، و يظهر صاحب الامر على أعدائه.

و أما قوله: ﴿و يتلوه شاهد منه﴾ فذلك حجة الله أقامها على خلقه، و عرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه، و لا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله، لئلا يتسع لمن ماسه حس الكفر في وقتٍ من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله ﷺ، و ليضيق العذر على من يعينه على ائمه و ظلمه، اذ كان الله قد خطر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى أنبيائه و أوليائه، بقوله لابراهيم: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ أي: المشركين، لانه سمي الظلم شركاً بقوله: ﴿ان

الشرك ظلم عظيم ﴿ فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك و تعالی اسمه بالامانة لا ينال عبدة الاصنام، قال: ﴿ فاجنبي و بني أن تعبد الاصنام ﴾ .

و اعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين، و الكفار على الابرار، فقد افترى اثماً عظيماً، اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق و المبطل، و الطاهر و النجس، و المؤمن و الكافر، و انه لا يتلوا النبي عند فقده الا من حلّ محله صدقاً، و عدلاً، و طهارة، و فضلاً.

﴿ دلالة الآية على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ﴾

○ قال العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته: (١)

قال الرازي: ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً - الى أن قال: - ثالثها: أن المراد علي بن أبي طالب، و المعنى أنه يتلو تلك البيعة، و قوله: ﴿ منه ﴾، أي هذا الشاهد من محمد و بعض منه، و المراد منه تشریف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

و قال السيوطي في الدر المنثور:

أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبو نعیم في المعركة عن علي بن أبي

طالب قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن، فقال له الرجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ رسول الله ﷺ على بينة من ربه، وأنا: شاهد منه.

و نحوه في تفسير الطبري.

و قال السيوطي أيضاً: أخرج ابن مردويه و ابن عساكر عن علي عليه السلام قال: رسول الله ﷺ على بينة من ربه و أنا شاهد منه.

و قال أيضاً: أخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾ قال علي.

الى غير ذلك مما حكى عن الثعلبي و جماعة، و حينئذ فالآية دالة على أمير المؤمنين عليه السلام من وجوه:

الاول:

انها جعلت علياً عليه السلام شاهداً، و المراد به الشاهد على الأمة، بقرينة جعله تالياً لرسول الله ﷺ و هو يعطي الولاية على أمورهم كما قال تعالى: ﴿انا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً﴾ و قال تعالى: ﴿و جعلنا من كل أمة شهيداً من أنفسهم و جئنا بك شهيداً على هؤلاء﴾.

الثاني:

أنها جعلت علياً بعضاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«علي مني و أنا من علي» و هو دليل المشاركة في العصمة و الفضل و سائر الصفات الحميدة فيكون الاحق بالخلافة.

الثالث:

أنها جعلت علياً تالياً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فان ضمير المفعول في ﴿ يتلوه ﴾ مذكر، و هو علي الظاهر عائد الى من كان ﴿ علي بينة من ربه ﴾ لا الى البينة، و ان احتمال بعيداً رجوعه اليها باعتبار انها بمعنى البرهان، و المراد من: تلوه له، تعقبه اياه، اما في القيام مقامه بصيرورته خليفة له، أو في كونه مثله علي بينة من ربه، أو في كونه ظهيراً له علي دعوته.

كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه دعا ربه ان يشد أزره بعلي، و يشركه في أمره، فكان منه بمنزلة هارون من موسى.

و علي جميع الاحتمالات فالاية تدلّ على المطلوب، أما علي الاول فظاهر، و أما علي الثاني: فلان المراد بكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بينة من ربه اما كونه ذا برهان علي ما يدعيه لثبوت المعجزة له من الله تعالى، أو كونه عالماً بأن منزلته بجعل من الله تعالى.

و علي الوجهين، فالتالي له: أي المماثل له في ذلك لا بد أن يكون هو الامام من عند الله تعالى، لان من يحتاج الى البينة و الاعجاز هو النبي أو الامام من الله

﴿و فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِتْجَاوِرَاتٍ وَ جِنَاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٍ...﴾ (٢٤٥)

تعالى، و من يعلم بأن منزلته من الله سبحانه لا بد أن يكون منصوباً عليه.

و أما على الثالث: فلأن علياً اذا كان هو الظهير لرسول الله ﷺ في نشر دعوته كهارون من موسى كان أولى الناس بخلافته.

ثم انه على تقدير رجوع ضمير المفعول في ﴿يتلوه﴾ الى البيئته، بلحاظ معناها - وهو البرهان - فالدلالة على امامة الشاهد - وهو علي أيضاً - واضحة لان تلوه للبرهان بالشهادة للنبي بالنبوة ظاهر في أنه معتبر الشهادة بها كالمعجزات، فهو من علائم النبوة وشواهداها، وكفاه بذلك فضلاً على الامة فيكون امامها.

فالآية على هذا نظير قوله تعالى: ﴿كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب﴾ و قد أوضحنا دلالة على امامة أمير المؤمنين عليه السلام فيما سبق.

الآية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿و فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِتْجَاوِرَاتٍ وَ جِنَاتٍ مِّنْ

أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَ غَيْرِ صِنَوَانٍ
يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (١)

○ أبو بكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿و جنات من أعنابٍ و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماءٍ واحدٍ﴾ عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
الناس من شجرٍ شتى، و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الآية. (١)

○ و رواه السيد شرف الدين النجفي (٢) قال: تأويله ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله قال: روي عن جابر بن عبد الله بعين ما تقدم فمعنى أنهما صلوات الله عليهما يعني شجرة واحدة، و هي الشجرة المباركة الزيتوننة الابراهيمية، و الشجرة الطيبة، الثابت أصلها السامي فرعها في السماء، صلى الله عليهما و على ذريتهما السادة النجباء الابرار في كل صباح و مساء.

الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء﴾ (٣)

(١) كشف الغمة: ٩٣ .

(٢) الجزء الاول من تأويل الايات: ح ١، ص ٢٢٨ .

(٣) ابراهيم: ٢٤ .

﴿ رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام من شجرة واحدة ﴾

(١)

○ روى الثقة الصفار عليه السلام بإسناده عن الضحاك بن مزاحم الخراساني قال: ^(١)

قال رسول الله ﷺ:

أنا أهل البيت أهل بيت الرحمة و شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف
الملائكة و معدن العلم.

(٢)

○ و عن أبي الجارود قال: دخلت على أبي، على علي بن الحسين بن
علي عليه السلام، فقال علي بن الحسين: ما تنقم الناس منا؟ نحن والله شجرة النبوة و بيت
الرحمة و موضع الرسالة و معدن العلم و مختلف الملائكة. ^(٢)

(٣)

○ و عن خيثة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) بصائر الدرجات: ٧٦/١.

(٢) البصائر: ٧٦/٢.

نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة و مفاتيح الحكمة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و نحن وديعة الله في عباده و نحن حرم الله الاكبر و نحن عهد الله، فمن وفى بدمتنا فقد وفى بدمته الله، و من وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، و من خفنا فقد خفر ذمة الله و عهده. (١)

(٤)

○ و روى الثقة الصفار رحمته الله بسنده عن أبي حمزة الثمالي:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله تعالى: ﴿شجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أصلها و علي فرعها و الائمة أغصانها و علمنا ثمرها و شيعتنا ورقها، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلاً؟

قال: قلت: لا و الله لا أرى فيها.

قال: فقال يا أبا حمزة و الله ان المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها و يموت فتسقط ورقة منها. (٢)

(٥)

(١) البصائر: ٧٧/٣.

(٢) البصائر: ٧٨/١.

○ و روى أيضاً بسنده عن بياع السابري قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿شجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء﴾ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: و الله جذرها و أمير المؤمنين فرعها و الائمة من ذريتها أغصانها و علم الائمة ثمرها، و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل ترى فيها فضلاً، يا أبا جعفر؟ قال: قلت لا و الله. ^(١)

فقال: و الله ان المؤمن يولد فتورق ورقة، و ان المؤمن ليموت فتسقط ورقته.

(٦)

○ و باسناده عن الحلبي: عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزوجل: ﴿كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء﴾ قال: النبي و الائمة هم الاصل الثابت و الفرع الولاية لم دخل فيها. ^(٢)

(٧)

○ عن محمد بن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿سدرة المنتهى﴾ ^(٣) و قوله: ﴿أصلها ثابت و فرعها في السماء﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الله جذرها و علي ذروها و فاطمة فرعها و الائمة أغصانها و

(١) البصائر: ٧٩/٤.

(٢) البصائر: ٨٠/١.

(٣) النجم: ١٤.

شيعتهم أوراقها، قال: قلت جعلت فداك فما معنى المنتهى؟ قال: اليها والله انتهى الدين من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة. (١)

(٨)

○ قال السيد شرف الدين النجفي (٢) تأويله ما ذكره علي بن ابراهيم عليه السلام في

تفسيره قال:

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

﴿شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ فالشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و نسبه ثابت في هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة، وثمرتها الحسن والحسين والائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام و علم الائمة من أولادهم أغصانها، و شيعتهم ورقها، و ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة، و ان المولود المؤمن ليولد للمؤمن منهم فتورق الشجرة ورقة.

قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾؟

قال: علمها، وهو ما تفتي به الائمة شيعتهم في كل حج و عمرة من الحلال و

(١) البصائر: ٢/٨٠.

(٢) تأويل الايات: ج ١، ص ٢٤٢، ح ٢.

الحرام.

و ضرب الله لآل محمد ﷺ هذا مثلاً أنهم في الناس على هذا القياس، ثم ضرب لاعدائهم ضده، فقال: ﴿و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار﴾.

معنى ﴿اجتثت﴾ أي اقتلعت و اقتطعت ﴿مالها من قرار﴾ أي ثبات في الارض. (١)

آية العشرون

قوله تعالى: ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ (٢)

○ روى السيد شرف الدين النجفي (٣) قال: ذكر محمد بن العباس

(١) المصادر:

○ تفسير القمي: ٢٤٥ مسنداً و عنه البحار: ٢١٧/٩، ح ٩٧.

○ البرهان: ٣١١/٢، وفي ج ١٣٨/٢٤.

○ بصائر الدرجات: ٥٩، ح ٢.

(٢) الكهف: ٢.

(٣) تأويل الايات: ج ١، ص ٢٩١، ح ١.

باسناده عن أبي حمزة قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: البأس الشديد هو علي عليه السلام، وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاتل عدوه قوله تعالى: ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾. (١)

○ وأضاف السيد شرف الدين موضحاً:

و معنى قوله تعالى: ﴿لينذر - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بأساً شديداً﴾.

أي: ذابأسٍ شديد، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أمير المؤمنين وشدة بأسه و سطوته متفق عليها بغير خلاف.

وقوله: ﴿من لدنه﴾ أي من عنده و من أهل بيته و من نفسه، صلى الله عليهما و على ذريتهما الطيبين صلاة باقية في كل عصرٍ و كل حين.

الآية الحادية و العشرون

قوله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ (٢)

(١) البرهان: ٤٥٥/٢، ح ١.

(٢) مريم: ٩٦.

○ روى الفقيه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال: (١)

أخذ رسول الله ﷺ بيدي وأخذ بيد علي فصلى أربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال: «اللهم سألك موسى بن عمران وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري و تيسر لي أمري و تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به أزري و أشركه في أمري».

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت.

فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن ارفع يدك الى السماء و ادع ربك و سله يعطيك، فرفع علي يده الى السماء و هو يقول:

«اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودا»،

فأنزل الله على نبيه: ﴿ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ فتلاها النبي ﷺ على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً!

فقال النبي ﷺ: مم تعجبون؟ ان القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصة و ربع في أعدائنا و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض و أحكام، و الله أنزل

في علي كرائم القرآن. (١)

الآية الثانية و العشرون

قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (٢)

(١)

○ روى العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال: (٣)

في الحديث المرفوع: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بارز علي عمراً، ما زال رافعاً

(١) المصادر:

○ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي: ص ٢٢٧، ح ٣٧٥، طبعة اسلامية ايران.

○ رواء الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٦، ح ٥٧.

○ وفي البحار: ج ٣٥، ص ٣٥٩.

○ وأخرجه الحافظ أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي.

○ وفي تفسير النيسابوري: ج ٢، ص ٥٢٠.

○ وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ١٧٠. عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انها نزلت في

علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) الانبياء: ٨٩.

(٣) الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤، الفصل ١٧٥، ص ٢٢٧.

يديه، مقمحاً رأسه نحو السماء، داعياً ربه قائلاً:

«اللهم انك أخذت مني عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، فاحفظ علي علياً

﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾» (١).

و لخطيب منيح

و كان اذا مضى يوماً علي لحرب عداته المتظافرينا
يقول لربه لا قول سخط و لكن لقوله المتضرعينا
أخذت عبيدة مني ببدرٍ قالم أخذه قلبي الحزيننا
و في أحدٍ لحمزة قد أصابت طوايلها أكف الطالبينا
و جعفر يوم مؤتة قد سقته كؤوس الموت أيدي الكافرينا

(١) المصادر من العامة:

- شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٣٤٤.
- و رواه الخرازمي في المناقب: ص ٨٤، طبعة تبريز.
- و رواه في مقتل الحسين: ص ٥٠.
- و الشيخ علاء الدين المتقي الهندي في منتخب كنز العمال: ص ٣٥، المطبوع بهامش المسند.
- و رواه الشيخ علي الحلبي في انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية: ج ٢، ص ٣١٩، طبعة القاهرة.
- و رواه الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٢٣، طبعة لاهور.
- و ابن شهر آشوب في المناقب: ج ٢، ٢٢١ عن أربعين الخطيب.

وقد أبقيت لي منهم علياً يكابد دوني الحرب الزبونا
الهي لا تذرني منه فرداً وأنت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم علي الموت حتى أراه قد أتى في القادينا

(٢)

○ روى الفقيه ابن المغازلي في المناقب باسناده عن أم عطية:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشاً فيهم علي بن أبي طالب، فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يدعو - ورفع يده - أو رفع يديه، يقول:

«اللهم لا تمتني حتى تريني وجه علي بن أبي طالب»^(١).

(١) المصادر من العامة:

- كفاية الطالب للحافظ الكنجي: ب ٢٧، ص ١٣٤، طبعة دار تراث أهل البيت.
- مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص ١٢٢، ح ١٦٠، طبعة اسلامية.
- ورواه الحافظ الترمذي في صحيحه: ج ٢، ص ٣٠١.
- وفي جامع: ج ١٣، ص ١٧٨، طبعة الصاوي: ب ٢٠، من المناقب.
- وأخرجه الحافظ البخاري في تاريخه ترجمة أبي الجراح المهري باسناده عن أم عطية: ص ٢٠، طبعة حيدرآباد.
- وابن الاثير الجزري في أسد الغاية: ج ٤، ص ٢٦، طبعة مصر سنة ١٢٨٥.
- والبغوي في: مصابيح السنة: ص ٢٠٢.

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكِ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(١)

﴿عليؑ شريك رسول الله ﷺ في الهدى﴾

- والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ص ٥٦٤، طبعة دهلي.
- و محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢١٦، طبعة الخانجي بمصر.
- ذخائر العقبي: ص ٦٤، طبعة مكتبة القدسي بمصر.
- و ابن كثير الدمشقي في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٣٥٦.
- و الخوارزمي في المناقب: ص ٤١، طبعة تبريز.
- و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤١، طبعة الغري و في طبعة نينوى، ص ٣٦.
- و ابن حنويه الموصلبي في در بحر المناقب: ص ٤٦ - إحقاق: ج ٧، ص ٨٢.
- و الحافظ الزرندي في نظم در السطين: ص ١٠٠، طبعة القضاء.
- و ابن كثير القرشي في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٣٥٦، طبعة مصر.
- و القندوزي في ينابيع المودة: ص ٣٧١، و ص ٩٠ و ٢١٥، طبعة اسلامبول.
- و الطبري في بشارة المصطفى: ج ١، ص ٢٧٠.

○ محمد بن يعقوب رضي الله عنه بإسناده عن معاوية بن عمار: (١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم أنزل الله عز وجل عليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحج في عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة و أهل العوالي و الاعراب فاجتمعوا للحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و انما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به و يتبعونه و يصنع شيئاً فيصنعوه.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى الى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر و عزم بالحج مفرداً و خرج حتى انتهى الى البيداء عند الميل الاول فصف له سماطان قلبى بالحج مفرداً، و ساق الهدى ستاً و ستين أو أربعاً و ستين حتى انتهى الى مكة في سلخ أربع من ذي الحجة فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم، ثم عاد الى الحجر فاستلمه و قد كان استلمه في أول طوافه.

ثم قال: ان الصفا و المروة من شعائر الله فأبداً بما بدأ الله عز وجل، و ان

المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا و المروة شي صنعه المشركون، فأنزل الله: ﴿ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ ثم أتى الصفا فصعد عليه و استقبل الركن اليماني فحمد الله و اثني عليه و دعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلاً، ثم انحدر الى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا، ثم انحدر و عاد الى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر الى المروة حتى فرغ من سعيه.

فلما فرغ من سعيه و هو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمد الله و اثني عليه ثم قال: ان هذا جبرئيل - و أومى بيده الى خلفه - يأمرني أن أمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم و لكني سقت الهدى، و لا ينبغي لسائق الهدى أن يحلّ حتى يبلغ الهدى محله.

قال: فقال له رجلٌ من القوم: لنخرجن حجاجاً و رؤسنا و شعورنا تقطر؟

فقال له رسول الله ﷺ: أما أنك لم تؤمن بهذا أبداً.

فقال له سراقه بن مالك بن جشعم الكناني: يا رسول الله علمنا ديتنا كأننا

خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟

فقال رسول الله ﷺ: بل هو للابد الى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه و قال:

دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة.

قال: و قدم علي بن أبي طالب من اليمن على رسول الله ﷺ و هو بمكة، فدخل على

فاطمة عليها السلام وقد أحلت، فوجد ريحاً طيباً ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله، فخرج علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفتياً فقال: يا رسول الله اني رأيت فاطمة قد أحلت و عليها ثياب مصبوغة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أمرت الناس بذلك، فأنت يا علي بما أهلت؟ قال: يا رسول الله اهلالاً كاهلال النبي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قر على احرامك مثلي و أنت شريكى في هديي.

قال: و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بالبطحاء هو و أصحابه و لم ينزل الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس، أمر الناس أن يغتسلوا و يهلوا بالحج، و هو قول الله عزوجل الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ فاتبعوا ملة أبيكم ابراهيم ﴾ فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى، فصلى الظهر و العصر و العشاء الآخرة و الفجر، ثم غدا و الناس معه، و كانت قريش تفيض من المزدلفة و هو جمع و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قريش ترجوا أن تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عزوجل: ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس و استغفروا الله ﴾ يعني ابراهيم و اسماعيل و اسحاق عليهم السلام في افاضتهم منها و من كان بعدهم، فلما رأت قريش أن قبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شي للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى الى نمره و هي بطن عرفه بجبال الاراك فضربت قبته و ضرب الناس أخبيتهم عندها.

فلما زالت الشمس خرج رسول الله ﷺ و معه قريش و قد اغتسل و قطع التلبية حتى وقف بالمسجد، فوعظ الناس و أمرهم و نهاهم، ثم صلى الظهر و العصر بأذان و اقامتين، ثم مضى الى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون اخفاف ناقته يقفون الى جانبها، فنحاهما ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف و لكن هذا كله، و أومى بيده الى الموقف، فتفرق الناس، و فعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص قرص الشمس.

ثم أفاض و أمر الناس بالدعة حتى انتهى الى المزدلفة و هو المشعر الحرام و صلى المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و اقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، و عجل ضعفاء بني هاشم بليل و أمرهم أن لا يرموا الجمرة جمرة العقبة حتى تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض حتى انتهى الى منى، فرمى جمرة العقبة.

و كان الهدي الذي جاء به رسول الله ﷺ أربعة و ستين أوستة و ستين، و جاء علي عليه السلام بأربعة و ثلاثين أوستة و ثلاثين، فنحر رسول الله ﷺ ستة و ستين، و نحر علي عليه السلام أربعة و ثلاثين و أمر رسول الله ﷺ أن يؤخذ من كل بدنة جذوة من لحم ثم تطرح في برمة ثم تطبخ، فأكل رسول الله ﷺ و علي و حسيا من مرقها و لم يعطيا الجزارين جلودها و لا جلالها و لا قلائدها و تصدق به، و حلق و زار البيت، و رجع الى منى و أقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار و نفر حتى انتهى الى الابطح، فقالت له عايشة: يا رسول الله

أترجع نساؤك بحجة و عمرة معاً و أرجع بحجة؟

فأقام بالابطح و بعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر الى التتعيم، فأهلت بعمرة ثم جاءت و طافت بالبيت، و صلت ركعتين عند مقام ابراهيم عليه السلام، و سعت بين الصفا و المروة، ثم أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارتحل من يومه و لم يدخل المسجد الحرام و لم يطف بالبيت، و دخل من أعلى مكة من عقبة المدنيين و خرج من أسفل مكة من ذي طوى.

﴿ إهلال أمير المؤمنين عليه السلام للحج بما ﴾

﴿ أهل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل ^(١) باسناده عن عطاء، عن جابر بن عبد الله قال: ^(٢)

أهللنا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحج خالفاً ليس معه غيره خالفاً وحده، فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حلوا واجعلوها عمرة، فبلغه أنا نقول: لما لم يكن بيننا و بين عرفة الا خمس أمرنا أن نحلّ فيروح الى منى ناس منا و مذاكيرنا تقطر منيا!

(١) المسند: ج ٢، ص ٣١٧، طبعة الميمنية بمصر.

(٢) إحقاق الحق: ٦، ص ٥٦٨-٥٧٧.

١٧، ص ٧٢-٧٤.

فخطبنا فقال: قد بلغني الذي قلتم، و اني لا تقاكم و أبركم، و لولا الهدي لحللت و لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت، حلوا و اجعلوها عمرة.

قال: و قدم علي رضي الله تعالى عنه من اليمن، قال: بم أهلت؟ فقال: بما أهلّ به النبي ﷺ، قال: فاهده و امكث حراماً كما أنت.

○ رواه عن جابر مختصراً^(١) و فيه: قلت: اللهم اني أهلّ بما أهلّ به نبيك ﷺ، قال: فأعطاه نيفاً على الثلاثين من البدن، قال: ثم بقيا على احرامهما حتى بلغ الهدي محله.

○ و فيه^(٢): فكانت جماعة الهدي الذي أتى به علي رضي الله تعالى عنه من اليمن و الذي أتى به النبي ﷺ مائة فنحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثة و ستين، ثم أعطى علياً فنحر ما بقي و أشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فأكلا من لحمها و شربا من مرقها... الحديث.^(٣)

○ روى الحافظ أبو عبد الله البخاري^(٤) عن عطاء عن جابر بن عبد الله ﷺ بما مر مع بعض الاختلاف، و فيه: و ان سراقه بن مالك بن جشعم لقي النبي ﷺ و

(١) في ج ٣، ص ٣٠٥، طبعة السيمنية بمصر، و في ج ٣، ص ٣٦٦.

(٢) في ج ٣، ص ٢٢٠.

(٣) و في ج ١، ص ٢٥٣، طبعة مصر عن ابن عباس يعين ما مر، و في: ص ٢٦٠ عن ابن اسحاق.

(٤) صحيحه: ج ٣، ص ٤، طبعة الاميرية بمصر.

هو بالعقبة يرميها، فقال: ألكم هذه خاصة يا رسول الله؟ قال: لا بل للابد. (١)



(١) و رواه أيضاً ج ٥، ص ٦٤، طبعة الاميرية بمصر. و رواه أيضاً في صحيحه: ج ٣، ص ١٤١، طبعة الاميرية بمصر.

المصادر الاخرى:

○ و رواه الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه: ج ٤، ص ٣٨، طبعة محمد علي صبيح بمصر.

○ و الحافظ البيهقي في السنن الكبرى: ج ٥، ص ٣، طبعة حيدرآباد.

○ و في ج ٤، ص ٢٣٨ و في ج ٦، ص ٧٨.

○ و محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٧٦ و ٢٢٣، طبعة محمد الخانجي بمصر.

○ و في ذخائر العقبى: ص ٩٦، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

○ و المؤرخ الطبري في تاريخ الامم و الملوك و فيه: فأشركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هديه: ج ٢، ص ٤٠١، طبعة الاستقامة بمصر.

○ و العلامة الازدي في مشكل الآثار: ج ١، ص ٣٤٦، طبعة حيدرآباد.

○ و العلامة البغوي في معالم التنزيل: ج ٥، ص ١١، طبعة القاهرة.

○ و الخازن في تفسيره: ج ٥، ص ١، طبعة القاهرة.

○ و القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٠٧، طبعة اسلامبول.

○ و الدشتكي في روضة الاحباب: ص ٥٧٤.

○ و الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٤٦٤، طبعة لاهور.

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿قل رب إما تريني ما يوعدون﴾ رب فلا

تجعلني في القوم الظالمين ﴿وإنا على أن نريك
ما نعدهم لقادرون﴾ (١)

○ محمد بن العباس بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن عباس، وعن جابر بن عبد

الله: قال جابر: (٢)

اني كنت لادناهم من رسول الله ﷺ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ وهو في
حجة الوداع بمنى يقول: لا عرفنكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب
بعض، ولأيم الله ان فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم.

قال: ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه و قال: علي (أو علي) حدثنا جبرئيل
مرة، و قال مرة أخرى: فرأينا أن جبرئيل قال: فنزلت هذه الآية:

﴿قل رب إما تريني ما يوعدون﴾ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴿وإنا
على أن نريك ما نعدهم لقادرون﴾ (٣).

(١) المؤمنون: ٩٣-٩٥.

(٢) البرهان: ج ٢، ١، ص ١١٨.

(٣) المصادر:

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١)

○ رواه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم و من التابعين:

أسامة بن زيد، ابن عباس، سعيد بن جبير، عبد الله بن مسعود، جابر الانصاري، البراء بن عازب، أنس بن مالك، أم سلمة، محمد بن سيرين.^(٢)

الدول:

○ وأخرجه في نور الثقلين: ٣/٥٥١، ج ١١٠، عن مجمع البيان للطبرسي: ١١٧/٧.

○ و الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١/٤٠٣، ح ٥٥٩.

○ تفسير فرات: ١٠٢، الطبعة الاولى.

○ و الققيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب: ص ٣٢٠، ح ٣٦٦ و ص ٢٧٤، ح ٣٢١.

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٢٩٤.

ج ١٤، ص ٢٦٨.

ج ٢٠، ص ١٤٢.

○ روى العلامة القرطبي^(١) في ذيل الآية الشريفة رواية عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أما أنت يا علي فختني و أبو ولدي و أنت مني و أنا منك.

الثاني:

○ روى العلامة أبو حيان الاندلسي و المغربي^(٢) ما لفظه: و قال ابن سيرين: نزلت في النبي ﷺ و علي، لانه جمعه معه نسب، و صهر.

الثالث:

○ روى العلامة الثعلبي كما في العمدة للعلامة ابن بطريق^(٣):

حكى عن ابن سيرين أنه قال: نزلت في النبي ﷺ و علي بن أبي طالب ﷺ، زوج فاطمة علياً ﷺ: ﴿و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربك قديراً﴾.

الرابع:

(١) تفسير الجامع لاحكام القرآن: ج ١٣، ص ٦٠، طبعة القاهرة.

(٢) البحر المحيط: ج ٦، ص ٥٠٧، طبعة السعادة بمصر.

(٣) ص ١٥١، طبعة تبريز.

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي^(١) قال: أخرج أبو نعيم الحافظ و ابن المغازلي أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء، ثم قال: المراد من الماء نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب الى صلب الى أن وصل صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء الى صلب عبد الله فولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و جزء الى صلب أبي طالب فولد علياً، ثم ألف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولدا حسناً و حسيناً رضي الله عنهم.

أخرج الثعلبي و موفق بن أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبي صالح عن ابن عباس الحديث.

و روى ابن مسعود و جابر و البراء و أنس و أم سلمة رضي الله عنهم قالوا: نزلت في الخمسة من أهل العباء.

الخامس:

○ روى العلامة الشهيد القاضي السيد نور الدين الحسيني المرعشي التستري رحمته الله^(٢) قال:

(١) ينابيع المودة: ص ١١٨، طبعة اسلامبول.

(٢) إحقاق الحق: ج ٢، ص ٢٩٥.

روى أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد باسناده عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أرى الله تعالى نوراً لآدم، فقال: يا رب ما هذا النور؟ قال: هذا نور ولدك محمد و علي خلقت قبلك بخمسين ألف عام، و كان على جبين آدم حتى انتقل الى حواء، و كان ينتقل من الاصلاب النيرة الى الارحام الطاهرة حتى بلغ عبد المطلب ثم جعل ذلك النور في ظهر عبد المطلب سهمين سهماً للرسالة و سهماً للولاية، فانتقل الى عبد الله سهم الرسالة، و الى أبي طالب سهم الولاية، فذلك قوله تعالى: ﴿ هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً ﴾ (١).

السادس:

(١) المصادر من العامة:

- رواه العلامة الثعلبي في الكشف و البيان عن أبي قتيبة التميمي عن ابن سيرين.
- رواه العلامة الحميريني في فرائد السمطين، طبعة بيروت.
- رواه العلامة الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص ٩٢، طبعة مطبعة القضاء.
- رواه العلامة الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٧٢ و ٢٢٨، طبعة لاهور.
- رواه الاستاذ توفيق أبو علم في أهل البيت: ص ٦٢، طبعة السعادة بالقاهرة.
- رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤١٤، طبعة بيروت.
- رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب.
- رواه العلامة السيد شهاب الدين الشافعي الشيرازي في توضيح الدلائل: ص ١٦٥.
- رواه العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد: ص ٤٩٨.

○ الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

○ روى العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد قال:

قال له قائل: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وأنس منه الرشد، أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟

قال: لا، بل كانت تقتله ان لم يفعل ما فعلت، ان العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم و حسدته على ما آتاه الله من فضله، و استطالت أيامه حتى قذفت زوجته، و نفرت به ناقته، مع عظيم احسانه اليها، و جسيم مننه عندها، و أجمعت مذ كان حياً على صرف الامر عن أهل بيته بعد موته.

○ و لو لا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة الى الرئاسة، و سلمت الى العز و الامرة، لما عبت الله بعد موته يوماً واحداً، و لارتدت في حافرتها، و عاد قارحها جذعاً، و بازها بكراً، ثم فتح الله عليها الفتوح، فاثرت بعد الفاقة، و تمولت بعد الجهد المخصصة، فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجاً، و ثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، و قالت: لو لا أنه حق لما كان كذا.

○ ثم نسبت تلك الفتوح الى آراء و لاتها، و حسن تدبير الامراء القائمين بها!

فتأكد عند الناس نباهة قومٍ و خمول آخرين! فكنا نحن ممن حمل ذكره، و

خبت ناره و انقطع صوته و صيته! حتى أكل الدهر علينا و شرب!!

○ و مضت السنون و الاحقاب بما فيها، و مات كثير ممن يعرف، و نشأ كثير ممن لا يعرف! و ما عسى أن يكون الولد لو كان!

ان رسول الله ﷺ لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب و اللحمة، بل للجهاد و النصيحة، أفتراه لو كان له ولد هل يفعل ما فعلت! و كذاك لم يكن يقرب ما قربت؟ ثم لم يكن عند قريش و العرب سبباً للحظوة و المنزلة، بل للحرمان و الجفوة!

اللهم أنت تعلم أنني لم أرد الامرة، و لا علو الملك و الرياسة، و انما أردت القيام بحدودك، و الاداء لشرعك، و وضع الامور في مواضعها، و توفير الحقوق على أهلها، و المضي على منهاج نبيك و ارشاد الضال الى أنوار هدايتك. (١)

﴿فائدة في نسب أمير المؤمنين ﷺ﴾

○ قال العلامة الحلبي ﷺ: (٢)

لم يلحق أحد أمير المؤمنين ﷺ في شرف النسب، كما قال ﷺ: «نحن أهل

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٢٠، ص ٢٩٨-٢٩٩، ح ٤١٤، طبعة اسماعيليان - قم.

(٢) دلائل الصدق: ج ٢، ص ٣٦٣-٣٧٥.

البيت لا يقاس بنا أحد».

و قال الجاحظ: صدق علي في قوله: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الاطيبان علي و فاطمة، و السبطان الحسن و الحسين، و الشهيدان حمزة و ذو الجناحين جعفر، و سيد الوري عبد المطلب، و ساقى الحجيج عباس، و حلیم البطحاء أبو طالب، و النجدة و الخيرة فيهم، و الانصار من نصرهم، و المهاجرون من هاجر اليهم و معهم، و الصديق من صدقهم، و الفاروق من فرق بين الحق و الباطل فيهم، و الحوارى حوارى فيهم، و ذو الشهادتين لانه شهد لهم، و لا خير الا فيهم و لهم و منهم، و أبان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته بقوله: «اني تارك فيكم الخليفتين: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء الى الارض و عترتي أهل بيتي، نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، و لو كانوا كغيرهم لما قال عمر لما طلب مصاهرة علي: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كل سبب و نسب منقطع الا سببي و نسبي. فأما علي فلو أوردنا ليامه الشريفة و مقاماته الكريمة و مناقبه السنية لافتيانا في ذلك الطوامير الطوال. العرق صحيح، و المنشأ كريم، و الشأن عظيم، و العمل جسيم، و العلم كثير، و البيان عجيب، و اللسان خطيب، و الصدر رحيب، و أخلاقه وفق أعرافه، و حديثه يشهد لقدومه.

○ في زوجته:

كانت فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين زوجته، قال ابن عباس:

﴿و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً...﴾ (٢٧٣)

«لما زف النبي ﷺ فاطمة ؑ كان قدامها جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر».

○ وقال ﷺ:

«الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما».

الآية السادسة و العشرون

قوله تعالى: ﴿و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً﴾ (١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني ؑ باسناده عن محمد بن مروان رفعه اليهم قالوا: (٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله ﴿ في علي و الائمة كما ﴿ آذوا موسى

(١) الاحزاب: ٥٣ .

(٢) البحار: ج ٢٣، ٦١/٣٠٢ و البيان.

فبرأه الله مما قالوا ﴿ (١).

○ أصول الكافي (٢) ولفظه هكذا: رفعه اليهم في قول الله عز وجل: ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ﴿ في علي وائمة ﴿ كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ﴿ (٣).

اقول: هذه القراءة للآيتين الكريمتين ومفادها: ان علياً وائمة الطاهرين عليهم السلام هم كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم المقصودون في الآية الكريمة و ان أذيتهم كأذية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و في هذا الدلالة الكافية على عظم شأنهم و جلاله قدرهم عليهم السلام.

○ علي بن ابراهيم: (٤) فانه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم ﴿ و حرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال: يحرم علينا و يتزوج هو نساءنا، لان مات رسول الله - و في نسخة: محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم لتركضن بين خلاخل نساءه كما ركض بين خلاخل نساءنا، فأنزل الله: ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً ﴿ ان تبدوا شيئاً أو تخفوه فان الله كان بكل شيء عليماً ﴿.

(١) تفسير التمي: ٥٣٥ و الاية الثانية في الاحزاب: ٦٩.

(٢) الكافي: ٤١٤/١.

(٣) و رواه في البرهان كذلك: ج ٣، ح ١، ص ٣٤٣.

(٤) البرهان: ج ٣، ص ٣٤٣، ح ٢ و ٣ و ٤ و ٧.

﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم و...﴾ (٢٧٥)

○ محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال:

لو لم يحرم على الناس أزواج النبي ﷺ بقول الله عز وجل: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ حرم على الحسن و الحسين عليهما السلام بقول الله تبارك و تعالى اسمه ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده.

○ عنه بسنده عن أبي الجارود قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر هذه الآية: ﴿و وصينا الانسان بوالديه حسناً﴾ فقال: رسول الله ﷺ أحد الوالدين.

فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟

فقال: علي عليه السلام و نساؤه علينا حرام و هي لنا خاصة.

الآية السابعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء

حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم و قلوبهن﴾ (١)

○ روى من نسخة عتيقة من كتاب المخالفين باسناده عن مولانا علي عليه السلام ما هذا الفظه: (١)

هاتوا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أقول لكم، وكأني معه الآن وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قومي فافتحي الباب، فقالت: يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب وقد نزل فينا قرآن بالامس، يقول الله عز وجل: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾ فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟ فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب فان بالباب رجلٌ ليس بالخرق ولا بالنزق، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يا أم سلمة انه آخذ بعضادتي الباب، ليس بفاتح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطي ان شاء الله تعالى.

فقامت أم سلمة تمشي وهي لا تثبت من في الباب، غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخٍ بخٍ لرجلٍ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتي الباب فلم أزل قائماً حتى غاب الوطي، فدخلت أم سلمة خدرها، ودخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة هل تعرفينه؟ قال: نعم، هذا علي بن أبي

طالب و هنيئاً له.

قال: صدقتِ يا أم سلمة بلى هنيئاً له، هذا لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى، شد به أزرى الا انه لا نبي بعدي، يا أم سلمة اسمعي و اشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عنده علم الدين، و هو الوصي على الاموات من أهل بيتي و الخليفة على الاحياء من أمتي، أخي في الدنيا و قريني في الآخرة و معي في الملائكة الاعلى، اشهدي علي يا أم سلمة انه صاحب حوضي يزود عني كما يزود الراعي عن الحوض، اشهدي يا أم سلمة انه قريبي في الآخرة و قررة عيني و ثمرة قلبي، اشهدي ان زوجته سيدة نساء العالمين، يا أم سلمة اني على الميزان يوم القيامة، و انه على ناقه من نوق الجنة تسمى «محتوية» تزاحمني بركابها لا يزاحمني غيرها. اشهدي يا أم سلمة انه سيقاتل بعدي الناكثين و المارقين و القاسطين، و انه يقتل شيطان الردة، و انه يقتل شهيداً و يقدم حياً طرياً.^(١)

(١) المصادر:

- اليقين: ص ١٥٢ و ١٥٣ .
- و رواه الحموي في فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٧٠ عن محمد بن المنكدر عن أم سلمة.
- و رواه الخوارزمي في مناقبه: ف ١٤، ص ٨٨، ح ٦٢ .
- و رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى: ج ٢، ص ٧٠، ح ٩٤ .
- و السيد ابن طاووس في الطرائف: ص ٨، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في المناقب، مع اختلاف يسير في متن الحديث.

الآية الثامنة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً﴾ (١)

﴿مساواة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته في الصلاة﴾

(١)

روى الحافظ ابن حجر في الآية الثانية من فضائل أهل البيت عليهم السلام قال:

○ صح - يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: «اللهم صلّ على محمدٍ و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم» - الحديث.

و في بقية الروايات: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ قال: قولوا: «اللهم صل

على محمد و علي آل محمد» - الحديث (١).

○ و أخرج الدارقطني و البيهقي حديث: «من صلى صلاة و لم يصل فيها علي و علي أهل بيتي لم تقبل منه»، و كان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي عليه السلام ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه عليه السلام لكنه ضعيف.

فمستنده، الامر في الحديث المتفق عليه قولوا: «اللهم صل على محمد و علي آل محمد»، و الامر الموجب حقيقة على الاصح.

○ صح عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً﴾ قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: «اللهم صل على محمد و علي آل محمد الى آخره» فسؤالهم بعد نزول الآية و اجابتهم بـ«اللهم صل على محمد و علي آل محمد» الى آخره دليل ظاهر على أن الامر بالصلاة على أهل بيته و بقية آله مراد من هذه الآية و إلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته و آله عقب نزولها و لم يجابوا بما ذكر، فلما أجيبوا به دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة الأمورية، فانه عليه السلام أقامهم في ذلك مقام نفسه لانه القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه و منه تعظيمهم، و من ثم أدخل من مر في الكساء القصد من الصلاة

عليه مزيد تعظيمه و منه تعظيمهم، و من ثم لما أدخل من مر في الكساء: قال: «اللهم انهم مني و أنا منهم فاجعل صلاتك و رحمتك و مغفرتك و رضوانك علي و عليهم» و قضية استجابة هذا الدعاء أن الله صلى عليهم معه حينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليه معه.

○ و يروى: لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا: و ما الصلاة البتراء؟

قال: تقولون: «اللهم صلّ علي محمد» و تمسكون، بل قولوا: «اللهم صل علي محمد و علي آل محمد».

○ و قد أخرج الديلمي أنه عليه السلام قال:

«الدعاء محبوب حتى يصلي علي محمد و أهل بيته اللهم صل علي محمد و آل محمد».

للشافعي رحمته الله

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له



﴿مساواة النبي ﷺ و علي عليه السلام في الصلوات﴾

(٢)

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي^(١) قال: (٢) و في المناقب أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال للخوارج و يناشدهم: معاشر الناس أنشد الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من دعاء إلا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلي على محمد و آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء و اذا لم يفعل رد الدعاء فلم يجد مدخله»؟

فقال كثير من الناس: نعم سمعناه عن رسول الله ﷺ مراراً.

ثم قال: و الله انني لمن لباب آل محمد و صميمهم الذين صلى عليهم، فمن نال مني منالاً أو ارتكب مني مرتكباً فانما يناله و يرتكبه من رسول الله ﷺ فالحذر الحذر عباد الله أن تلقوا رسول الله ﷺ في القيامة معرضاً عنكم من أجلي، فمن أعرض عنه رسول الله ﷺ أعرض الله بوجهه الكريم عنه.

(١) بنايع المودة: ص ٤٢٠، طبعة اسلامبول.

(٢) إحقاق الحق: ج ٥، ص ٧٣، ح ٨٢.

و الله لقد سمع قوم منه عليه السلام يقول في خطبته في حجة الوداع على المنبر: من آذى أحداً من أهل بيتي قطع ما بيني وبينه و من انقطع ما بيني وبينه انقطعت ما بينه وبين الله العلوم التي توجب الجنة.

و الله انني الرجل الذي احتمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهره حتى صعد على سطح الكعبة المكرمة لالقاء الصنم الكبير الذي كان مركزاً عليها، فقال لي: اقدفه و اركسه قوى الله عضدك فقدفته فتكسر كالقوارير، ثم نزلت و جعلنا نستيق البيوت خشية أن تلقانا كفار قريش، فأين من يدانيني أو يرقى مرقاي؟
و الله انني الرجل الذي آخى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم به نفسه حين آخى بين أصحابه.

﴿وجوب الصلاة على محمد و أهل بيته عليهم السلام في كل فريضة﴾

(٣)

ذكر العلامة السيد عبد الكريم الحسيني القزويني حفظه الله في باب «الصلاة عليهم واجبة في الصلوات» قال: (١)

ان الله سبحانه و تعالى أوجب الصلاة عليهم في كل صلاة واجبة و مستحبة، و هو فرض واجب على جميع المسلمين في كل تشهد و تسليم في الصلاة، و لن

تقبل صلاة من دون الصلاة على علي و أهل بيته عليه السلام، كما قال النووي ^(١) في شرح صحيح مسلم: ذهب الشافعي و أحمد الى أنها واجبة لو تركت لم تصح الصلاة، و هو المروي عن عمر و ابنه عبد الله.

و هذه ميزة انفرد بها مذهب أهل البيت عليهم السلام، و ذلك للقدسية التي يتمتع بها أئمتنا الاطهار، و هذه الخصوصية امتاز بها المذهب الحق دون غيره من المذاهب المتأخرة عن عهد صاحب الرسالة المقدسة، و هم كما جاء في الموطأ للإمام المالكي: عن أبي مسعود الانصاري انه قال:

أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة، فقال له سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأل، ثم قال: قولوا:

«اللهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صليت و باركت على ابراهيم، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين». ^(٢)



(١) شرح صحيح مسلم للنووي: ج ١، ص ١٧٥ .

(٢) الصواعق المحرقة: ص ٨٨ .

الآية التاسعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً﴾ و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و اثماً مبيناً ﴿١﴾

﴿حديث الحسين بن علي عليه السلام﴾

الاول:

○ روى العلامة الشيخ عبد الله الحنفي الامر تسري^(٢) روى من طريق الزرندي، عن أرطاة بن حبيب قال:

حدثني أبو خالد الواسطي و هو آخر بشعره، قال: حدثني زيد بن خالد و هو اخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي رضي الله عنهما و هو أخذ بشعره،

(١) الاحزاب: ٥٧ و ٥٨ .

(٢) أرجح المطالب: ص ٨٧، طبعة لاهور.

قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره قال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، فعليه لعنة الله» ثم قرأ: ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ الآية.

الثاني:

○ رواه العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي^(١) بعين ما نقل الا انه قال: من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله لعنه الله مل السماوات والارض.^(٢)

(١) توضيح الدلائل: ص ١٨٧ .

(٢) رواه الصالحاني، عن الشيخ الصالح أبي محمد بن أحمد بن ماشادة، عن الحافظ سليمان بن ابراهيم، عن الامام الحافظ أبي بكر بن مردويه باسناده.

○ ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٩، طبعة تبريز.

○ ورواه العلامة الزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٠٥، طبعة مطبعة القضاء.

○ ورواه العلامة أبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى: إحقاق: ٦، ص ٣٩١.

○ ورواه العلامة السيوطي في الجامع الصغير: ج ٢، ص ٤٧٣، طبعة مصطفى محمد بمصر.

○ ورواه العلامة النبهاني في الفتح الكبير: ج ٣، ص ١٤٤، من طريق ابن عساكر.

○ ورواه العلامة عبد الله الشافعي في المناقب: على ما في الاحقاق: ج ٦، ص ٣٩٢.

○ ورواه السيد شرف الدين النجفي في تأويل الايات: ج ٢، ح ٣٦، ص ٤٦٥ عن مجمع البيان: ٨/٣٧٠،

عن شواهد التنزيل: ٩٧/٢، ح ٧٧٦.

الثالث:

○ روى الحاكم النيسابوري^(١) قال: أخبرني محمد بن أحمد بن تميم القنطري، باسناده عن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً﴾ لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لآذيته. هذا حديث صحيح الاسناد.^(٢)

الرابع:

○ روى العلامة ابن الجوزي قال: حدثنا محمد بن ناصر و هو آخذ بشعره، حدثنا محمد بن علي الزيني و هو آخذ بشعره، حدثني الشريف أبو عبد الله العلوي و هو آخذ بشعره، حدثنا محمد بن عبد الله بن خالد و هو آخذ بشعره،

○ وفي البرهان: ٣/٣٣٧، ح ٢.

○ وفي البحار: ٣٩/٣٢٢.

○ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣/١٢.

(١) المستدرک: ج ٣، ص ١٢٢، طبعة حیدرآباد.

(٢) روى الحديث العلامة الذهبي في تلخيص المستدرک المطبوع بذييل المستدرک: ج ٣، ص ١٢٢، طبعة حیدرآباد دکن.

ورواه العلامة الحضرمي في القول الفصل: ص ١٠، طبعة جاوا.

حدثنا أبو الفرج العكبري و هو آخذ بشعره، حدثنا القاسم بن ابراهيم الصفار و هو آخذ بشعره، حدثنا عبد الرحمان بن هارون و هو آخذ بشعره، حدثنا أرطاة بن حبيب و هو آخذ بشعره، حدثني عبيد بن ذكوان و هو آخذ بشعره، حدثني أبو خالد و هو آخذ بشعره، حدثني زيد بن علي و هو آخذ بشعره، حدثني أبي علي بن الحسين و هو آخذ بشعره، حدثني أبي طالب و هو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب و هو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله ﷺ و هو آخذ بشعره قال: (١)

«من آذى شعرة مني فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله لعنه الله مل السموات و مل الارض لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً». (٢)

الخامس:

○ روى العلامة الاديب أبو حيان الاندلسي المغربي (٣)

أورد في شأن نزول الآية الشريفة: ﴿ان الذين يؤذون﴾ الآية، أنها نزلت في حق علي بن أبي طالب بقوله: قال مقاتل: نزلت في ناس من المنافقين يؤذون علياً كرم الله وجهه و يسمعونه.

(١) كتاب المسلسلات: ج ٣٠، الورق ١٧ .

(٢) رواء الصدوق في أماليه: في الحديث العاشر من المجلس الثالث و الخمسون: ص ٢٩٤ .

(٣) البحر المحيط: ج ٧، ص ٢٤٩، مطبعة السعادة بمصر.

إحقاق الحق: ج ٣، ص ٥٦٧ .

○ ويؤيد هذا ويعضده الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصريحة في أن من آذى علياً فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رواها من الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

عمرو بن شاس الاسلمي، سعد بن أبي وقاص، عبيد بن ثعلبة، جابر بن عبد الله، علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد الله بن عباس، عمر بن الخطاب، الحسين بن علي عليه السلام، أم سلمة، أبو سعيد الخدري، المسور بن مخرمة، أبو هريرة.

ونذكرها تباعاً تماماً للفائدة.

الاول:

﴿ حديث عمرو بن شاس الاسلمي رضي الله عنه ﴾

○ روى العلامة ابن كثير الشافعي الدمشقي^(١) قال: عن عمرو بن شاس الاسلمي - وكان من أصحاب الحديبية - قال:

كنت مع علي بن أبي طالب في خيله التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فجعفاني علي بعض الجفاء، فلما قدمت المدينة اشتكيت في مجالس المدينة و عند من لقيته، فأقبلت يوماً و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد، فلما رأني أنظر الى عينيه، نظر الي حتى جلست اليه، فلما جلست اليه قال:

(١) السيرة النبوية: ج ٤، ص ٢٠٢، طبعة بيروت.

«انه والله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني، فقلت: انا لله وانا اليه راجعون،

أعوذ بالله وبالإسلام أن أؤذي رسول الله، فقال: من آذى علياً فقد آذاني»^(١).

○ روى العلامة أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي التغوري^(٢)

قال: (٣)

(١) المصادر:

○ العلامة الشيخ أحمد الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم: ج ١، ص ٣٠٦، طبعة دمشق.

○ العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في دلائل النبوة: ج ٥، ص ٣٩٤، طبعة بيروت.

○ العلامة أحمد بن محمد الخاني الشافعي في التبر المذاب: ص ٤٠، عن الامام أحمد.

○ الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٣، ص ٤٨٣، طبعة الميمنية بمصر.

○ الحافظ أحمد بن حنبل في المناقب: بعين ما تقدم.

○ العلامة الطبري في منتخب ذيل المذيل: ص ١٠٨، طبعة الاستقامة بمصر.

○ الحاكم النيسابوري في المستدرک: ج ٣، ص ١٢٢، طبعة حيدرآباد.

○ الخطيب الخوازمي في المناقب: ص ٩٢، طبعة تبريز.

○ العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٩، طبعة الغري.

○ العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٥، طبعة مكتبة المقدسي بمصر.

○ العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ١، ص ١٦٥، طبعة الخانجي بمصر.

○ العلامة الحموي في فرائد السمطين، طبعة بيروت.

○ العلامة الذهبي في تلخيص المستدرک: المطبوع بذيل المستدرک: ج ٣، ص ١٢٢، طبعة حيدرآباد.

(٢) المؤلف و المختلف: ص ٢١٣، طبعة القاهرة.

(٣) إحقاق الحق: ج ٢١، ص ٥٤٣ - ٥٣٧.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا عمرو بن شاس قد آذيتني، قال: قلت: أعود
بالله أن أوذيك، قال: «من آذى علياً فقد آذاني». (١)

ج ١٦، ص ٥٩٢-٥٨٨.

ج ٦، ص ٢٨٠.

(١) مصادر الحديث من العامة:

○ الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»: ج ١، ص ٣٨٨ الى ص ٣٩٣، طبعة بيروت، روى الحديث بثمانية أسانيد عن عمرو بن شاس بعين ما تقدم.

○ العلامة المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال»: ج ١٢، ص ٢٠٢، طبعة حيدرآباد، روى من طريق أحمد و الحاكم عن عمرو بن شاس.

○ الحافظ السيوطي في «السراج المنير في شرح الجامع الصغير»: ص ٣١١، طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة.

○ العلامة العيني الحيدرآبادي في «مناقب علي»: ص ٥٠، طبعة أعلم بريس: روى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق البخاري و أحمد و الحاكم عن عمرو بن شاس، و من طريق أبي يعلى و البزار عن سعد.

○ العلامة شاه ولي الله الدهلوي في «ازالة الخفاء»: ج ٢، ص ٤٤٨، طبعة كراتشي.

○ العلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل»: ص ١١٣.

○ العلامة الشيخ محمد بن يوسف بن محمد الياس الهندي في «حياة الصحابة»: ج ٢، ص ٧٧٠، طبعة دار القلم بدمشق، قال: أخرج ابن اسحاق عن عمرو بن شاس الاسلمي.

○ العلامة المولى محمد بن عبد الله القرشي الحنفي الهندي في «تفريح الاحباب في مناقب الال و الاصحاب»: ص ٣٢٠، طبعة دهلوي رواه من طريق أحمد.

○ العلامة الذهبي في «تاريخ الاسلام»: ج ٢، ص ١٩٦.

○ العلامة ابن كثير في «البداية و النهاية»: ج ٧، ص ٣٤٦، طبعة حيدرآباد دكن.

○ العلامة ابن كثير في «البداية و النهاية»: ج ٥، ص ١٠٤، طبعة السعادة بمصر.

الثاني:

﴿حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

الصورة الاولى:

- العلامة الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ج ٩، ص ١٢٩، طبعة القدسي بالقاهرة.
- العلامة ابن حجر العسقلاني في «الاصابة»: ج ٢، ص ٥٣٤، طبعة مصطفى محمد بمصر.
- العلامة السيوطي في «الجامع الصغير»: ج ٢، ص ٤٧٣، طبعة مصر.
- العلامة علي بن حسام الدين في «منتخب كنز العمال»: المطبوع بهامش المسند: ج ٥، ص ٣٢، طبعة الميمنية بمصر.
- العلامة ابن حمزة الدمشقي في «البيان و التعريف»: ج ٢، ص ٢٠٣، طبعة حلب.
- العلامة المناوي في «كنوز الحقائق»: ص ١٤٤، طبعة بولاق مصر.
- العلامة النبهاني في «الشرف المؤبد لال محمد»: ص ١١٢، طبعة مصر.
- العلامة النبهاني في «الفتح الكبير»: ج ٣، ص ١٤٤، طبعة مصر.
- العلامة القندوزي في «بنايع المودة»: ص ٢٠٥، طبعة اسلامبول: و ص ١٨١، و ١٨٧.
- العلامة السيد أحمد زيني دحلان في «السيرة النبوية» المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ج ٣، ص ٣٣٢، طبعة مصر.
- العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد في «القول الفصل»: ج ٢، ص ١٥، طبعة جاوا.
- العلامة الامر تسري في «أرجح المطالب»: ص ٥١٥، طبعة لاهور.
- الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب»: ج ٢، ص ٤٦١، طبعة حيدرآباد الدكن.
- العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»: ص ٦٥، طبعة مكتبة القدسي بمصر.
- العلامة المذكور في «الرياض النضرة»: ج ٣، ص ١٦٦، طبعة محمد أمين الخانجي بمصر.

○ روى الحافظ عبد الكريم بن محمد الرافعي ^(١) قال:

حدث الشيخ أبو منصور ناصر بن أحمد بن الحسين الفارسي بأسناده عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

كنت أجفو علياً رضي الله عنه، فلقيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: آذيتني يا عمر، فقلت: بأيش؟
قال: عتوا علياً، من آذى علياً فقد آذاني، قال: قلت: والله لا أجفو علياً أبداً.

○ ورواه العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم هبة الله القفطي الشافعي في
«الانبياء المستطابة».

و الصورة الثانية:

○ روى العلامة السبط ابن الجوزي ^(٢) قال: وقد روى سعيد بن المسيب، عن

عمر رضي الله عنه:

أنه سمع رجلاً يذكر علياً عليه السلام بشراً، فقال: ويلك تعرف من في هذا القبر؟ و
أشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت الرجل، فقال عمر: فيه محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب إذا آذيت علياً فقد آذيتَه.

(١) التدوين: ج ٤، ص ٣٧.

(٢) تذكرة الخواص: ص ٤٩ و ص ٦٤، طبعة الغري.

○ روى العلامة السبكي^(١) قال: و عن عروة قال: وقع رجل في علي عند عمر بن الخطاب، فقال له عمر بن الخطاب: قبحك الله، لقد آذيت رسول الله ﷺ في قبره.

○ روى العلامة الامرتسري^(٢) قال:

عن عروة بن زبير، أن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر، فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر، هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، وهذا علي بن أبي طالب بن عبد الله بن عبد المطلب لا تذكروا علياً الا بخير، ان تنقصته آذيت صاحب القبر. أخرجه أحمد في المناقب.

الثالث:

﴿حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ﴾

○ روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي^(٣) قال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وباسناده عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: من آذى علياً فقد آذاني، و من آذني فقد آذاني و من آذى علياً فقد آذاني.

(١) شفاء السقام: ص ٢٠٧، طبعة حيدرآباد دكن.

(٢) أرجح المطالب: ص ٥١٥، طبعة لاهور.

(٣) تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٩٢، طبعة بيروت.

○ و روى العلامة العسقلاني^(١):

مصعب بن سعد، يحدث عن أبيه قال:

كنت جالساً في المسجد مع رجلين فتذاكرا علياً لتناول منه، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً يعرف في وجهه الغضب، فقلت أعوذ بالله من غضب رسول الله، قال: ما لكم ولي، من آذى علياً فقد آذاني، يقولها ثلاث مرات. قال: فكنت أوتى من بعد فيقال: ان علياً يعرض بك يقول: اتقوا فتنة الاخينس، فأقول: هل سمأني؟ فيقولون: لا، فأقول: ان خنيس الناس لظنين، معاذ الله أن أؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما سمعت منه ما سمعت.

○ رواه العلامة محمد بن علي الحنفي^(٢).

○ رواه العلامة الشيخ محمد العربي التبانى^(٣):

قال: أخرج أبو يعلى و البزار، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى علياً فقد آذاني.^(٤)

(١) المطالب العالية: ج ١، ص ٦٣، طبعة الكويت.

(٢) اتحاف أهل الاسلام: ص ٦٥.

(٣) اتحاف ذوي النجاة: ص ٥٥، طبعة القاهرة.

(٤) مصادر الحديث الاخرى من العامة:

○ رواه العلامة المولوي محمد مبین الهندي الحنفي في «وسيلة النجاة»: ص ٥٥، طبعة كلشن فيض

الرابع:

﴿حديث عبيد بن ثعلبة﴾

○ روى العلامة السمعاني^(١) قال:

عبيد بن ثعلبة البلي من بني مجاشع بن دارم، كان في وفد تميم الذين قدموا

لكنهو.

○ رواه العلامة الشيخ محمد بن يوسف بن محمد الياس الهندي في «حياة الصحابة»: ج ٢، ص ٧٧١،

طبعة دار القلم بدمشق، رواه تقياً عن مجمع الزوائد و البداية و النهاية من طريق أبي يعلى، عن سعد.

○ العلامة أبو بكر البغدادي في «المتفق و المتفرق»: ج ١٠، ص ٢٧.

○ العلامة جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري في «مختصر تاريخ دمشق»: ج ١٧، ص ١٤٠.

○ العلامة البيهقي في «المحاسن و المساوي»: ص ٤١، طبعة بيروت.

○ العلامة أخطب خوارزم في «المناقب»: ص ٨٩، طبعة تبريز.

○ العلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية و النهاية»: ج ٧، ص ٣٤٦، طبعة حيدرآباد دكن.

○ العلامة نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ج ٩، ص ١٢٩، طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة.

○ العلامة السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: ص ١٧٢، طبعة السعادة بمصر.

○ العلامة أحمد بن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: ص ٧٣، طبعة الميمنية بمصر.

○ العلامة البدخشي في «مفتاح النجا»: ص ٧٣.

○ العلامة الشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين»: ص ١٧٦، طبعة مصر.

○ العلامة القندوزي في «يتابيع المودة»: ص ٢٨٢ و ٢٤٣، طبعة بيروت.

○ العلامة الثبلنجي في «نور الابصار»: ص ٧٣، طبعة العامرة بمصر.

○ العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب»: ص ٥١٥، طبعة لاهور.

علي النبي صلى الله عليه وآله وله صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من آذى علياً فقد آذني.

الخامس:

﴿حديث جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه﴾

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(١) بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه

عن جابر قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: من آذاك فقد آذاني.^(٢)

السادس:

(١) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٩٨، طبعة بيروت.

(٢) ○ رواه العلامة جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري في مختصر تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ١٤٠.

○ العلامة القرطبي في الاستيعاب المطبوع بذييل الاصابة: ج ٣، ص ٣٧، طبعة مصطفى محمد بمصر.

○ العلامة الكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية: ص ٨٠، طبعة بمبي.

○ العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٠٥، طبعة اسلامبول.

○ العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، طبعة اسلامية.

روى بسند يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال:

يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبد الله: يا رسول

الله، فان شهدوا لا اله الا الله و انك رسول الله، قال: يا جابر كلمة يحتجون بها ألا تسفك دمانهم، و

تؤخذ أموالهم، و أن يعطوا الجزية عن يدٍ و هم صاغرون.

﴿حديث أم سلمة رضي الله عنها﴾

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(١) قال: أخبر أبو عمرو والبسطامي باسناده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت:

﴿قد سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أخي و حبيبي من آذاك فقد آذاني.﴾

قال: و ورد أيضاً في الباب عن عمر، وسعد، و عمرو بن شاس، و أبي هريرة، و ابن عباس، و أبي سعيد الخدري، و المسور بن مخرمة.

السابع:

○ روى الشيخ سليمان القندوزي^(٢) قال:

و في المناقب أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال للخوارج و هو يناشدهم: معاشر الناس أنشد الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول: ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلوا على محمد و آل محمد، فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، و اذا لم يفعل رد الدعاء فلم يجد مدخله.

ثم قال:

(١) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٩٨ .

(٢) ينابيع المودة: ص ٤٢٠، طبعة اسلامبول.

و الله انني لمن لباب آل محمد و صميمهم الذين صلى عليهم فمن نال مني
منالاً أو ارتكب مني مرتكباً فانما يناله و يرتكبه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالحذر
الحذر عباد الله أن تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القيامة معرضاً عنكم من أجلي، فمن
أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعرض الله بوجهه الكريم عنه، و الله لقد سمع قوم
منه صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته في حجة الوداع على المنبر:

من آذى أحداً من أهل بيتي قطع ما بيني و بينه، و من انقطع ما بيني و بينه
انقطعت ما بينه و بين الله العلوم التي توجب الجنة.

و الله انني الرجل الذي احتمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهره حتى أصعد على
سطح الكعبة المكرمة لالقاء الصنم الكبير الذي كان مركزاً عليها، فقال لي: اقذفه
و أركسه قوى الله عضدك، فقدفته فتكسر كالقوارير، ثم نزلت و جعلنا نستبق
البيوت خشية أن تلقانا كفار قريش.

فأين من يدانيني أو يرقى مرقاي؟

و الله انني الرجل الذي آخا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم به نفسه حين آخى بين أصحابه.

الثامن: المراسيل:

○ روى العلامة النقشبدي^(١) قال:

و قال ﷺ: من آذى علياً فقد آذاني، و من أحب علياً فقد أحبني، و من أبغض علياً فقد أبغضني.

و في رواية: و من آذى علياً فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله.

و في رواية اخرى: و من أبغض علياً فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله عزوجل.

و في رواية: من تولى علياً فقد تولاني، و من تولاني فقد تولى الله، و من أحبه فقد أحبني. (١)

(١) المصادر العامة للمراسيل:

- العلامة النبهاني في «الانوار المحمدية»: ص ٤٣٦، طبعة بيروت، و روى أنه ﷺ قال: من آذى علياً فقد آذاني، أخرجه الامام أحمد.
- العلامة الدهلوي في «قرة العينين في تفضيل الشيخين»: ص ١١٩، طبعة پشاور.
- العلامة الطبراني في «المعجم الكبير»: ص ٥١.
- العلامة الصفوري في «المحاسن المجتمعة»: ص ١٦٠.
- العلامة الصفوري في «نزهة المجالس»: ج ٢، ص ٢٠٧، طبعة القاهرة.
- العلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل»: ص ١١٤.
- العلامة ابن قنفذ في «وسيلة الاسلام بالنبي»: ص ٧٨، طبعة بيروت.
- العلامة الجيانجوري الجاوي في «الامام المهاجر»: ص ١٥٥، طبعة دار الشروق بجدة.
- العلامة الدهلوي في «تجهيز الجيش»: ص ١٣٦، روى عن أحمد بعدة طرق.
- العلامة المناوي في «الكواكب الدرية»: ج ١، ص ٣٩، طبعة الازهرية بمصر.

﴿رواية كاملة الاسناد﴾

التاسع:

○ الطبرسي: حدثنا السيد أبو الحمد، قال حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن أبي دارم الحافظ، حدثنا علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو أخذ بشعره، قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثني الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخذ بشعره فقال: ^(١)

«من آذى شعرة منك فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله لعنه الله».

العاشر:

○ الحافظ ابن مردويه، بالاسناد عن محمد بن عبد الله الانصاري، و جابر الانصاري، و ذو الفضائل، عن أبي المظفر، باسناده عن جابر الانصاري، و في

(١) البرهان: ج ٣، ص ٢٣٧، ح ٢ و ٣ و ٥ و ٦، ص ٢٢٨.

الخصائص عن النطنزي باسناده عن جابر:

كلهم عن عمر بن الخطاب قال:

كنت أجفوا علياً، فلقيني رسول الله ﷺ فقال: انك آذيتني يا عمر!

قلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله.

قال: انك قد آذيت علياً و من آذاه فقد آذاني. (١)

الحادي عشر:

○ **و من طريق المخالفين:**

الترمذي في الجامع، و أبو نعيم في الحلية، البخاري في الصحيح، والموصلي في المسند، وأحمد في الفضائل والمسند أيضاً، والخطيب في الأربعين:

عن عمر بن الحصين، و ابن عباس و بريدة:

انه رغب علي عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايدة حاطب بن أبي بلتعة و بريدة الاسلامي، فلما بلغ قيمتها عدل في يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول ﷺ و شكى عن علي عليه السلام، فأعرض عنه النبي ﷺ ثم جاءه عن يمينه و عن شماله و عن خلفه يشكوه فأعرض عنه ثم قام الى ما بين يديه فقالها.

فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم و تغير لونه و تزد و انتفخت أوداجه و قال:

مالك يا بريدة أذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ اليوم؟

أما سمع الله تعالى يقول: ﴿ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً﴾ أما علمت أن علياً مني و أنا منه و ان من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم.

يا بريدة ءأنت أعلم أم الله؟

ءأنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟

ءأنت أعلم أم ملك الارحام أعلم؟

ءأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟

قال: بل حفظته.

قال: فهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ

ولي، ثم قال عليه السلام: ان علياً مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمنٍ بعدي. (١)

الثاني عشر:

○ روى الامام الحسن العسكري عليه السلام (١) قال: (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ان النطفة تثبت في قرار الرحم أربعين يوماً نطفة، ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم مضغة أربعين يوماً، ثم تجعل بعده عظماً، ثم يكسى لحماً، ثم يلبس الله فوقه جلدًا، ثم ينبت عليه شعراً، ثم يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام و يقال له: أكتب أجله و عمله و رزقه و شقياً يكون أو سعيداً، فيقول الملك: يا رب انى لي يعلم ذلك؟!

فيقال له: استملي ذلك من قراء اللوح المحفوظ، فيستمليه منهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: و ان من كتب أجله و عمله و رزقه و سعادة خاتمته على حب علي بن أبي طالب كتبوا من عمله أنه لا يعمل ذنباً أبداً الى أن يموت، قال: و ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم شكاة بريدة علياً، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، أمر عليهم علياً صلوات الله عليه، و ما بعث جيشاً قط فيهم علي الا جعله أميرهم، فلما غنموا رغب علي في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فيجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكأيدته فيها حاطب بن أبي بلتعة و بريدة الاسلمي و زايداه، فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما، الى أن بلغت قيمتها قيمة

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام: ص ٥٢-٥٥.

(٢) البحار: ج ٢٨/٦٦-٦٩.

عدل في يومها، فأخذها بذلك، فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توأطنا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوقف بريدة أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه رسول الله، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه.

ثم عاد الى بين يديه فقالها، فغضب رسول الله غضباً لم يرقبله ولا بعده غضب مثله، و تغير لونه و انتفخت أوداجه و ارتعدت فرائصه و قال:

يا بريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله عزوجل يقول: ﴿ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً﴾ و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و اثماً مبيناً﴾.

قال بريدة: يا رسول الله ما علمت أنني قصدتك بأذى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن علياً مني و أنا منه، و أن من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله؟ أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الارحام؟

قال بريدة: بل الله أعلم و قراء اللوح المحفوظ أعلم و ملك الارحام أعلم.

قال رسول الله ﷺ: فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله ﷺ: فكيف تخطئه و تلومه و توبخه و تشنع عليه في فعله، و هذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، و هذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم في بطن أمه لا يكون منه خطيئة أبداً، و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ: «علي المعصوم من كل خطأ و زلة» فكيف تخطئه أنت يا بريدة و قد صوبه رب العالمين و الملائكة المقربون؟ يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل، فانه أمير المؤمنين و سيد الوصيين و سيد الصالحين و فارس المسلمين و قائد الغر المحجلين و قسيم الجنة و النار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي و هذا لك.

ثم قال: يا بريدة أترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ألا تكايدوه و لا تعاندوه و لا تزايدوه؟ هيهات، ان قدر علي عند الله أعظم من قدره عندكم، أو لا أخبركم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: فان الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلي من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ و الا فقد عطبتهم؟

فيقولون: يا ربنا ما تعرف لنا حسنات، فاذا النداء من قبل الله عز وجل: «لئن لم تعرفوا لانفسكم - عبادي - حسنات فاني أعرفها لكم و أوفرها عليكم» ثم تأتي الريح برقعة صغيرة و تطرحها في كفة حسناتهم، فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء و الارض، فيقال لاحدهم: خذ بيد أبيك و أمك و اخوانك و خاصتك و قراباتك، و أخذانك و معارفك، فأدخلهم الجنة، فيقول أهل المحشر: يا ربنا أما الذنوب فعرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي مشى أحدهم ببقية دينٍ لآخيه الى أخيه فقال: خذها فاني أحبك بحبك علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلي و لك من مالي ماشئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما و جعل ذلك في حشوصحائفهما و موازينهما و أوجب لهما و لوالديهما و لذريتهما الجنة.

ثم قال: يا بريدة ان من يدخل النار يبغض علي أكثر من حصى الخذف الذي يرمى بها عند الجمرات، فاياك أن تكون منهم، فذلك قوله تبارك و تعالى: ﴿أعبدوا ربكم الذي خلقكم﴾^(١)، أعبدوه بتعظيم محمد و علي بن أبي طالب، الذي خلقكم نسماً و سواكم من بعد ذلك و صوركم فأحسن صوركم، ثم قال عز وجل: ﴿والذين من قبلكم﴾ قال: و خلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لعلكم تتقون﴾^(٢).

(١) البقرة: ٢١ .

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام : ص ٥٢-٥٥ .

الثالث عشر:

○ تفسير الضحاك ومقاتل: ^(١) قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله﴾ و ذلك حين قال المنافقون: ان محمداً ما يريد منا الا أن نعيد أهل بيت رسول الله بألستهم فقال: ﴿لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ بالنار ﴿وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾ في جهنم.

الصوري

سيئل من آذى النبي و آله	بماذا خلقتم لاختلفتم محمدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعته	لاحمد لما حاربوا آل أحمدا
أترجون عند الله لا بل تبوؤا	من النار اذ خالفتم الله مقعدا
سيجمعكم و الطيبين موافقاً	و تلقون ما قدمتموه مؤكدا

المحبرة

و لمن يقول سوى على كل من	آذى أباحسن فقد آذاني
حقاً و من آذى النبي فانه	مؤذٍ بخالقي الذي أنشاني
حقاً و من آذى المليك فانه	في النار يرسف ايما رسفان

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢.

الحميري

فقال له مه يا بريدة لا تقل
فمني علي يا بريدة لم يزل
وليكم بعدي علي فأيقنوا
بتوبته مستعجلاً خاب انه
فان ابن عمي في علي تتبع
واني كذا منه على الحق نتبع
وقايعه بعد الوقية تسرع
بسب علي في لظى يتدرع

الرابع عشر:

○ روى العلامة ابن المغازلي الشافعي^(١) روى بسنده يرفعه الى ابن عباس

قال: (٢)

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام غضبان، فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أغضبك؟ فقال: آذوني فيك بنو عمك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً
فقال: أيها الناس من آذى علياً؟ ان علياً أولكم ايمانك و أوقاكم بعهد الله، يا أيها
الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام علي ما في الاحقاق: ٤-٢٣٣.

(٢) إحقاق الحق: ج ٤، ص ٢٣٣ - ح.

ج ٦، ص ٢٩٠ - القسم ٢ و ٣.

ج ٧، ص ٤٦١-٤٦٢.

الخامس عشر:

○ و روى العلامة ابن حسويه الحنفي الموصلي^(١) رفع الى عبد الله بن العباس عليه السلام أنه قال:

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذا أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام مغضباً فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما بك يا أبا الحسن؟ قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام عليه السلام و هو مغضباً فقال: أيها الناس من فيكم آذى علياً؟ فانه أولكم ايماناً و أوفاكم بعهد الله، أيها الناس من آذى علياً بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبد الله الانصاري: يا رسول الله و ان شهد أن لا اله الا الله؟ قال: نعم، و ان شهد أن محمداً رسول الله، يا جابر كلمة تحجبون بها الا يسفك دمائكم و الا يستباح أموالكم و ان يعطوا الجزية عن يدٍ و هم صاغرون.

السادس عشر:

○ روى العلامة ابن المغازلي^(٢) و باسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده - و جده معاوية بن حيدة القشيري - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: يا علي لا يبالي من مات و هو يبغضك: مات يهودياً أو نصرانياً.

قال يزيد بن زريع: فقلت لبهز بن حكيم: أحدثك أبوك عن جدك عن النبي؟

(١) در بحر المناقب: ص ٤٦.

(٢) مناقبه: ح ٧٤، ص ٥٠-٥١، طبعة اسلامية طهران.

قال: الله، حدثني أبي عن جدي و الا فاصم الله أذني بصمام من نار. (١)

السابع عشر:

○ و روى العلامة الدهلوي (٢) نقلاً عن أحمد بطرق عديدة أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى علياً فقد آذاني، أيها الناس من آذى علياً يبعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

الثامن عشر:

○ و رواه العلامة أيضاً عن مسند أحمد بن حنبل من عدة طرق، في استدلاله بالسنة على خلافة علي عليه السلام (٣) قائلاً:

إذا ثبت أن حب علي موجب لدخول الجنة و بغضه و ايذائه سبب لدخول النار، و قد ثبت وجوب الاقتداء به و الاتباع له بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الممتنع من تقديم غيره عليه، فان هذا يوجب ايذائه و ايذاء الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بل تقدم غيره قد أخل في تلك المدة بما وجب من الطاعة له.

(١) أخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٥١/٣.

ابن حجر العسقلاني في لسانه: ٢٥١/٤ و ٩٠/٢.

و رواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ٢٥١.

(٢) تجهيز الجيش: ص ١٣٢ - على ما في الاحقاق: ٣٩٠/٦.

(٣) إحقاق الحق: ج ٧، ص ٤٦١.

و بوجه آخر نقول: قد ثبت أن حبه طريق النجاة و بغضه و ايداءه سبيل الهلاك و سلوك حبه و الكف عن ايدائه انما هو بقبول أو امره و نواهيه، فمن قدم عليه غيره بعد الرسول ﷺ لم يكن ممثلاً لامره و نهيه ﷺ، فيخرج عن طريق محبته و يدخل في سبيل مبغضيه و الموذنين له، و متى خرج عن محبته ضلّ عن طريق اسلامه، فوجب تقديمه بعد النبي ﷺ عقلاً و سماعاً.

التاسع عشر:

○ روى الشيخ سليمان القندوزي^(١) قال: (٢)

و عن عبيد الله و عمر ابني محمد ابن الحنفية، عن أبيهما، عن جدهما علي رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله - أخرجه الحافظ الجعابي في الطالبيين^(٣).

(١) ينابيع المودة: ص ٣٩٧، طبعة اسلامبول.

(٢) إحقاق الحق: ج ٩، ص ٥١٦، ح ١١٢.

(٣) و رواه العلامة السيد أبوبكر الحضرمي في رشفة الصادي: ص ٦٠، طبعة مصر.

و رواه السيد علوي بن طاهر الحداد في القول الفصل: طبعة جاوا.

روى الحديث بعين ما تقدم عن ينابيع المودة سنداً و متناً.

و في كنز العمال حديث طويل أخرجه الباوردي عن بشر بن عطية و فيه:

ألا لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من انتقص شيئاً من حقي، و على من آذاني في عترتي.

﴿رواية كاملة الاسناد﴾

العشرون:

○ روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي قال: أخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف أبو جعفر صالح بن أبي المظفر السبي قراءة عليه و أنا أسمع بباب المراتب ببغداد، أخبرنا بشر بن عبد الله الهندي، أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نيهان، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن السماك، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل، حدثنا محمد بن عمرو الانصاري، حدثنا فتان النهمي عن مصعب بن سعد، عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من آذى علياً فقد آذاني»^(١)

ثم قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله.^(٢)

(١) كفاية الطالب: الباب ٦٨، ص ٢٧٦.

(٢) المصادر الأخرى:

○ ذخائر العقبى: ٦٥.

الحادي و العشرون:

○ روى الحمويني باسناده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمان بن عوف:

يا عبد الرحمان أنتم أصحابي و علي بن أبي طالب مني و أنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني و من جفاني فقد آذاني. (١)

﴿دلالة الاية على أفضلية أمير المؤمنين ﷺ و إمامته﴾

○ قال العلامة الحلبي ﷺ: (٢)

في مسند أحمد من عدة طرق أن النبي ﷺ قال: من آذى علياً فقد آذاني، أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

○ و أضاف العلامة المظفر ﷺ في مناقشته:

○ الرياض النضرة: ١٦٧، ٢. قال أخرجه أحمد في المناقب و ابن السمان في الموافقة.

○ الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٣.

○ نور الابصار للشبلنجي: ٧٢.

○ و رواه الحاكم النيسابوري في مستدرک الصحيحين: ١٢١/٣.

(١) الاربعين في حب أمير المؤمنين ﷺ: ج ٤، الفصل ١٥٧، ح ١٤، ص ٤٣.

(٢) دلائل الصدق: ٢٠٤٤٤.

لم أجد فعلاً في المسند تمام الحديث، وإنما وجدت صدره^(١) عن عمرو بن شاش أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من آذى علياً فقد آذاني، ورواه الحاكم عنه أيضاً في المستدرک وصححه^(٢)، ورواه البخاري في تأريخه، كما حكاه عنه في كنز العمال، ورواه أيضاً في الاستيعاب بترجمة علي أمير المؤمنين عليه السلام وزاد فيه: ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وهو يقتضي وجوب طاعة علي عليه السلام لأن عصيانه يؤذيه بالضرورة، ووجوب طاعته على الإطلاق يقتضي عصمته وإمامته.

وإذا ضمنت إلى الحديث قوله تعالى: ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً أليماً﴾ علمت حال الناكثين والقاسطين.

أما بقية الحديث وهي: من آذى علياً بعث يهودياً أو نصرانياً، فيشهد لصحتها ما حكاه العلامة الحلبي رحمته الله في «منهاج الكرامة» عن أخطب خوارزم بسنده عن معاوية بن حيدة القشيري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام:

من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

وما حكاه السيوطي في اللآلي عن العقيلي بسنده عن يهز بن حكيم، عن أبيه،

عن جده مرفوعاً:

(١) مسند أحمد: ٤٨٣/٣.

(٢) ١٢٢/٣.

من مات و في قلبه بغض لعلي فليمت يهودياً أو نصرانياً.

و زعم ابن الجوزي أنه موضوع، لان في سنده الجارود بن يزيد، و علي بن قرين.

و لكن السيوطي تعقبه بذكر رواية الديلمي أخرجه عن بهز بسندين خليين، عن الجارود، و ابن قرين، قال فيها: رسول الله ﷺ: يا علي ما كنت أبالي من مات من أمتي و هو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

فهذه الاخبار متفقة في المعنى مع ذيل الرواية التي حكاها العلامة الحلبي رحمه الله عن مسند أحمد لان بغض علي ايذاء له.

و لا ريب بصحة هذه الروايات لما تقدم من أن بغض علي عليه السلام علامة النفاق، و من الواضح أن المنافق بمنزلة اليهود و النصارى. و من الغريب مسارعة ابن الجوزي للحكم بوضع الاخبار، بمجرد اشتمال سندها على ضعيف أو متهم عنده، فانه على هذا ينبغي أن يحكم بوضع رواياتهم جميعاً، حتى أخبار الصحاح الست، اذ لا يخلو خبر عندهم الا النادر من اشتمال سنده على ضعيف، كما أشرنا اليه في المقدمة، و هذا مما لا يرتضيه أصحابه، و لعله انما يفعل ذلك في خصوص أخبار فضائل امام الهدى انحرافاً عنه و هو غير بعيد.

و أما الحديث الذي ذكره البعض و هو: من آذى لي ولياً فقد آذنته بحرب، فليس بمنزلة قوله ﷺ: من آذى علياً فقد آذاني الى آخره، لان معنى الحديث

الذي ذكر: من آذى لي ولياً فليستعد للعقوبة، وهذا ليس بمنزلة إيذاء علي عليه السلام الذي هو إيذاء لله ورسوله، و موجب للجنة الله في الدنيا والآخرة والعذاب المهين، و البعث على اليهودية أو النصرانية، فان هذا لا يكون الا في إيذاء من هو بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و امام الوقت.

الآية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿سلام على آل ياسين﴾^(١)

○ قال العلامة فخر الدين الرازي:^(٢)

ان أهل بيته عليهم السلام يساؤونه في خمسة أشياء:

في السلام قال: السلام عليك أيها النبي و قال: ﴿سلام على آل ياسين﴾.

و في الصلاة عليه و عليهم في التشهد و في الطهارة، قال تعالى: ﴿طه﴾ أي:

يا طاهر، و قال: و ﴿يطهركم الله﴾.

(١) الصافات: ١٣٠.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٤٨-١٤٩.

و في تحريم الصدقة.

و في المحبة قال تعالى: ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ و قال: ﴿قل لا أسألكم عليه
أجراً الا المودة في القربى﴾.

○ روى الصدوق عليه السلام حديث اصطفاء العترة الطاهرة بأثني عشر منقبة على
الامة في حديث للامام الرضا عليه السلام مع المأمون في مجلسه بمرو، فقال المأمون فهل
عندك في الآل شي أوضح من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني
عن قول الله عزوجل: ﴿يس و القرآن الحكيم﴾ انك لمن المرسلين ﴿علي صراط
مستقيم﴾ فمن عنى بقوله: ﴿يس﴾؟

قالت العلماء: يس محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: فان الله عزوجل أعطى محمد و آل محمد من ذلك فضلاً
لا يبلغ أحد كنه وصفه الا من عقله، و ذلك ان الله عزوجل لم يسلم على أحد الا
على الانبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك و تعالى: ﴿سلام على نوح في
العالمين﴾ و قال: ﴿سلام على ابراهيم﴾ و قال: ﴿سلام على موسى و هارون﴾ و لم
يقل: سلام على آل نوح، و لا قال: سلام على آل ابراهيم، و لا قال: سلام على آل
موسى و هارون، و قال عزوجل: ﴿سلام على آل يس﴾ يعني آل محمد صلوات
الله عليهم، فقال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا و بيانه. ^(١)

الآية الحادية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾ (١)

﴿العالون هم محمد و آل محمد عليهم السلام﴾

○ روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: (٢)

كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لا بليس: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾ فمن هم العالون يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين كنا في سرادق

○ ينابيع المودة: ص ٤٣-٤٤ .

○ مسند الامام الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ١١٧ .

○ تحف العقول: ٣١٨ .

○ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ب ٢٣، ص ١٧٩، ح ١ .

(١) ص: ٧٥ .

(٢) تفسير البرهان .

العرش نسيح الله و تسيح الملائكة لتسييحنا قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه أبى و لم يسجد، فقال الله تعالى: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته، و من أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، و لا يحبنا الا من طاب مولده. (١)

﴿نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد﴾

(١)

○ روى محب الدين الطبري (٢) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (٣)

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» و قال: أخرجه الملا.

(٢)

○ روى الحافظ البدخشي (٤) قال: قال علي كرم الله وجهه على منبر

(١) عن الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٣، ف ١٢١، ص ١٢٣، ح ٥.

(٢) ذخائر العقبى: ص ١٧، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

(٣) الاربعين في حب أمير المؤمنين: ج ٣، الفصل ١١٨، ص ١٠٤-١٠٧.

(٤) مفتاح النجا: ص ٢.

الجماعة:

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد من الناس».

ثم قال المؤلف: صدق كرم الله وجهه، كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاطيبان علي وفاطمة، والسبطان: الحسن والحسين. (١)

(٣)

○ روى السيد علي الحسيني الشافعي عن أبي وائل عن عبد الله بن عمر قال:

إذا عددنا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا: أبوبكر و عمر و عثمان، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي ما هو؟

قال: علي من أهل بيت لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله في درجته، ان الله يقول: ﴿الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بايمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم﴾ ففاطمة مع

(١) المصادر:

○ رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.

○ و القندوزي في ينابيع المودة: ص ١٥٢ .

○ و الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٣٣٠، من طريق ابن مردويه.

○ و العلامة الهروي في الاربعين حديثاً: ص ٦٥ .

رسول الله ﷺ في درجته و علي معهما. (١)

(٤)

○ روى العلامة الملا علي الهروي (٢):

ان النبي ﷺ قال لفاطمة:

بعلك لا يقاس عليه أحد من الناس.

(٥)

من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من صفين، ذكر فيها آل النبي ﷺ فقال:

هم موضع سره ولجأ أمره، و عيبة علمه، و موئل حكمه و كهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، و أذهب ارتعاد فرائضه - الى أن قال: -

لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الامة أحد، و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً.

هم أساس الدين، و عماد المتقين، اليهم يفي الغالي، و بهم يلحق التالي، و لهم

(١) مودة القريبى: ٦٨ .

(٢) الاربعين حديثاً: ص ٦٥ .

خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية و الوراثة، الآن اذ رجع الحق الى أهله و نقل الى منتقله. (١)

(٦)

○ روى الشيخ المفيد في الاختصاص، بإسناده عن أحمد بن اسماعيل الفراء، عن رجل قال:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ في أبي ذر ما أظلت الخضراء و ما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر؟

قال: بلى.

قال: فأين رسول الله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين؟

قال: فقال لي: كم فيكم السنة شهراً؟

قلت: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حرام؟ قلت: أربعة أشهر، قال: شهر رمضان

منها؟ قلت: لا.

قال: ان في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهر، أنا أهل البيت لا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ١٢٨/١٢٩، طبعة دار احياء الكتب العربية و طبعة

اسماعيليان تم.

يقاس بنا أحد. (١)

الآية الثانية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَجُلًّا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ (٢)

(١)

﴿سَلَّمَ عَلِيَّ سَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ حَرَبَ عَلِيَّ﴾

﴿حَرَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ﴾

○ روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد

بن يتبع قال: (٣)

(١) المصادر:

○ الاختصاص: ص ١٣، طبعة الزهراء قم.

○ ورواه الصدوق في الباب ١٥٥ من معاني الاخبار.

○ والكشي في رجاله: ص ١٦.

○ ورواه في علل الشرائع: ج ١، ص ١٧٧، ح ٢، عن عباد بن صهيب بتفصيل أكثر.

○ وفي هامش كشف اليقين: ص ١٩١.

(٢) الزمر: ٢٩.

(٣) الاربعين في حب أمير المؤمنين ﷺ: ج ٣، الفصل ١٢٢، ص ١٤٩ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمة و هو متكي على قوس عربية و في الخيمة علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة، و حرب لمن حاربهم، و ولي لمن والاهم، و عدو لمن عاداهم، لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد، لا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة، فقال رجل لزيد: أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟

قال: أي و رب الكعبة. (١)

(١) المصادر من العامة:

- رواه الشيخ ولي الله اللكهنوتي في مرآة المؤمنين: ص ٨٤.
- رواه توفيق أبو علم في أهل البيت: ص ٨ و ٢٢٧، طبعة السعادة بمصر.
- رواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٨٩، طبعة الخانجي بمصر.
- رواه النقشبدي في مناقب العشرة: ص ١٨٩.
- رواه في مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠٧.
- رواه الحموي في فرائد السطيين: ج ٢، ص ٣٩، ح ٣٧٣.
- رواه الخوارزمي في الفصل الخامس من مقدمة مقتل الحسين عليه السلام: ص ٥.
- رواه في المناقب: ص ٢٣٦، طبعة تبريز.
- رواه في ح ٦٢ ماورد في شأن الامام علي عليه السلام من سبط النجوم: ج ٢، ص ٤٨٨، و في ذلك يقول الشاعر:

يا بي خمسة هم جنبوا الرجس كراماً و طهروا تطهيراً
أحمد المصطفى و فاطم أعني و علياً و شبراً و شبيراً
من تولاهم تولاه ذو العرش و لقاء نضرة و سروراً
و علي مبغضهم لعنة الله و أصلاهم المليك سعيراً

(٢)

﴿آراء أئمة المسلمين في محاربة علي عليه السلام﴾

﴿و اختلفوا في محاربته عليه السلام﴾

○ قال العلامة ابن شهر آشوب السروي رحمته الله: (١)

فقال الزيدية: و من المعتزلة النظام و بشر بن المعتمد، و من المرجئة أبو حنيفة و أبو يوسف و بشر المريشي، و من قال بقولهم انه كان مصيباً في حروبه بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و ان من قاتله عليه السلام كان على خطأ.

○ و قال أبو بكر الباقلاني: من نازع علياً في خلافته فهو باغ.

○ و في «تلخيص الشافي» انه قالت الامامية:

من حارب أمير المؤمنين عليه السلام كان كافراً، يدل عليه اجماع الفرقة، و ان من حاربه كان منكراً لامامته دافعاً لها، و دفع الامامة كفر، كما ان دفع النبوة كفر، لان الجهل بهما على حد واحد؛ و قوله عليه السلام: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، و ميتة الجاهلية لا تكون الا على الكفر.

و قوله عليه السلام: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؛ و لا تجب عداوة أحدٍ بالاطلاق دون الفساق، و من حاربه كان يستحل دمه و يتقرب الى الله بذلك، و

(١) الاربعين في حب علي عليه السلام: ج ٣، ص ١٥٦/١٥٧.

استحلال دم المؤمن كفر بالاجماع، و هو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق! فكيف استحلال دم الامام؟!!

○ و روى عنه عليه السلام المخالف و المؤلف: «يا علي حريك حربي و سلمك سلمى».

○ و معلوم أنه عليه السلام انما أراد أن أحكام حريك تماثل أحكام حربي و لم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لان المعلوم خلاف ذلك، و اذا كان حرب النبي كفوفاً و جب مثل ذلك في حرب علي.

يا أخي يا علي سلمك سلمى في جميع الورى و حريك حربي

○ و روى أبو موسى في جامعه، و السمعاني في كتابه، و ابن ماجة في سنته، و أحمد في المسند و الفضائل، و ابن بطة في الابانة، و شيرويه في الفردوس، و السدي في التفسير، و القاضي المحاملي، كلهم عن زيد بن أرقم.

○ و روى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة، و أبو الحجاج عن مسلم بن صبيح، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نظر الى علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال:

أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

○ و في تاريخ الطبري، و أربعين ابن المؤذن: أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

○ ابن مسعود: قال ﷺ:

عاديت من عاداك و سالمت من سالمك.

○ الخرکوشي في اللوامع: و قال النبي ﷺ:

من قاتلني في الاولي، و قاتل أهل بيتي في الثانية، فأولئك شيعة الدجال.

(٣)

روى الحافظ أحمد بن حنبل باسناده عن أبي هريرة قال:

نظر النبي ﷺ الى علي و الحسن و الحسين و فاطمة فقال: أنا حرب لمن

حاربكم و سلم لمن سالمكم.^(١)

(١) المصادر من العامة:

○ مسند أحمد: ج ٢، ص ٤٤٢، طبعة الميمنية بمصر.

○ و رواه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير: ص ١٣٠، نسخة جامعة طهران.

○ رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک: ج ٣، ص ١٤٩، طبعة حيدرآباد.

○ رواه ابن كثير الدمشقي في البداية و النهاية: ج ٨، ص ٢٠٥، طبعة القاهرة، و في: ج ٨، ص ٣٦، طبعة

حيدرآباد.

○ رواه الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام: ج ٢، ص ٩٠، طبعة دار المعارف بمصر و ج ٣، ص ٨، طبعة

مصر.

الآية الثالثة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَدَّهَبِينَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١)

الدول:

○ روى العلامة النيسابوري في تفسيره^(٢): في تفسير اللباب عن جابر انه

-
- رواه في سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٧١، طبعة مصر.
 - رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ٧، ص ١٣٦، طبعة السعادة بمصر.
 - رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه على ما في منتخبه: ج ٤، ص ٢٠٧، طبعة روضة الشام.
 - رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٦٦، طبعة القدسي القاهرة.
 - رواه السيد اليماني الصنعاني في طبقات المعتزلة: ص ٨، طبعة بيروت.
 - رواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٨٩، طبعة الغري.
 - رواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.
 - رواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند: ج ٥، ص ٩٢، طبعة اليمينية.
 - رواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ص ٩٩، طبعة الغري.
 - رواه القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٦١ و ٢٧٠.
 - رواه الشيخ عبيد الله الحنفي الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٣٠٩، و ص ٥١٢، طبعة لاهور.

(١) الزخرف: ٤٤.

(٢) ج ٢٥، ص ٥٧، بهامش تفسير الطبري، طبعة اليمينية بمصر.

قال: (١)

لما نزلت ﴿فأما منهم منتقمون﴾ قال النبي ﷺ: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني:

○ روى العلامة السيوطي (٢):

أخرج بن مردويه من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن

جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ:

في قوله: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾، نزلت في علي بن أبي طالب

أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

الثالث:

○ روى العلامة المحقق الشيخ الطبرسي رحمته الله (٣) في تفسيره للآية عن جابر بن

عبد الله، حيث قال: ان كلمة ما في قوله تعالى: ﴿فأما نذهبن بك﴾، بمنزلة لام

القسم في أنها اذا دخلت دخلت معها النون الثقيلة، والمعنى: ان قبضناك و توفيناك

(١) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٤٤٤.

ج ١٤، ص ٣٥٤-٣٥٩.

ج ٢٠، ص ٢٠٢.

(٢) الدر المنثور: ج ٦، ص ١٨، طبعة مصر.

(٣) مجمع البيان: ج ٩، ص ٤٩، طبعة طهران.

فانا منتقمون منهم بعدك.

و عن الحسن و قتادة ان الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النعمة و لم ير في أمية الا ما قربت به عينه، و قد كان ذلك بعد نعمة شديدة. و قد روى أنه أرى ما تلقى أمته بعده، فما زال منقبضاً و لم ينبسط ضاحكاً حتى قبض.

و روى جابر بن عبد الله قال:

اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى حين قال: لالفينكم ترجعون بعد كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت الى خلفه، و قال: أو علي - ثلاث مرات - فرأينا أن جبرئيل غمزه فأنزل الله تعالى على أثره ذلك: ﴿فاما تذهبن بك فانا منتهم منتقمون﴾ بعلي بن أبي طالب، و ان أردنا أن نريك ما نعدهم من العذاب، فاتهم تحت قدرتنا، لا يفوتونا. و قيل: انه رأى نعمة الله منهم يوم بدر بأن أسر منهم و قتل. (١)

الرابع:

(١) المصادر:

○ البرهان: ١٤٤/٤، ح ٧ و ٨.

○ البحار: ٤٥٤/٨، طبعة حجرية.

○ أمالي الشيخ: ٣٧٣/١.

○ روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي^(١) بإسناده عن الامام علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر قال: حدثنا أبي محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى حين قال: لالقينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتبية التي تضاربكم، ثم التفت الى خلفه فقال: أو علي ثلاثاً، فرأينا أن جبرئيل غمزه، وأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾ ثم نزلت: ﴿قل رب إنا ترينى ما يوعدون﴾ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي أوحى إليك﴾ من أمر علي أنك ﴿على صراطٍ مستقيم﴾ و ان علياً ﴿لعلم الساعة﴾ و لك و لقومك ﴿و سوف تسألون﴾ عن علي بن أبي طالب.

الخامس:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) بإسناده عن عمر بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ قال: بعلي بن أبي طالب.^(٣)

(١) المناقب: ح ٢٢١، ص ٢٧٤، طبعة اسلامية.

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٥٢، طبعة بيروت.

(٣) مصادر أخرى للآية من العامة:

السادس:

○ علي بن ابراهيم باسناده عن يحيى بن سعيد:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ^(١) ﴿فأما نذهبن بك﴾ يا محمد من مكة الى المدينة

الرواة من الصحابة رضي الله عنهم:

حذيفة بن اليمان، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الانصاري، أبو الاسود الدؤلي والسدي.

○ رواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص ٩٨، طبعة اسلامبول، و ص ٢٣٤.

○ رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص ٥٣، طبعة بمبي.

○ رواه العلامة البدخشي في مفتاح النجا: ص ٤١.

○ رواه العلامة الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٧٤، طبعة لاهور.

○ رواه العلامة ابن حسويه في در بحر المناقب: ص ٨٩، و ص ٩٠.

○ رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام تخريج العلامة المحمودي في كتابه النور المشتعل: ص ٢١٦، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي طهران.

○ رواه الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي في فردوس الاخبار: ج ٣، ص ١٥٩، طبعة بيروت.

○ رواه العلامة الشيخ حسام الدين المردي في آل محمد: ص ٢٩٥.

○ رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٥٢، طبعة بيروت.

○ رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب: ح ٣٢١، ص ٢٧٤، طبعة اسلامية.

○ رواه في البرهان: ١٤٤/٤، ح ٢.

○ رواه في البحار: ٢٣/٣٦، ح ٦ عن تأويل الايات: ج ٢، ٥٥٨/١٦، عن تفسير فرات: ١٥٠، الطبعة

الاولى و ٥٧٣، ٤٠٢، الطبعة الثانية.

(١) البرهان: ج ٤، ص ١٤٤، ٣، ١٤٥/٥.

فأنا رادوك إليها ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

السابع:

○ محمد بن العباس، بإسناده عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: ﴿فأما نذهبن بك فأنا منهم منتقمون﴾ يعني بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

الثامن:

○ عنه بإسناده إلى حرب بن أسود الديلمي عن عمه أنه قال النبي ﷺ لما نزلت: ﴿فأما نذهبن بك فأنا منهم منتقمون﴾ أي بعلي عليه السلام كذلك حدثني جبرئيل عليه السلام به. (١)

التاسع:

○ عنه، بإسناده عن عدي بن ثابت، قال: سمعت ابن عباس يقول:
ما حسدت قريش علياً عليه السلام بشي مما سبق له أشد مما وجدت يوماً ونحن عند رسول الله ﷺ فقال: كيف أنتم يا معشر قريش لو كفرتم من بعدي فرأيتموني في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: قل إن شاء الله أو علي،

(١) المصادر الأخرى:

○ تأويل الآيات لشرف الدين: ج ٢، ح ١٧، ص ٥٥٩ و إسناده عن حرب بن أبي الأسود الدؤلي.

○ مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠/٣.

فقال: ان شاء الله أو علي. (١)

العاشر:

○ عنه، بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ قال الله: انتقم بعلي يوم البصرة وهو الذي وعد الله ورسوله. (٢)

الحادي عشر:

○ و عنه بإسناده عن محمد بن ربيع، قال: قرأت علي يوسف الأزرق حتى انتهيت في الزخرف: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ قال: يا محمد أمسك، فأمسكت، فقال يوسف: قرأت علي الأعمش فلما انتهيت الى هذه الآية قال: يا يوسف أتدري فيمن أنزلت؟ قلت: الله أعلم.

قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم بعلي

(١) المصادر:

- رواه شرف الدين النجفي في تأويل الايات: ج ٢، ح ١٨، ص ٥٥٩.
- البحار: ٤٥٨/٨، و ص ٤٥٥، طبعة حجرية، عن أمالي الشيخ: ١١٧/٢.

(٢) المصادر:

- تأويل الايات: ج ٢، ح ١٩، ص ٥٦٠.
- البحار: ٤٥٨/٨، طبعة حجرية.

منتقمون ﴿محييت و الله من القرآن و اختلست من القرآن. (١)

الثاني عشر:

الشيخ في أماليه، باسناده عن محمد بن علي عليه السلام:

○ عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: اني لادناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: لا عرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي نضاربكم، ثم التفت الى خلفه: أو علي أو علي أو علي ثلاثاً، فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه و أنزل الله عز وجل: ﴿فأما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون بعلي﴾ أو نرينك الذي وعدناهم فإننا عليهم مقتدرون ﴿ثم نزلت: ﴿قل رب اما تريني ما يوعدون﴾ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ و انا على أن نريك ما نعدهم لقادرون﴾ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴿ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي أوحى اليك من أمر علي بن أبي طالب إنك على صراطٍ مستقيم﴾ و ان علياً لعلم الساعة و لك و لقومك و لسوف تعلمون تسئلون عن محبة علي بن أبي طالب ﴿ (٢).

الثالث عشر:

(١) تأويل الايات: ج ٢، ح ٢٠، ص ٥٦٠ و عنه البحار: ١٥٨/٨ طبعة حجرية.

(٢) و رواه الطبرسي في مجمع البيان عن جابر بن عبد الله الانصاري بعين ما مر سنداً و لفظاً.

و من مناقب ابن المغازلي يرفعه جابر الى جابر أيضاً.

○ قوله تعالى: (١) ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ عن ابن عباس قال:

منتقمون بعلي عليه السلام (٢).

○ قال ابن البطريق: (٣)

و من أخبر الله سبحانه عنه انه مع ذهاب نبيه يقوم مقامه في استيفاء حقه تعالى ممن كفر و أشرك، و انه قد شرك نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الانتقام من أعدائه تعالى و ذلك هو السبب في اقامة دين الله تعالى و ما يشرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك و يقوم مقامه الا من قام مقامه في ولاء الامة بعده بدليل لفظ القرآن العزيز.

الرابع عشر:

○ فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده من طريق العامة عن السدي، عن أبي

مالك:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ قال:

بعلي بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

أقول:

(١) كشف اليقين: ٣٩٩.

(٢) رواد المجلسي في البحار: ٢٣/٣٦ عن تفسير فرات بن ابراهيم.

(٣) الخصائص: ١٥٦.

(٤) البحار: ٢٣/٦٠٣٦.

○ روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، باسناده عن زر بن حبیش، عن حذيفة مثله.

من فضائل السمعاني باسناده عن أبي زبير، عن جابر مثله.

و روى العلامة رحمته الله مثله. (١)

أقول:

روى ابن بطريق في العمدة عن ابن المغازلي باسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر مثله، و زاد في آخره: ﴿أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون﴾ (٢) ثم نزلت: ﴿قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ (٣) ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي أوحى اليك﴾ (٤) في علي ﴿انك على صراط مستقيم﴾ و ان علياً لعلم للساعة ﴿وانه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون﴾ عن علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

○ و روى أبو نعيم في متقبة المطهرين باسناده عن حذيفة: ﴿انا منتقمون﴾

(١) كشف اليقين: ١٢٨ .

(٢) الزخرف: ٤٢ .

(٣) المؤمنون: ٩٣ و ٩٤ .

(٤) الزخرف: ٤٣ .

(٥) العمدة: ١٨٥ .

يعني بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿ دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ﴾

○ قال العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته: (١)

هذا مما نقله في «كشف الغمة» عن ابن مردويه، عن ابن عباس، ونقله أيضاً في «ينابيع المودة» في الباب السادس والعشرين عن أبي نعيم عن حذيفة ابن اليمان، وقال السيوطي في «الدر المثور» أخرج ابن مردويه عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية: نزلت في علي بن أبي طالب أنه ينتقم من الناكثين و القاسطين بعدي. فهذه الرواية صريحة في نزول الآية بانتقام علي عليه السلام من البغاة كما هو متقضى الاخبار الاخر.

و أما ما زعمه البعض من أن المراد من الذين ينتقم منهم هم الكفار بدعوى دلالة ما سبق على الآية و ما لحقها على ذلك فممنوع لشمول هذه الآيات للكافرين والمنافقين، قال تعالى في سورة الزخرف: ﴿و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾ و انهم ليصدونهم عن السبيل و يحسبون انهم مهتدون﴾ حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين فيئس القرين﴾ و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون﴾ أفأنت تسمع الصم أو تهدي

العمي و من كان في ضلالٍ مبينٍ ﴿فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون﴾ أو ترينك الذي وعدناهم فإننا عليهم مقتدرون ﴿(١)

فاذا كان لفظ الآيات شاملاً للكافرين و المناققين و كان صالحاً لتخصيصه بالمناققين لدليل خاص كسائر العمومات فقد صح لتلك الاخبار أن يراد بالآيات الخصوص، و أن يكون المراد بضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿فإننا منهم منتقمون﴾ هو المناققون، لا سيما مع التصريح في رواية جابر المذكورة بالانتقام من الناكثين و القاسطين، فإنهم و سائر البغاة على علي عليه السلام أعداء مبغضون له، و قد استفاضت الاخبار كما مر مراراً أن بغضه علامة النفاق.

فاذا كان علي عليه السلام هو الذي وعد الله سبحانه بالانتقام به بعد النبي بمقتضى تلك الاخبار كان هو الامام، لان قيامه مقام النبي صلى الله عليه وآله فيما هو أنسب بعمل الخلفاء و الائمة ظاهر في امامته بعده، و لو سلم ان الآيات نازلة بالكافرين فالبغاة على أمير المؤمنين عليه السلام منهم لانكارهم لامامته، و الامامة من أصول الدين كما هو الحق، و لقوله صلى الله عليه وآله: حربك حربي، و قوله سبحانه: ﴿من یرتد منکم عن دینہ فسوف یأتی اللہ بقومٍ یحبهم و یحبونہ...﴾ الآية فإنها نازلة بعلي عليه السلام، و من حاربه كما سبق، الى غير ذلك من الادلة الدالة على كفرهم و لو حكماً في الجملة.

○ و قال العلامة الشهيد القاضي المرعشي التستري رحمته الله:

وبالجملة محاربوا علي عليه السلام كفره عندنا، كما صرح به أفضل المحققين في «التجريد» بقوله: محاربوا علي كفره، ومخالفوه فسقة، لقوله عليه السلام: حربك حربي يا علي، والبغاة قد حاربوا علياً عليه السلام.

وأيضاً ما الوجه في تجويزهم للحكم بارتداد من منع الزكاة عن أبي بكر لاجل اعتقادهم عدم استحقاقه للخلافة دون تجويز الحكم بارتداد البغاة الذين حاربوا علياً عليه السلام، مع أن التجويز لازم هاهنا بطريق أولى كما لا يخفى.

وقال المصنف رحمته الله في شرحه:

قد اختلف قول علمائنا في مخالفي علي عليه السلام في الامامة، فمنهم من حكم بكفرهم، لانهم دفعوا ما علموا ثبوته من الدين وهو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره، وذهب آخرون الى أنهم فسقة وهو الأقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة:

أحدها: أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة.

ثانيها: أنهم يخرجون من النار الى الجنة.

ثالثها: ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا: أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود، ولا يدخلون الجنة، لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب.

﴿ فلما أسفونا انتقمنا منهم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون... ﴾ (٣٤١)

و وجه دلالة الآية على المدعى: أنه من ينتقم الله به من الكفار و يطيب خاطر نبيه بواسطته دون ساير المهاجرين و الانصار يكون أفضل أصحابه الاخير. (١)

الآية الرابعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ فلما أسفونا انتقمنا منهم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ (٢)

(١)

○ و في تفسير علي بن ابراهيم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال في تفسير هاتين الآيتين: (٣) و الله جل شأنه و عظم سلطانه و دام كبريائه أعز و أرفع و أقدس من أن يعرض له أسف أو ظلم، و لكن أدخل ذاته الاقدس فينا أهل البيت فجعل أسفنا أسفه فقال: ﴿ فلما أسفونا انتقمنا منهم ﴾ و جعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿ و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾.

(١) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٤٤٧.

(٢) الزخرف: ٥٥.

(٣) ينابيع المودة: ص ٣٥٨.

(٢)

○ محمد بن يعقوب: بإسناده عن حمزة بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ فقال:

ان الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مريبون فجعل رضاهم مرضا نفسه، و سخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه و الادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك، و ليس أن ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك.

وقد قال: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة و دعاني اليها، و قال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ و قال: ﴿ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم﴾ فكل هذا و شبهه و ما ذكرت لك، و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك، و لو كان يصل الى الله الاسف و الضجر و هو الذي خلقهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول: ان الخالق يبيد يوماً، لانه اذا دخله الغضب و الضجر دخله التغيير، و اذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة، ثم لم يعرف المكون من المكون، و لا القادر عن المقدور عليه، و لا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا علواً كبيراً، بل هو الخالق للاشياء لا حاجة، فاذا كان لا حاجة استحال الحد و الكيف فيه، فافهم انشاء الله. (١)

○ علي بن ابراهيم: ﴿فلما آسفونا﴾ أي عصونا ﴿انتقمنا منهم﴾ لانه لا يأسف
عز وجل كأسف الناس. (١)

الآية الخامسة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله
أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة و أجر عظيم﴾ (٢)

○ روى السيد شرف الدين النجفي (٣) قال محمد بن العباس رضي الله عنه باسناده عن
ربيع بن خراش قال:

خطبنا علي رضي الله عنه في الرحبة ثم قال:

انه لما كان في زمان الحديدية خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من قريش من
أشراف أهل مكة فيهم سهيل بن عمرو و قالوا: يا محمد أنت جارنا و حليفنا و ابن

(١) البرهان: ٤، ٣/١٥٠.

(٢) الحجرات: ٣.

(٣) تأويل الايات: ج ٢، ص ٦٠٢، ح ١.

عمنا و قد لحق بك أناس من أبناءنا و اخواننا و أقاربنا ليس فيهم التفقه في الدين،
و لا رغبة فيما عندك، و لكن انما خرجوا فراراً من ضياعنا و أعمالنا و أموالنا
فارددهم علينا.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فقال له: أنظر ما يقولون؟

فقال: صدقوا يا رسول الله أنت جارهم فارددهم عليهم.

قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله

عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتعوى يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا!

فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا! ولكنه خاصف النعل، و كنت

أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: ثم التفت الينا علي عليه السلام و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب

علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. (١)

(١) المصادر:

○ البرهان: ٤/٢٠٤، ح ٢.

اللوامع: ٣٩٩.

الآية السادسة و الثلاثون

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ (١)

(١)

○ روى السيد شرف الدين النجفي رحمته الله (٢) عن علي بن ابراهيم رحمته الله في تفسيره صورة لفظه قال:

سألته عن هذه الآية فقال:

ان عائشة قالت للنبي صلوات الله عليه: ان ابراهيم بن مارية ليس هو منك، و انما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم!! فغضب النبي صلوات الله عليه و قال لعلي عليه السلام: خذ السيف و أتني برأس جريح القبطي. فأخذ السيف ثم قال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله انك اذا بعثتني في أمرٍ أكون فيه كالسفود المحمى في الوبر، فكيف

(١) الحجرات: ٦.

(٢) تأويل الايات: ج ٢، ح ٢، ص ٦٠٣.

تأمرني فيه أثبت فيه أم أمضي؟^(١)

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بل تثبت.

فجاء علي عليه السلام الى مشربة أم ابراهيم، فرأى الباب مغلقاً فتسلىق عليها و هرب جريح و صعد النخلة، فدنا أمير المؤمنين فقال له: انزل.

فقال: يا علي اتق الله ما هاهنا بأس، اني محبوب. و كشف عن عورته فاذا هو محبوب، و أتى به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له: ما شأنك يا جريح؟

فقال: ان القبط يجبون حشمهم و من يدخل على أهاليهم، و القبطيون لا يأنسون الا بالقبطي، فبعثني أبوها لادخل اليها و أخدمها و أونسها.

فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال: الحمد لله الذي لم يزل يعافينا أهل البيت سوء ما يلطخونا، فأنزل الله عز وجل الآية.

(٢)

○ قال زرارة لابي جعفر عليه السلام: ان العامة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد ابن عقبة بن أبي معيط حين جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره عن بني خزيمة أنهم كفروا بعد اسلامهم.

(١) و في الاصل هكذا: أفأمضي على ذلك يا رسول الله أم أثبت؟.

فقال علي عليه السلام: يا زرارة أو ما علمت أنه ليس من القرآن آية الا ولها ظهر و بطن؟

فهذا الذي في أيدي الناس ظهرها و الذي حدثك به بطنها.

○ ولما نهاهم الله سبحانه عن اتباع قول الفاسق و أمرهم بالتثبت في الامر نبههم على أن فيهم رسول الله ﷺ، و ان أخبار الارض و السماء عنده فخذوا عنه و دعوا قول الفاسق. (١)

(٣)

و قال شرف الدين رحمته: (٢)

و في رواية عبيد الله بن موسى، باسناده عن عبد الله بن بكير قال:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كان رسول الله ﷺ أمر بقتل القبطي و قد علم أنها كذبت عليه، أو لم يعلم؟! و انما رفع الله القتل عن القبطي بتثبيت علي عليه السلام.

فقال: بلى كان و الله أعلم، و لو كانت عزيمة من رسول الله ﷺ ما انصرف

(١) المصادر:

○ تفسير القمي: ٦٣٩، الطبعة الاولى.

○ البرهان: ٢٠٥/٤، ح ٢-٥.

(٢) تأويل الايات: ح ٤، ص ٦٠٤، ج ٢.

علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لترجع عن ذنبها، فما رجعت و
لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها عليه. (١)

(٤)

روى فرات الكوفي بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال: (٢)

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني وليعة قال: وكانت
بينه وبينهم شحناء في الجاهلية قال: فلما بلغ الى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في
نفسه قال: فخشي القوم فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ان بني وليعة
أرادوا قتلي و منعوا لي الصدقة، فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد، و
لكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشيننا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتنتهن يا بني وليعة أو لابعثن اليكم رجلاً عندي
كنفسي يقتل مقاتليكم و يسبي ذراريكم هو هذا ترون، ثم ضرب بيده على كتف

(١) المصادد:

○ تفسير القمي: ٦٤٠، الطبعة الاولى.

○ البحار: ١٥٤/٢٢، ح ٩.

○ نور الثقلين: ٨١/٥، ح ٩.

○ البرهان: ٢٠٥/٤، ح ٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٢٦/٥٦٣.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله في الوليد آية:

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

الآية السابعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون أخوة﴾^(١)

(١)

○ روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه و ترك علياً عليه السلام لم يؤاخ بينه و بين أحد، فقال له في ذلك، فقال: ^(٢) أنا اخترتك لنفسى، أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة، فبكى علي عليه السلام، و قال:

أقيك بنفسى أيها المصطفى الذي هدانا به الرحمان من غمة الجهل
و نقديك حوباتي و ما قدر مهجتي لمن أنتمى معه الى الفرع و الاصل

(١) الحجرات: ١٠ .

(٢) الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤، الفصل ١٦٤، ص ١٠٧ .

و من كان لي مذ كنت طفلاً و يافعاً
و من جده جدي و من عمه عمي
و من حين آخى بين من كان حاضراً
لك الفضل اني ما حييت لشاكر
و أنعشني بالعلّ منه و بالنهل
و من نجله تجلي و من بنته أهلي
دعاني و آخاني و بين من فضلي
لاحسان ما أوليت يا خاتم الرسل^(١)

(٢)

○ و قد أسند الاعمش الى جابر الانصاري قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: أي الاخوان
أفضل؟

قلت: النبيون.

فقال: أنا أفضلهم و أحب الأخوة الي علي بن أبي طالب فهو عندي أفضل من
الانبياء، فمن قال: انهم خير منه، فقد جعلني أقلهم لاني اتخذته أخاً لما علمت من
فضله، و أمرني ربي به.

أقول: أختصرت الاخوة في هذا الباب بهذين الحديثين و سيأتي مفصلاً في
الجزء التالي من الفضائل.

(١) البحار: ج ٢٤، ٤٣٥/٨٠.

ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ١٨٧.

الآية الثامنة و الثلاثون

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا

بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم و أظهر

فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم﴾ (١)

○ روى ابن شهر آشوب من طريق العامة في الآية الكريمة:

الترمذي الجامع، و أبو يعلى في المسند، و أبوبكر بن مهدويه في الامالي، و

الخطيب في الاربعين، و السمعاني في الفضائل، مسنداً الى جابر قال: (٢)

ناجى النبي ﷺ في يوم الطائف علياً عليه السلام فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين

للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمه.

و في رواية الترمذي: فقال الناس: لقد أطال نجواه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، و

في رواية غيره: ان رجلاً قال: أتناجيه دوننا؟

فقال النبي ﷺ: ما انتجيته و لكن الله انتجاه، ثم قال الترمذي: أي أمر بي

(١) المجادلة: ١٢ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢، ٢٢٣ .

أنتجني معه.

العبيدي

و كان بالطايف انتجاه
فقال أصحابه الحضور
أطلت نجواك مع علي
فقال ما ليس فيه زور
ما أنا ناجيته ولكن
ناجاه ذو العزة الخبير

الحميري

و في يوم ناجاه النبي محمد
يسر اليه ما يريد و يطلع
فقالوا أطلال اليوم نجوى ابن عمه
مناجاته بغى و البغي مصرع
فقال لهم لست الغداة أنتجيته
بل الله ناجاه فلم يتورعوا

وله

و كنت الخليفة دون الانام
على أهله يوم يغزو تبوكا
غداك انتجاك و ظلّ المطى
بأكوارهم اذا هم قد رأوكا
يراك نجياً له المسلمون
و كان الاله الذي ينتجيك
على فم أحمد يوحى اليك
و أهل الضغائن مستشرفوكا

وله

و يوم الثانية يوم الوداع و أزمع نحو تبوك المضا
تنجي يودعه خالياً و قد أوقف المسلمون المطيا
فظن أولوا الشك أهل النفاق ظنوناً و قالوا مقالاً فريا
و قالوا يناجيه دون الانام بل الله أدناه منه نجيا
على فم أحمد يوحى اليه كلاماً بليغاً و وحياً خفيا
فكان به دون أصحابه بما حث فيه عليه حفيا

غيره

و أنكرو غداة خلا به في معركٍ لما أراد الى تبوك مضيا
يرضيه حين بداله استخلافه قولاً يسر اليه أخيه خفيا
و المسلمون و من تابش منهم دون الثانية واقفون مطيا
من قبلهم لقد انتجاه لحادثٍ بل كان قربه الاله نجيا

○ الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في خطبة الوداع:

سموني أذنأ و زعموا انه لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه و قبوله مني حتى

أنزل الله تعالى: ﴿و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون انه أذن﴾.

○ ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جلس عند يمينه فتناجى عند ذلك اثنان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذي المؤمن فنزل: ﴿اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم و العدوان و معصية الرسول﴾ الآية، و قوله تعالى: ﴿انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا﴾ الآية و أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يفارقه عند وفاته، ذكره الدارقطني في الصحيح و السمعاني و سلمان قالا: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي عليه السلام.

الحميري

و سالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيا و الجبينا

○ قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: (١)

ان هذه الآية نزلت في الاغنياء و ذلك أنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكثرون مناجاته، فأمر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة، فلما علموا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت آية الرخصة.

○ و هذه فضيلة لم يدركها الا أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد ورد في ذلك روايات منها:

○ ما رواه محمد بن العباس رضي الله عنه ^(١) عن علي بن عقبة، باسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: نزلت في علي رضي الله عنه خاصة، كان له دينار قباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده. ^(٢)

○ وقال أيضاً: حدثنا علي بن عباس باسناده عن السدي، عن عبد خير:

عن علي رضي الله عنه قال: كنت أول من ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات، كلما أردت أن أناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال المنافقون: ما يألوا ما ينجش لابن عمه! حتى نسخها الله عز وجل فقال:

﴿أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ إلى آخر الآية.

ثم قال صلى الله عليه وسلم: فكنت أول من عمل بهذه الآية، و آخر من عمل بها، فلم يعمل بها

أحد قبلي ولا بعدي. ^(٣)

(١) تأويل الايات: ج ٢، ص ٦٧٣، ح ٤.

(٢) المصادر:

○ البحار: ٣٥/٢٨٠.

○ البرهان: ٤/٣٠٩، ح ٩.

(٣) المصادر:

○ و روى شرف الدين النجفي رحمته الله (١) أيضاً بسنده عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: انه حرم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رخص لهم في كلامه بالصدقة، فكان اذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم، ثم كلمه بما يريد.

قال: فكف الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه، فتصدق علي عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و لم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، و بخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك.

فقال المنافقون: ما صنع علي بن أبي طالب الذي صنع من الصدقة الا أنه أراد أن يروج لابن عمه! فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم - من امساكها - و أظهر - يقول: و أزكى لكم من المعصية - فان لم تجدوا - الصدقة - فان الله غفور

○ البحار: ٢٨٠/٢٥.

○ البرهان: ٤/٣٠٩، ح ١٠.

○ مناقب الخوارزمي: ١٩٦، مرسلًا.

○ تأويل الايات: ج ٢، ص ٦٧٣، ح ٥.

(١) تأويل الايات: ج ٢، ح ٦، ص ٦٧٣.

رحيم*ءأشفقتم - يقول الحكيم ءأشفقتم يا أهل الميسرة - أن تقدموا بين يدي نجواكم - يقول: قدام نجواكم يعني كلام رسول الله ﷺ صدقة على الفقراء؟ فاذلم تفعلوا - يا أهل الميسرة - و تاب الله عليكم - يعني تجاوز عنكم اذلم تفعلوا - فأقيموا الصلاة - يقول: أقيموا الصلوات الخمس - و آتوا الزكاة - يعني أعطوا الزكاة يقول: تصدقوا، فانسخت ما أمروا به عند المناجاة باتمام الصلاة و ايتاء الزكاة - و أطيعوا الله و رسوله - بالصدقة في الفريضة و التطوع - و الله خبير بما تعملون ﴿ أي بما تنفقون خبير.

○ اعلم ان محمد بن العباس ؓ ذكر في تفسيره هذا المنقول منه في آية المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصة، و العامة، يتضمن أن المناجي للرسول ﷺ هو أمير المؤمنين دون الناس أجمعين. (١)

○ و نقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي ؓ هذا الحديث ذكره أنه في جامع الترمذي و تفسير الثعلبي باسناده عن علي بن علقمة الانماري يرفعه الى علي ؓ أنه قال:

بي خفف الله عن هذه الامة، لان الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا كلهم عن مناجاة الرسول ﷺ، و كان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد الا

(١) المصادر:

○ البحار: ٣٥/٢٨٠، ح ٨.

○ البرهان: ٤/٣٠٩، ح ١١ و ١٢.

من تصدق بصدقة، و كان معي دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية.

و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب عند امتناع الكل من العمل بها. (١)

○ صدق صلوات الله عليه، لانه ما زال سبباً لكل خير يعزى اليه، و ان الله سبحانه أراد أن ينوه بفضله، و يجعل هذه الآية منقبة له دون غيره، اذ لم يجعل للصدقة مقداراً معيناً، و لو جعل لامكن أكثر الناس أن يتصدقوا، ففي ترك عملهم بها و نسخها دليل على أنها كانت منقبة له خاصة، لانه سبحانه عالم بما يكون قبل كونه، و علم صدقات علي صلوات الله عليه، و تقاعس غيره عنها، فأراد الله سبحانه اظهار فضله عند تقاعس غيره و ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ﴾ (٢)

○ روى العلامة الحلبي رحمته الله عن مجاهد قال: (٣)

(١) المصادر:

- البحار: ٣٨١/٣٥ .
- تأويل الايات: ج ٢، ح ٧، ص ٦٧٥ .
- البرهان: ٣١٠/٤، ح ١٣ .
- البحار: ٣٦/٤١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤٦/١ .
- و أورد صدره الترمذي في سنته: ٤٠٦/٥، ح ٣٣٠٠ .

(٢) الحديد: ٢١ .

(٣) كشف اليقين: ١٠٤-١٠٦ .

نهى الله تعالى عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا، فلم يناجيه الا علي بن ابي طالب، قدم ديناراً فتصدق به، ثم نزلت الرخصة.

○ وقال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

ان في كتاب الله عز وجل لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي:
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾.

○ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: بي خفف عز وجل عن هذه الامة أمر هذه الآية، فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي.

○ قال ابن عمر: كان لعلي بن ابي طالب ثلاثة، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم: تزويجه فاطمة صلي الله عليها، و اعطاؤه الراية يوم خيبر، و آية النجوى.

○ قال العلامة البياضي^(١) نقلاً عن الكشاف للزمخشري:

فهنا عتب الله تعالى على كل الامة لقوله تعالى: ﴿فان لم تفعلوا و تاب الله عليكم﴾^(٢) و ذلك ان الله لم يقيد الصدقة بقليل و لا كثير، فلا اعتذار للفقراء بعدم المقدرة، و كان ذلك ليتميز علي عليه السلام و تظهر فضيلته فيهم، اذ كان الله عالماً قبل

(١) الصراط المستقيم: ١٨١/١.

(٢) المجادلة: ١٣.

اختبارهم بفعله، و امتناعهم، فأراد بذلك اظهار شرفه بامتثال أمره، و استحقاق امرته.

○ و قال العلامة المجلسي (١):

لا يخفى ان اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية حبه للرسول و زهده في الدنيا و ايثاره الآخرة عليها و مسارعة في الخيرات و الطاعات، يدل على فضله على سائر الصحابة، و المستلزم لأحقيته للإمامة و قبح تقديم غيره عليه، و يدل على نقض عظيم و جرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافة، لتقصيرهم في هذا الامر الحقير الذي كان يتأتى بأقل من درهم، فاختاروا بذلك مفارقة رسول الله صلى الله عليه وآله، و تركوا صحبته الشريفة! و تقصيرهم في ذلك، يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليلة و الامور العظيمة بطريق أولى، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه، و بين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجواه؟! بل يدل ترك انفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أول الامر حيث قال: و الميز بين المؤمن و المنافق، و ما اعتذر به أخيراً من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك، فلا يخفى بعده و مخالفته لما يدعون من بذلهم الاموال الجزيلة في سبيل الله، و كيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الاموال الجزيلة على انفاق بعض درهم بل شق تمره في عشرة أيام؟!!

﴿دلالة الآية على إمامة أمير المؤمنين ﷺ﴾

○ وقال الشيخ المظفر^(١):

لا ريب بدلالة الآية الشريفة على امامة أمير المؤمنين ﷺ دون غيره ممن يقدر على الصحابة كالخلفاء الثلاثة، وذلك لدالاتها على فضله عليهم وعلى معصيتهم بما يقتضي عدم صلاحيتهم للإمامة، حتى لو لم تعتبر العصمة في الامام، ومن الواضح ان المعصية بترك الصدقة اليسيرة ذات المصلحة الكبيرة، الحاصلة بمناجاة الرسول ﷺ لا كبر دليل على البخل والشح، ولذا عبر سبحانه بالاشفاق، والبخل لا يصلح للإمامة لا سيما بهذا البخل.^(٢)

(١) دلائل الصدق: ١٦٢/٢-١٦٤.

(٢) أنظر العمدة: ١٨٧.

البحار: ١٥٣/٣٩.

دلائل الصدق: ٣٨٥/٢.

معالم المدرستين: ١٧٠/١.

أما مصادر العامة في نزول الآية في مولانا أمير المؤمنين ﷺ فهي أكثر من أن تحصى، نذكر منها:

○ الحافظ النسائي في الخصائص: ص ٥٦، طبعة النجف.

○ الطبري في تفسيره: ج ٢٨، ص ١٤، طبعة الميمنية بمصر.

- العلامة الجصاص الحنفي في أحكام القرآن: ج ٣، ص ٥٢٦، طبعة مصر التزام عبد الرحمن.
- الشيخ هبة الله بن سلامة في النسخ و المنسوخ: ص ٢٩٨ بهامش أسباب النزول، طبعة الهندية بمصر.
- الحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ج ٢، ص ٤٨١، طبعة حیدرآباد.
- الواحدی فی أسباب النزول: ص ٣٠٨، طبعة الهندية بمصر.
- ابن المغازلي الشافعي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.
- الخازن في تفسيره: ج ٧، ص ٤٤، طبعة مصر.
- الثعلبي في تفسيره الكشف و البيان.
- العلامة جار الله في ربيع الابرار: كما في مناقب الكاشي.
- البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن: ج ٧، ص ٤٤، طبعة مصر.
- و ابن البطريق في العمدة: ص ٩٣، طبعة تبريز.
- الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثالث.
- الحافظ ابن العربي المعافري المالكي في أحكام القرآن: ج ١، ص ٢٤٠، طبعة السعادة بمصر.
- ابن الاثير في جامع الاصول: ج ٢، ص ٤٥٢، طبعة السنة المحمدية بمصر.
- فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير: ج ٢٩، ص ٢٧١، طبعة البهية بمصر.
- سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢١، طبعة النجف.
- الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص ١٢٠، طبعة الغري و ص ٥٢.
- القرطبي في تفسيره الجامع لاحكام القرآن: ج ١٧، ص ٣٠٢، طبعة القاهرة ١٣٥٧.
- البيضاوي في تفسيره: ج ٤، ص ١٩٣، طبعة مصطفى محمد بمصر.
- محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ٢٠٠ و ٢٣٧، طبعة الخانجي بمصر.
- النيشابوري في تفسيره: ج ٢٨، ص ١٨، بهامش تفسير الطبري طبعة الميمنية بمصر.

﴿النبي ﷺ قاسم عليا ﷺ خنوطه﴾

- أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط: ج ٨، ص ٢٣٧، طبعة السعادة بمصر.
- ابن كثير في تفسيره: ج ٤/٣٢٦، طبعة مصطفى محمد بمصر.
- ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ١٠٥، طبعة النجف.
- الحافظ السيوطي في لياح النقول في أسباب النزول: ص ٢١٣، طبعة الهندية بمصر.
- الترمذي في مناقب مرتضوي: ص ٣٥، طبعة محمد بالفارسية.
- الشوكاني في تفسيره فتح التقدير: ج ٥، ص ١٨٦، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.
- الالوسي في روح المعاني: ج ٢٨، ص ٢٨، طبعة المتيرية بمصر.
- القندوزي في ينابيع المودة: ص ١٠٠، طبعة اسلامبول.
- الزمخشري في الكشاف: ج ٤/٧٦، طبعة مصر.
- الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٣٣، طبعة بيروت.
- محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٠٩.
- ابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف: ١٦٥، طبعة مصر.
- الحافظ الزرندي في نظم درر السطين: ص ٩١.
- الخوارزمي في المناقب: ص ١٨٧، طبعة تبريز.
- الحافظ حسين الحبري في تنزيل الايات: ص ٢٩.
- القنوجي في تفسير فتح البيان: ص ٢٥٨، طبعة بولاق.
- الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣/٢٤٤، طبعة دمشق.
- إحقاق الحق: ج ٢، ص ١٢٩.
- ج ١٤، ص ٢٠٠.
- ج ٢٠، ص ١٨١.

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله: (١)

و من ذلك أنه قسم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنوطه الذي نزل به جبرئيل من السماء.

الحميري

ان جبريل أتى ليلاً الى
بحنوط طيب من جنة
فدعا أحمد من كان به
أوثق الناس معاً في نفسه
قسم الصرة أثلاثاً فلم
قال جزء لي و جزء لابيتي
فاذا مت فحنطني بها
انها أسرع أهلي ميتة
طاهرٍ من بعد ما كان هجع
في صرار حلّ منه فسطع
وائقاً عند معضات الجزع
عند مكروه اذ الخطب وقع
يأل أن تسوية القسم الشرع
و لك الثالث فاقبضها جمع
ثم حنطها بهذا لا تدع
ولحاً قلبي فلا تكثر جزع



الآية التاسعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و

عدوكم أولياء﴾^(١)

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله:

○ و في الصحيحين و التأريخين و المسندين و أكثر التفاسير:

أن سارة مولاة عبد المطلب بأسدانها، فاعطاها حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبي الى مكة، و كان عليه السلام أسر ذلك ليدخل عليهم بغتة، فأخذت الكتاب و أخفته في شعرها و ذهبت، فأتى جبرئيل و قص القصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأنفذ علياً و الزبير و مقداد و عماراً و عمر و طلحة و أبا مرثد خلفها، فأدركوها بروضة خاخ يطالبوها بالكتاب فأنكرت و ما وجدوا معها كتاباً، فهموا بالرجوع فقال علي عليه السلام: و الله ما كذبنا و لا كذبنا، و سل سيفه، و قال: أخرجني الكتاب و الا و الله لا ضربن عنقك، فأخرجته من عقيصتها، فأخذ أمير المؤمنين الكتاب و جاء الى النبي، فدعا بحاطب ابن أبي بلتعة، و قال له: ما حملك على ما فعلت؟

قال: كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي اليهم مودة ليدفعوا عن أهلي بذلك.

فنزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة﴾ (١).

○ قال السدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس:

﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة﴾ بالكتاب والنصيحة لهم ﴿وقد كفروا بما جاءكم﴾ أيها المسلمون ﴿من الحق﴾ يعني الرسول والكتاب ﴿يخرجون الرسول﴾ يعني محمداً ﴿واياكم﴾ يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين ﴿أن تؤمنوا بالله ربكم﴾ وكان النبي و علي صلى الله عليهما، و حاطب ممن أخرج من مكة، فخلّاه رسول الله لا يمانه، ﴿ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي و ابتغاء مرضاتي﴾ أيها المؤمنون ﴿تسرون اليهم بالمودة﴾ تخفون اليهم بالكتاب بخبر النبي و تتخذون عندهم النصيحة ﴿و أنا أعلم بما أخفيتم﴾ من اخفاء الكتاب الذي كان معها ﴿و ما أعلنتم﴾ و ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: و الله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب، بل الله أصدق و رسوله فأخذه منها، ثم قال: ﴿و من يفعله منكم﴾ عند أهل مكة بالكتاب ﴿فقد ضلّ سواء السبيل﴾ (٢).

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢، ١٤٣.

(٢) مناقب: ج ٢، ص ١٤٤.

الآية الاربعون

﴿هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا﴾ قوله تعالى:

عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و
الحكمة و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴿١﴾

○ محمد بن العباس رضي الله عنه باسناده عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس:

عن علي رضي الله عنه قال: ﴿٢﴾

نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و

الحكمة.

الآية الحادية و الاربعون

﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾ قوله تعالى: ﴿٣﴾

(١) الجمعة: ٢.

(٢) البرهان: ٤، ٣٣٢، ح ٧.

(٣) الانظار: ٨.

○ روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله (١) من طريق العامة عن الشيرازي في كتابه بالاسناد عن الهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ في أي صورةٍ ما شاء ركبك ﴾ قال:

صور الله عزوجل علي بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب علي صورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة، و كنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى.

و قالوا: النداء من الله ثلاثة: نداء من الله للخلق نحو: ﴿ فناداهما ربهما ﴾ (٢) و نادينا من جانب الطور ﴿ (٣) و الثاني نداء من الخلق الى الله نحو: ﴿ ولقد نادينا نوح ﴾ (٤) ﴿ فنادى في الظلمات ﴾ (٥) ﴿ و زكريا اذ نادى ربه ﴾ (٦) ﴿ أيوب اذ نادى ربه ﴾ (٧).

و الثالث: نداء الخلق للخلق:

(١) البحار: ج ٢٤، ٢١، ص ٣١٦.

(٢) الاعراف: ٢٢.

(٣) مريم: ٥٢.

(٤) الصافات: ٧٥.

(٥) الانبياء: ٨٧.

(٦) الانبياء: ٨٩.

(٧) ص: ٤١.

نحو: ﴿ فنادته الملائكة ﴾ (١) ﴿ فنادها من تحتها ﴾ (٢) ﴿ يتنادونهم ألم تكن
معكم ﴾ (٣) ﴿ و نادى أصحاب الجنة ﴾ (٤) ﴿ ونودوا أن تلكموا الجنة ﴾ (٥) ﴿ و نادوا يا
مالك ﴾ (٦)

و نداء النبي ﷺ في ذريته:

﴿ ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ﴾ (٧).

الآية الثانية و الاربعون

قوله تعالى: ﴿ كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾ (٨)

(١) آل عمران: ٣٩ .

(٢) مريم: ٢٤ .

(٣) الحديد: ١٤ .

(٤) الاعراف: ٤٤ .

(٥) الاعراف: ٤٣ .

(٦) الزخرف: ٧٧ .

(٧) آل عمران: ١٩٣ .

مناقب آل أبي طالب: ٣، ص ١٧٠ و ١٧١ .

(٨) المطففين: ١٨ .

﴿رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام و شيعتهم من طينة واحدة﴾

(١)

○ روى الحافظ الكنجي ^(١) بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيهما عن جدهما عليه السلام قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ان في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، و ألين من الزبد، و أبرد من الثلج، و أطيب من المسك، فيها طينة، خلقنا الله تعالى منها و خلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا و لا من شيعتنا، و هي الميثاق الذي أخذه الله عزوجل عليه و لاية علي بن أبي طالب.

و قال الحافظ الكنجي عقيب هذا الحديث، قال عبيد: ذكرت لمحمد بن حسين هذا الحديث فقال: صدقك يحيى بن عبد الله، هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢)

○ و روى الحافظ الكنجي بإسناده عن موسى بن ابراهيم المروزي، حدثنا موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا و هارون بن عمران، و يحيى بن زكريا و علي بن أبي طالب من طينة واحدة.

○ و قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن، هكذا رواه حافظ العراق في كتابه و تابعه محدث الشام كما أخرجناه سواء.

(٣)

البحراني عن علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ^(١) ان الله خلقنا من أعلى عليين - أي النبي و الوصي و الائمة عليهم السلام - و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلا قوله: ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ إلى قوله: ﴿يشهده المقربون﴾ يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك﴾ قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه.

○ و أضاف عليه السلام: قوله تعالى: ﴿و مزاجه من تسنيم﴾ و هو مصدر سنمه إذا رفعه لأنه أرفع شراب أهل الجنة أو لأنها تأتيهم من فوق، قال: أشرف شراب أهل الجنة تأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم، و هي عين يشرب بها المقربون، نحن و الله المقربون آل محمد يقول الله عز وجل: ﴿السابقون السابقون أولئك المقربون﴾ رسول الله ﷺ و خديجة و علي بن أبي طالب و ذرياتهم تلحق بهم،

(١) تفسير البرهان: ج ٤، ح ٧ و ٨ و ٩، ص ٤٤٠.

يقول الله عز وجل: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ و المقربون يشربون من تسنيم بحتاً
صرفاً و سائر المؤمنين ممزوجاً.

○ و روى محمد بن العباس باسناده عن جابر بن عبد الله قال:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بضبعي علي بن أبي طالب عليه السلام حتى روي
بياض أبطيه و قال: ان الله ابتدأني فيك بسبع خصال، قال جابر: فقلت: بأبي أنت و
أمي و ما السبع الذي ابتدأك بهن؟ قال: أنا أول من يخرج من قبره و علي معي، و
أنا أول من يجوز على الصراط و علي معي، و أنا أول من يقرع باب الجنة و علي
معني و أنا أول من يسكن عليين و علي معني و أنا أول من يزوج من الحور العين و
علي معني، و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك و علي معني.

○ و عنه باسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه علي بن

الخيرين عليه السلام عن جابر بن عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

قوله تعالى: ﴿و مزاجه من تسنيم﴾ قال: هو أشرف شراب في الجنة يشربه
محمد و آل محمد و هم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي بن أبي
طالب عليه السلام و الائمة و فاطمة و خديجة و ذريتهم الذين اتبعوهم بايمان، تسنم من
أعالي دورهم.



الآية الثالثة و الأربعةون

قوله تعالى: ﴿إِن إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حَسَابُهُمْ﴾ (١)

﴿رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام يتولون﴾

﴿حساب أمة محمد ﷺ﴾

○ في صحيفة أهل البيت عليه السلام: (٢)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ان إلينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم﴾.

أبو عبد الله عليه السلام: اذا كان يوم القيامة وكننا الله تعالى بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، و ما كان لنا نهبه لهم، ثم قرأ هذه الآية.

(١) الغاشية: ٢٦ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ١٥٣/١٥٤ .

ابن حماد

يا آية الله التي قدرها ليس له في الخلق من قادر
ويا صراطاً لم يجره سوى كل تقيٍّ مؤمنٍ صابر
ويا حجاباً ليس من غيره الى اله العرش من صائر
لا يغفر الله لمن لم تكن له غداة البعث بالغاfer

وأنشد

إذا حشر الناس يوم المعاد ولاقوا قبيح الذي قدموه
فحسبي الاله وحسبي النبي وحسبي الوصي وحسبي بنوه

○ عن سماعة، قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال لي: يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنبٍ بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا في ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناهم منهم وأجابوا الى ذلك و عوضهم الله عزوجل. (١)

○ محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال: يا جابر اذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل الاولين و الآخرين لفصل الخطاب، و عن أمير المؤمنين عليه السلام: فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضي ما بين المشرق و المغرب و يكسى علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس، فتحن و الله ندخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الله جل و عز حتى يفرغ من حساب الناس، فاذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار بعث الله رب العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة و زوجهم، فعلي و الله يزوج أهل الجنة في الجنة و ما ذاك لاحدٍ غيره كرامة من الله عز ذكره فضلاً فضله الله و من به عليه، و هو و الله يدخل أهل النار النار و هو الذي يغلق على أهل الجنة اذا دخلوا فيها أبواباً لان أبواب الجنة اليه و أبواب النار اليه. (١)

○ ابن بابويه باسناده عن داود بن سليمان قال:

حدثنا علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه و بين الله حكماً فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها منهم فوهبوا لنا و من كانت مظلمته فيما بينه و بيتنا كنا أحق

من عفى وصفح. (١)

○ علي بن ابراهيم قال: قال الصادق عليه السلام:

كل أمة يحاسبها امام زمانها، و يعرف الائمة أوليائهم و أعدائهم بسيماهم و هو قوله: ﴿و على الاعراف رجالٌ يعرفون كلا بسيماهم﴾ فيعطون أوليائهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون على الصراط الى الجنة بغير حساب، و يعطون كتبهم بشمائلهم فيمرون الى النار بغير حساب، فاذا نظروا أوليائهم في كتبهم يقولون لاخوانهم: ﴿هاؤم اقرؤا كتابه﴾ اني ظننت اني ملاقٍ حسابيه ﴿فهر في عيشة راضية﴾ أي مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول. (٢)

الآية الرابعة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿اذا زلزلت الارض زلزالها﴾ (٣)

○ روى فرات الكوفي معنعناً عن عمرو ذي مرة قال: (٤)

(١) المصدر السابق: ٤٥٥/٣ .

(٢) المصدر السابق: ١٠، ص ٤٥٤ .

(٣) الزلزال: ١ .

(٤) تفسير فرات: ٧٥٧، ص ٥٨٩ .

بيننا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام اذا تحركت الارض فجعل
يضربها بيده ثم قال: مالك؟ فلم تجبه.

ثم قال: مالك؟ فلم تجبه.

ثم قال: أما والله لو كانت هيه لحدثتني، واني لانا الذي تحدثت الارض
أخبارها أو رجلٌ مني.



﴿ فهرس الايات التي وردت ﴾
﴿ في الكتاب ﴾

ت	نص الاية	رقمها	ص
١	و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون	البقرة: ٥٧	٣
٢	و يحذرکم الله نفسه	آل عمران: ٢٨	٥
٣	فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعِ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلِ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ	آل عمران: ٦١	١٢
٤	لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين	آل عمران: ١٦٣	١١٢
٥	اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة	النساء: ١	١١٣

١١٤	النساء: ٢٩	ولا تقتلوا أنفسكم	٦
١١٧	النساء: ٥٤	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً	٧
١٢١	المائدة: ١٠٥	يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون	٨
١٢٣	الانعام: ١٠٨	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم	٩
١٣٠	الانفال: ٣٠	و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين	١٠
١٣٥	الانفال: ٤٢	ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة	١١
١٣٧	التوبة: ١	برآءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	١٢

٢١٥	التوبة: ٤١	ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه	١٣
٢٢٥	التوبة: ٧٣	يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين و اغلظ عليهم و ماواهم جهنم و يؤس المصير	١٤
٢٢٦	التوبة: ١٢٨	لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريض عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم	١٥
٢٢٧	يونس: ٨٧	و اوحينا الى موسى و اخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً و اجعلوا بيوتكم قبلة و اقيموا الصلاة و بشر المؤمنين	١٦
٢٢٩	هود: ١٧	اقمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه	١٧
٢٤٥	الرعد: ٤	و في الارض قطع متجاورات و جنات من اعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد	١٨

٢٤٦	ابراهيم: ٢٤	ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء	١٩
٢٥١	الكهف: ٢	قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه	٢٠
٢٥٢	مريم: ٩٦	ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا	٢١
٢٥٤	الانبياء: ٨٩	رب لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين	٢٢
٢٥٧	الحج: ٢٧	و أذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً و على كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق	٢٣
٢٦٥	المؤمنون: ٩٢-٩٥	قل رب إما تريني ما يوعدون * رب فلا تجعلني في القوم الظالمين * و إنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون	٢٤
٢٦٦	الفرقان: ٥٤	و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربك قديراً	٢٥

٢٧٣	الاحزاب: ٥٣	و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تتكحوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً	٢٦
٢٧٥	الاحزاب: ٥٣	و اذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم و قلوبهن	٢٧
٢٧٨	الاحزاب: ٥٦	ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً	٢٨
٢٨٤	الاحزاب: ٥٧-٥٨	ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً* و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و اثماً مبيناً	٢٩
٣١٦	الصافات: ١٣٠	سلام على آل ياسين	٣٠
٣١٨	ص: ٧٥	استكبرت أم كنت من العالين	٣١
٣٢٣	الزمر: ٢٩	و رجلاً سلماً لرجلٍ هل يستويان مثلاً	٣٢
٣٢٨	الزخرف: ٤٤	فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون	٣٣

٣٤١	الزخرف: ٥٥	فلما أسفونا انتقمنا منهم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون	٣٤
٣٤٣	الحجرات: ٣	ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة و أجر عظيم	٣٥
٣٤٥	الحجرات: ٦	يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين	٣٦
٣٤٩	الحجرات: ١٠	انما المؤمنون أخوة	٣٧
٣٥١	المجادلة: ١٢	يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم و أطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم	٣٨
٣٦٥	المتحنة: ١	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء	٣٩

٣٦٧	الجمعة: ٢	هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين	٤٠
٣٦٧	الانفطار: ٨	في أي صورةٍ ما شاء ركبك	٤١
٣٦٩	المطففين: ١٨	كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين	٤٢
٣٧٣	الغاشية: ٢٦	إن إلينا إيابهم ﴿ثم إن علينا حسابهم﴾	٤٣
٣٧٦	الزلزال: ١	إذا زلزلت الارض زلزالها	٤٤



﴿ فهرس مواضيع الكتاب ﴾

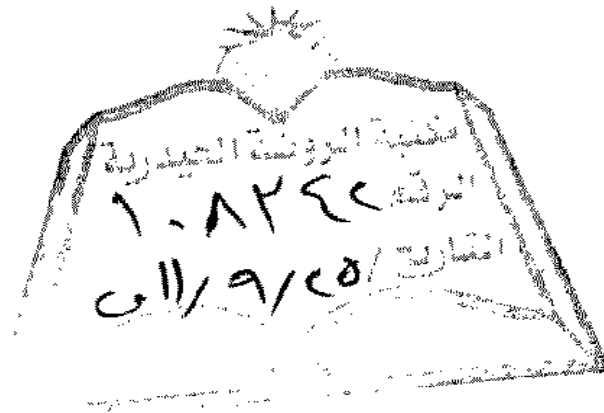
- اضافة الله تعالى علياً عليه السلام الى نفسه و الى رسوله صلى الله عليه وسلم ٥
- اختصاص علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢
- الرد على شبهة الواحدي ٤٣
- قرائن في الحديث تؤيد ان علياً نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٣
- في مساوات علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ٦٣
- شواهد أخرى من الحديث أن علياً نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٧
- كف علي وكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في العدل سواء ٧٧
- منزلة علي عند الله كمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٩
- حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ٧٩
- الاستدلال بحديث المباهلة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ١٠٢
- الاستدلال الثاني على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ١٠٥
- دلالة آية (و لا تقتلوا أنفسكم) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ١١٥
- من سب علياً فقد سبني و من سبني فقد سب الله عزوجل ١٢٣

- علي بن أبي طالب عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنفه ١٣٧
- احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بسورة برآة ١٦٤
- المراسيل من حديث البرآة ١٩٦
- الاستدلال بآية (برآة من الله ورسوله الى...) على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٠
- فصل في الاستنابة والولاية ٢٠٨
- حديث الغار - احتجاج للشيخ المفيد ٢١٧
- حديث الغار - حديث هشام بن الحكم ٢٢٢
- دلالة آية (... و يتلوه شاهد منه) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته ٢٤٢
- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام من شجرة واحدة ٢٤٧
- علي عليه السلام شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الهدى ٢٥٧
- إهلال أمير المؤمنين عليه السلام للحج بما أهلّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦٢
- فائدة في نسب أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧١
- مساواة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته في الصلاة ٢٧٨
- مساواة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام في الصلوات ٢٨١
- وجوب الصلاة على محمد وأهل بيته عليهم السلام في كل فريضة ٢٨٢
- حديث الحسين بن علي عليه السلام ٢٨٤
- حديث عمرو بن شاس الاسلمي ٢ ٢٨٨

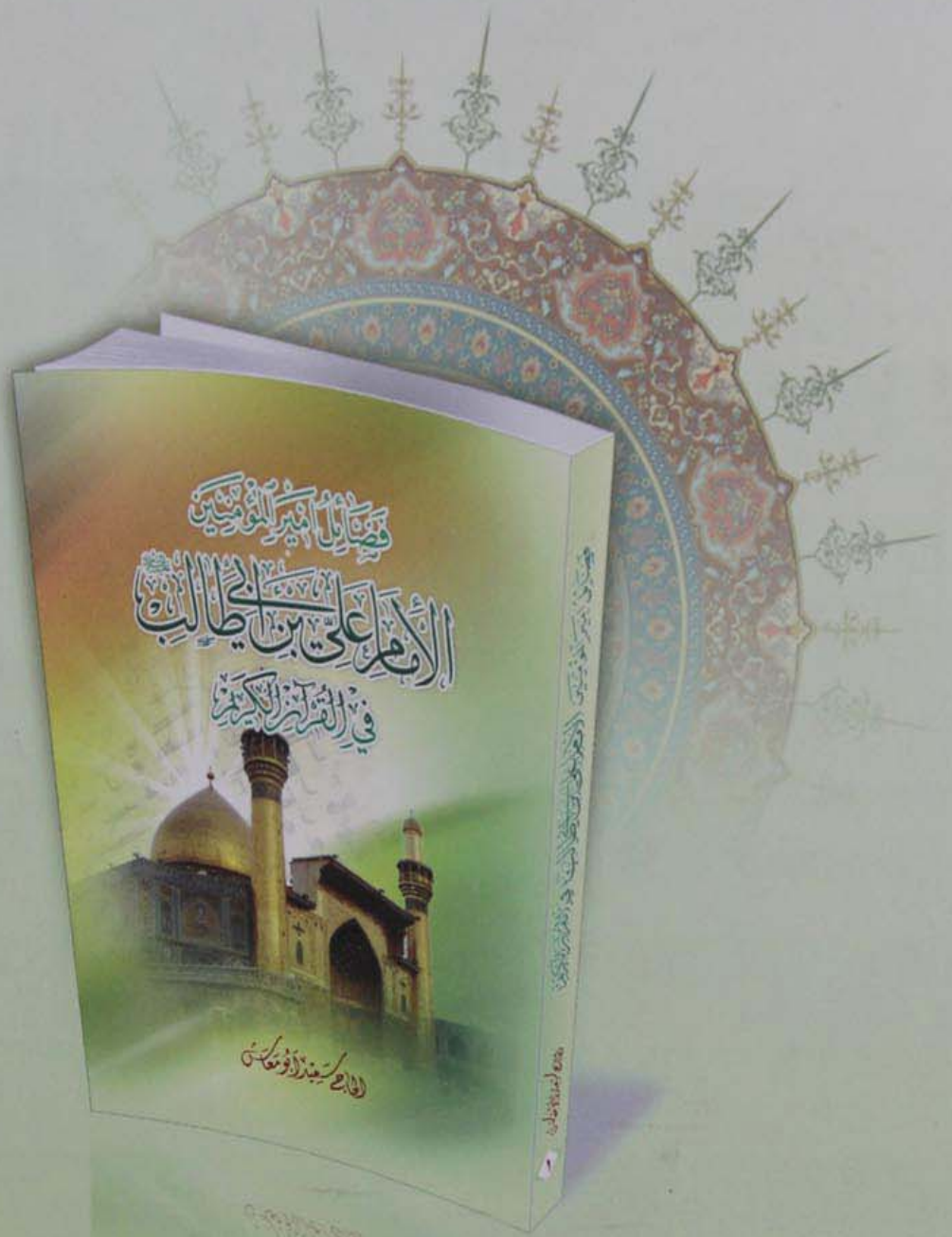
- ٢٩١ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٢٩٢ حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
- ٢٩٥ حديث عبيد بن ثعلبة رضي الله عنه
- ٢٩٦ حديث جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
- ٢٩٧ حديث أم سلمة رضي الله عنها
- ٣٠٠ رواية كاملة الاسناد
- ٣١٢ رواية كاملة الاسناد
- ٣١٣ دلالة اية (ان الذين يؤذون الله...) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته
- ٣١٨ العالون هم محمد و آل محمد عليهم السلام
- ٣١٩ نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد
- ٣٢٣ سلم علي سلم رسول الله صلى الله عليه وآله و حرب علي حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٢٥ آراء أئمة المسلمين في محاربة علي عليه السلام و اختلفوا في محاربهته عليه السلام
- ٣٣٨ دلالة اية (...فانا منهم منتقمون) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته
- ٣٦١ دلالة اية (...فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٦٢ النبي صلى الله عليه وآله قاسم علياً عليه السلام حنوطه
- ٣٧٠ رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و شيعتهم من طينة واحدة
- ٣٧٣ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام يتولون حساب أمة محمد صلى الله عليه وآله

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب ٣٧٩

فهرس مواضع الكتاب ٣٨٧







مركز التوزيع: ٩١٢٧٤٨٨١٣٠ (٠٠٩٨)

ISBN 978-964-2581-43-6



9 789642 581436